المختار الإسلامي

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٢٥ ـ السنة الثالثة ـ ١٥ شعبان ١٤٠١ هـ ١٧ يونيو ١٩٨١ م

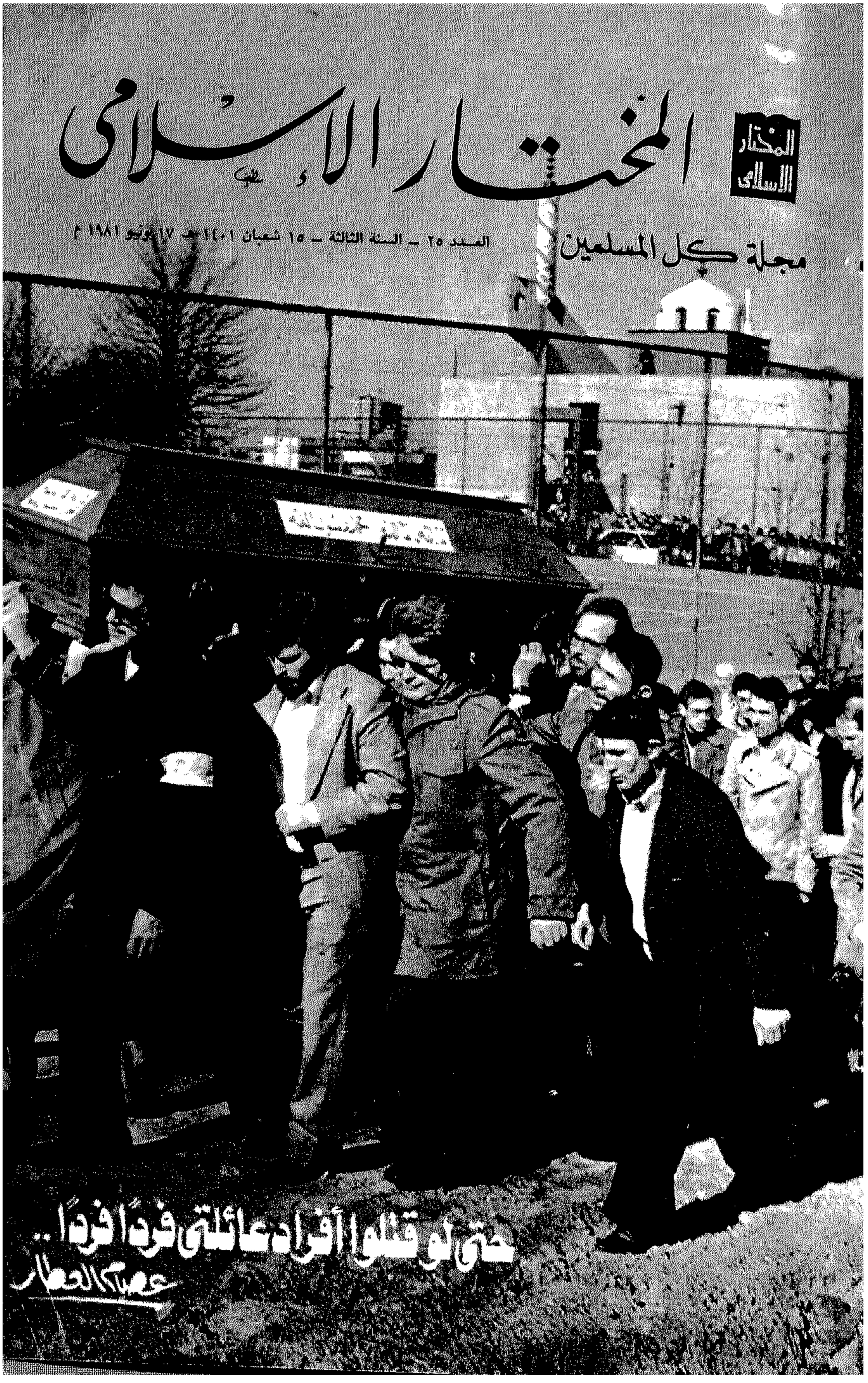

حتى لو قتلوا أفراد عائلتي فردًا فردًا..

عصام العطار

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير
عماد شرف

المشرف الفنى
سيد عبد الفتاح

السلام عليكم ١
تصحيح العقيدة .. ومنهج الفكر .. وميزان القيم ٢
البابا .. رجل النور (أضواء) ٧
خيبر لن تكبر (قصيدة) ١٦
من داخل الدائرة ١٨
برقيا ٢٠
حوار الشهر .. مع عصام العطار .. عن زوجته الشهيدة ٢٨
نداء إلى ضمير العالم .. من عصام العطار ٣٣
نداء زحلة (أحوال المسلمين) ٣٧
النفط الاسلامى .. لا العربى ٤٤
تنويعات على مسألة الحجاب ٦٠
بأقلامهم ٦٤
كلمة لك ٦٥
فى العراق : الاسلام فى مواجهة عسكر البعث (ملف الشهر) ٦٦
نداء التنظيم الدولى للإخوان المسلمين إلى الشعب العراقى ٧٩
المسألة اللبنانية من منظور إسلامى (كتاب الشهر) ٨٢
ص .ب ١٧٠٧ ..... ٩١

● جمهورية مصر ٢٠٠ مليما - اتحاد الإمارات العربية ٣ دراهم - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٣ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية السعودية ٨٠ قرشا سعودى - اليمن الشمالية ٣ ريال - اليمن الجنوبية ٦ شلن - الأردن ٢٠٠ فلس - سوريا ٢٥٠ قرش - لبنان ٢٠٠ قرش العراق ٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس ٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك - الجزائر ٤٠٠ سنتيم - السودان ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس

الاشتراكات ..

● قيمة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد والدول العربية والأوربية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد .

تقبل الاشتراكات والاعلانات :

مكتبة المختار الاسلامى
١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الإدارة والتحرير والمطابع :

دار السلام - طرية مصر / حلوان الزراعى

المراسلات والاشتراكات :

ص .ب ١٧٠٧ القاهرة

●

الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة .

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور

مطابع المختار الاسلامى

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

المختار الإسلامى

يوم جديد والمختار الإسلامى .. « المولود العملاق » كما جاء فى تعبيرك المدهش تخطو نحو عامها الثالث .. واثقة .. متفائلة .. شاهدة على انحياز الطعب وباتجاه الصعود العظيم حاملة مهامها الرسالية فى زمن الشركات المتعددة الجنسية .. رافعات النفط العملاقة ، وأجهزة التجسس التى تمر عبر مسام الجلود ، ولكنها تأتى .. رغم قلة الزاد ووحشة الطريق .. تأتى بعد مئة عام على غياب « العروة الوثقى » .. مسكونة بصرخات الأفغانى وقلقه المبدع ، بحكمة البنا والتزامه العظيم ، بإصرار آية الله الخمينى ووعيه الفذ ، كما مسكونة باجتهادات سيد قطب ونقائه الرسالى ، برؤى على شريعتى وتوهجه النادر ، بأطروحات مالك بن نبى ودعوته للنهضة ، تأتى رافعة قبضتها فى وجه الحقبة الأمريكية ، تشهد علنًا وتعيها فى نفس الوقت ، كما ضد صليبية الغرب وبدائله الهدامة تأتى .. ضد شيوعية القياصرة وأحزابهم العميلة .. ضد كل المستكبرين .. ولكل المسلمين والمستضعفين تمضى معهم نحو مستقبل واعد « وغد » مشرق ، تأخذ بيد مثقفى الأمة إلى الإلتزام والمسئولية ، وبيد سوادها إلى المعرفة والوعى ، وبيد الجميع لإكتشاف الإمكانيات وتجاوزها فعلاً حقيقياً وكدحاً إلى الله ، وهى بعد ذلك ليست مجرد أداة أو صحافة متطورة تدخل بها عالماً معقداً .. إنها أكبر من ذلك .. أشمل وأعمق .. إنها رؤية رسالية ، وصوت رسالى يستهدى تفتيت هذا العالم وإعادة صياغته من جديد .. نعرف أن هذا حلم كبير .. ولكنا نعرف أنه يتحقق كلما تخلصنا من رعب « المستحيل » وحذر « السهل » .. نعرف أن الشوك يملأ طريقنا وأنه فى حين يملك الآخرون وسائل أضخم مما لا يقاس ، فاننا نملك مشاكل أضخم مما لا يقاس ، ولكنا نعرف أيضاً أنهم مرغمون على تزييف الحقائق ، وأننا شاهدون على التحقيق بأرواحنا والكد بأجسادنا بحثاً عنها .. وبعد .. ما بين دخان يملأ الأفق وعاصفة تشتعل .. ما بين الثقافة إلى عامين مضيا ومواصلة التقدم للأمام ، نرفع كفاً إلى الله بالدعاء أن تمد كفنا الأخرى قوة تدق بها جدران هذا العصر ..

تدق .. تدق ..

المختار الإسلامى

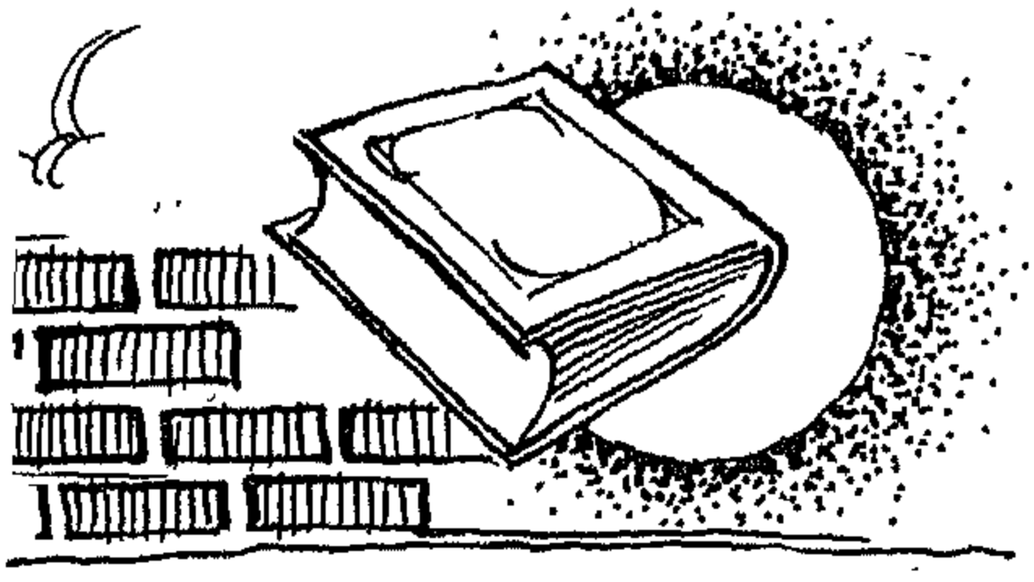

تصحيح العقيدة

ومنهج الفكر .. وميزان القيم

إن المحور الموضوعى لهذه السورة هو تصحيح العقيدة ، وتصحيح منهج النظر والفكر ، وتصحيح القيم بميزان هذه العقيدة ...

وتصحيح العقيدة يقرره بدؤها وختامها .

فى البدء :

[الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ، قيماً .. لينذر بأساً شديداً من لدنه ، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً ماكثين فيه أبداً . وينذر الذين قالوا : اتخذ الله ولدا . مالهم به من علم ولا لآبائهم . كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا] .

وفى الختام :

[قل : إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلىّ أنما إلهكم إله واحد ، فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحداً] .

وهكذا يتساوق البدء والختام فى إعلان الوحدانية انكار الشرك ، وإثبات الوحى ، والتمييز المطلق بين الذات الإلهة وذوات العباد ..

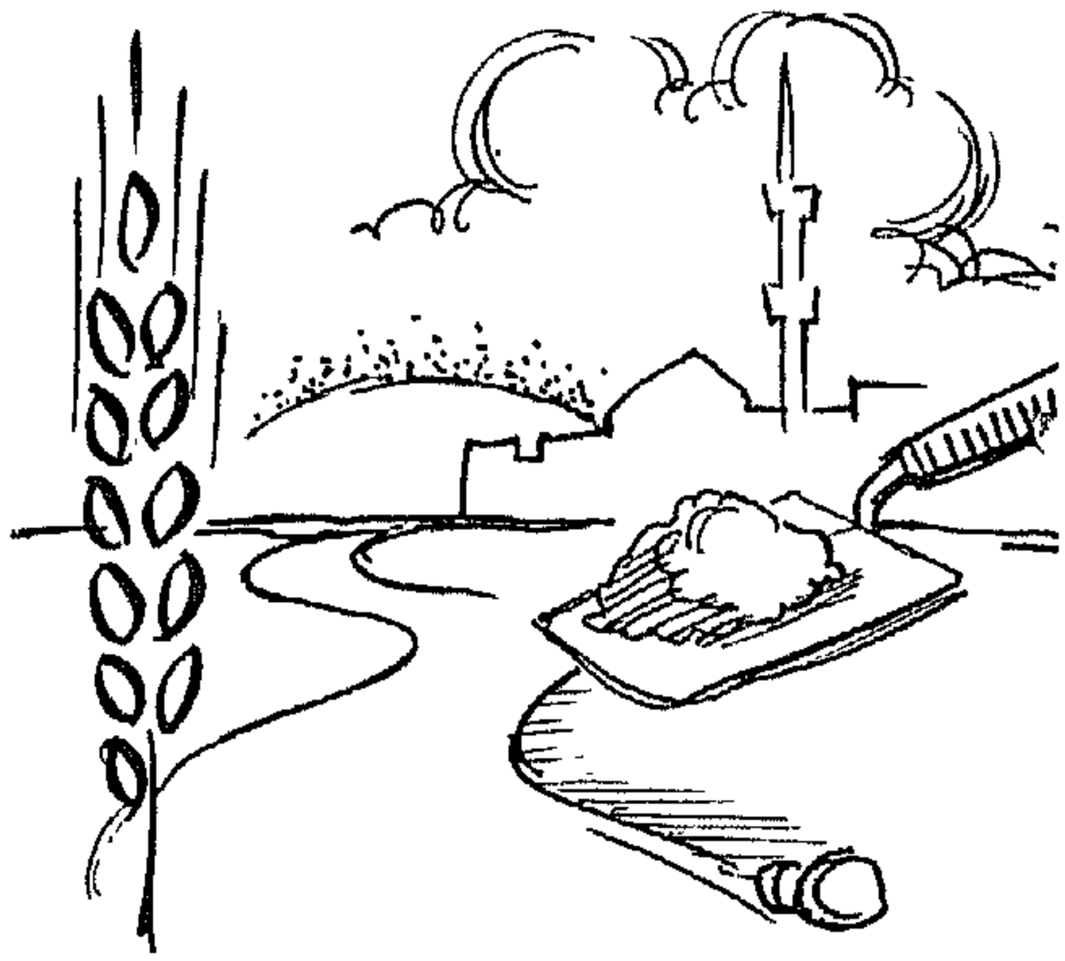

إن الإيقاعات الأخيرة فى ختام سورة الكهف ، تلخص خطوطها الكثيرة وتجمع إيقاعاتها المتفرقة :

فأما الإيقاع الأول فهو الإيقاع حول القيم والموازين كما هى فى عرف الضالين ، وكما هى على وجه اليقين .. قيم الأعمال وقيم الأشخاص ..

[قل : هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً . الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً ؟ أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا] .

[قل : هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً] . الذين لا يوجد من هم أشد منهم خسرانا ؟

[الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا] . فلم يؤد بهم إلى الهدى ، ولم ينته بهم إلى ثمرة أو غاية :

[وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا] . لأنهم من الغفلة بحيث لا يشعرون بضلال سعيهم وذهابه سدى ، فهم ماضون فى هذا السعى الخائب الضال ، ينفقون حياتهم فيه هدراً ..

قل هل ننبئكم من هم هؤلاء ؟
وعندما يبلغ من استثارة التطلع والانتظار إلى هذا الحد يكشف عنهم فإذا هم :

[أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم] ..

وأصل الحبوط هو انتفاخ بطن الدابة حين تتغذى بنوع سام من الكلأ ثم تلقى حتفها .. وهو أنسب شىء لوصف الأعمال .. إنها تنتفخ وأصحابها يظنونها صالحة ناجحة رابحة .. ثم تنتهى إلى البوار !!

[أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم] ..

[فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا] ..
فهم مهملون ، لا قيمة لهم ولا وزن فى ميزان القيم الصحيحة [يوم القيامة] . ولهم بعد ذلك جزاؤهم :

[ذلك جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتى ورسلى هزواً] ..
ويتم التعاون فى المشهد بعرض كفة المؤمنين فى الميزان وقيمتهم :

[إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا . خالدين فيها لا يبغون عنها حولا] ..
وهذا النزل فى جنات الفردوس فى مقابل ذلك النزل فى نار جهنم . وشتان شتان !
ثم هذه اللفتة الدقيقة العميقة إلى طبيعة النفس البشرية وإحساسها بالمتاع فى قوله :

[لا يبغون عنها حولا] ..

وهى تحتاج منا إلى وقفة بإزاء ما فيها من عمق ودقة .. إنهم خالدون فى جنات الفردوس .. ولكن النفس البشرية حُوّل قُلّب ، تمل الاطراد وتسأم البقاء على حال واحدة أو مكان واحد ، وإذا اطمأنت على النعيم من التغير والنفاد فقدت حرصها عليه . وإذا معنى على وتيرة واحدة فقد تسأمه . بل قد تنتهى إلى الضيق به ، والرغبة فى الفرار منه !

هذه هى الفطرة التى فطر عليها الإنسان لحكمة عليا تناسب خلافته للأرض ، ودوره فى هذه الخلافة ، فهذا الدور يقتضى تحوير الحياة وتطويرها حتى تبلغ الكمال المقدر لها فى علم الله ، ومن ثم ركز فى الفطرة البشرية حب التغيير والتبديل ، وحب الكشف والاستطلاع ، وحب الانتقال من حال إلى حال ، ومن مكان إلى مكان ، ومن مشهد إلى مشهد ، ومن نظام إلى نظام ..

وذلك كى يندفع الانسان فى طريقه ، يغير فى واقع الحياة ، ويكشف عن مجاهل الأرض ، ويبدع فى نظم المجتمع وفى أشكال المادة .. ومن وراء التغير والكشف والابداع ترتقى الحياة وتتطور ، وتصل شيئاً فشيئاً إلى الكمال المقدر لها فى علم الله .

نعم إنه مركوز فى الفطرة كذلك ألفة القديم ، والتعلق بالمألوف ، والمحافظة على العادة ، ولكن ذلك كله بدرجة لا تشل عملية التطور والابداع ، ولا تعوق الحياة عن الرقى والارتفاع ، ولا تنتهى بالأفكار والأوضاع إلى الجمود والركود .

إنما هى المقاومة التى تضمن التوازن مع الاندفاع ، وكلما اختل التوازن فغلب الجمود فى بيئة من البيئات انبعثت الثورة التى تدفع بالعجلة دفعة قوية قد تتجاوز حدود الاعتدال .

وخير الفترات هى فترات التعادل بين قوتى الدفع والجذب ، والتوازن بين الدوافع والضوابط فى جهاز الحياة .

فأما إذا غلب الركود والجمود ، فهو الاعلان بانحسار دوافع الحياة ، وهو الإيذان بالموت فى حياة الأفراد والجماعات سواء ..

هذه هى الفطرة المناسبة لخلافة الإنسان فى الأرض ، فأما فى الجنة — وهى دار الكمال المطلق — فإن هذه الفطرة لا تقابلها وظيفة ، ولو بقيت النفس بفطرة الأرض ، وعاشت فى هذا النعيم المقيم الذى لا تخشى عليه النفاد ، ولا تتحول عنه ، ولا يتحول هو عنها لانقلب النعيم جحيما لهذه النفس بعد فترة من الزمان ، ولأصبحت الجنة سجنا لنزلائها يودون لو يغادرونه فترة ، ولو إلى الجحيم ، ليرضوا نزعة التغيير والتبديل !

ولكن بارىء هذه النفس — وهو أعلم بها — يحول رغباتها ، فلا تعود تبغى التحول عن الجنة ، وذلك فى مقابل الخلود الذى لا تحوّل له ولا نفاد !

* * *

وأما الإيقاع الثانى فيصور العلم البشرى المحدود بالقياس إلى العلم الإلهى الذى ليست له حدود ، ويقربه إلى تصور البشر القاصر بمثال محسوس على طريقة القرآن فى التعبير بالتصوير ..

[قل : لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ، ولو جئنا بمثله مدداً] ..

والبحر أوسع وأغزر ما يعرفه البشر ، والبشر يكتبون بالمداد كل ما يكتبون ، وكل ما يسجلون به علمهم الذى يعتقدون أنه غزير !

فالسياق يعرض لهم البحر بسعته وغزارته فى صورة مداد يكتبون به كلمات الله الدالة على علمه ، فإذا البحر ينفد وكلمات الله لا تنفد ، ثم إذا هو يمدهم ببحر آخر مثله ، ثم إذا البحر الآخر ينفد كذلك وكلمات الله تنتظر المداد !!

وبهذا التصوير المحسوس والحركة المجسمة يقرب إلى التصور البشرى المحدود معنى غير المحدود ، ونسبة المحدود إليه مهما عظم واتسع ..

والمعنى الكلى المجرد يظل حائرا فى التصور البشرى ومائعا حتى يتمثل فى صورة محسوسة ، ومهما أوتى العقل البشرى من القدرة على التجريد فإنه يظل فى حاجة إلى تمثل المعنى المجرد فى صور وأشكال وخصائص ونماذج .. ذلك شأنه مع المعانى المجردة التى تمثل المحدود .. فكيف بغير المحدود ؟؟

لذلك يضرب القرآن الأمثال للناس ، ويقرب إلى حسهم معانيه الكبرى بوضعها فى صور ومشاهد ، ومحسوسات ذات مقومات وخصائص وأشكال على مثال هذا المثال .

والبحر فى هذا المثال يمثل علم الانسان الذى يظنه واسعا غزيرا ، وهو ــ على سعته وغزارته ــ محدود .. وكلمات الله تمثل العلم الإلهى الذى لا حدود له ، والذى لا يدرك البشر نهايته ، بل لا يستطيعون تقليده وتسجيله ، فضلا على محاكاته .

ولقد يدرك البشر الغرور بما يكشفونه من أسرار فى أنفسهم وفى الآفاق ، فتأخذهم نشوة الظفر العلمى ، فيحسبون أنهم علموا كل شىء ، أو أنهم فى الطريق !

ولكن المجهول يواجههم بآفاقه المترامية التى لا حد لها ، فإذا هم مايزالون على خطوات من الشاطىء ، والخضم أمامهم أبعد من الأفق الذى تدركه أبصارهم !

إن ما يطيق الانسان تلقيه وتسجيله من علم الله ضئيل قليل ، لأنه يمثل نسبة المحدود إلى غير المحدود .

فليعلم الانسان ما يعلم ، وليكشف من أسرار هذا الوجود ما يكشف .. ولكن ليظأمن غروره العلمى ، فسيظل أقصى ما يبلغه علمه أن يكون البحر مداداً فى يده . وسينفد البحر ؛ وكلمات الله لم تنفد ، ولو أمده الله ببحر مثله فسينتهى من بين يديه وكلمات الله ليست إلى نفاد ...

* * *

وفى ظل هذا المشهد الذى يتضاءل فيه علم الانسان ، ينطلق الايقاع الثالث والأخير فى السورة ، فيرسم أعلى أفق للبشرية ــ وهو أفق الرسالة الكاملة الشاملة ، فإذا هو قريب محدود بالقياس إلى الأفق الأعلى الذى تتقاصر دونه الأبصار ، وتنحسر دونه الأنظار :.

قل : إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلىّ أنما

إلهكم إلهٌ واحد ، فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً] ..

إنه أفق الألوهية الأسمى .. فأين هنا آفاق النبوة ، وهى ــ على كل حال ــ آفاق بشرية ؟

[قل : إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلى ...]

بشر يتلقى من ذلك الأفق الأسمى ، بشر يستمد من ذلك المعين الذى لا ينضب ، بشر لا يتجاوز الهدى الذى يتلقاه من مولاه ، بشر يتعلم .. فيعلم .. فيعلّم .. فمن كان يتطلع إلى القرب من ذلك الجوار الأسنى ، فلينتفع بما يتعلم من الرسول الذى يتلقى ، وليأخذ بالوسيلة التى لا وسيلة سواها :

[فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ، ولا يشرك بعبادة ربه أحداً] ..

هذا هو جواز المرور إلى ذلك اللقاء الأثير ..

* * *

وهكذا تختم السورة ــ التى بدأت بذكر الوحى والتوحيد ــ بتلك الإيقاعات المتدرجة فى العمق والشمول ، حتى تصل إلى نهايتها ، فيكون هذا الإيقاع الشامل العميق ، الذى ترتكز عليه سائر الأنغام من لحن العقيدة الكبير ...

سيد قطب

الفتن المرجية

ـ إعتاد المصريون فى السنوات الأخيرة على مطالعة مجموعة مما يمكن أن يسمى بالفتن المرجية تطل عليهم من الاعلام الرسمى فى المناسبات الدينية الاسلامية لتفسد الاحتفال بهذه المناسبات وتحوله من مجال شحن الروح الايمانية وتجديد الصلة بالله وربط النفس بالدين إلى مجال البلبلة وقبح أبواب الشك فى العقائد والتعاليم الإسلامية . فما أن يهل شهر رمضان مثلاً حتى تبادر أقلام معروفة بالإسم ومسخرة على صفحات مشبوهة إلى إثارة موضوع إعتماد الحساب الفلكى فى إثبات رؤية الهلال عوضاً عن الإحتمال الدينى المعهود بالرؤية . وبضبع دخول شهر الصيام فى معادلات مطولة وتبريرات مستحيلة ودعوات لما يسمى بالإجتهاد وعثرات ولمزات فى الفقهاء وتقاليد يتخلف المسلمين . ولا تكاد هذه المناقشات تنتهى حتى تبدأ قافلة مع حلول عيد الفطر ثم تتكرر على مدار الأشهر العربية والمناسبات الدينية الأخرى . ويتضل الناس بسائل كل الهدف منها .. وإن كان هدفاً فهو معلن — هو أن تبطل الاحتفالات الإسلامية التى تقضى مضاجع كارهى الإسلام فى الداخل والخارج . ورغما يتساءل البعض وما الضرر فى احتفاء بعض مظاهر الإحتفالات المظهرية ؟ ورأى الاجابة مثلاً من ملاحظة اتباع العقائد الأخرى ولاسيما اليهود المزروعين فى فلسطين احتلة الذين لا يتركون أدنى مناسبة دينية مكتوبة عندهم فى الصحف الحرة إلا ويقيمون الدنيا لها إحتفالات ومظاهر . وأهمية مراعاة الاحتفالات بالمناسبات الدينية تكمن فى انها إعلان خارجى عن إيمان وحماس باطنى ومهما قيل أن تكون مظاهر جوفاء فهى رموز لمشاعر داخلية وتأكيد لإثبات الذات بالإضافة إلى أنها تمثل بالنسبة للأطفال مثلاً أول وأهم مراحل تعريفهم على دينهم وإرتباطهم به وإدراكهم أن هناك شعائر خاصة وعبادات ومناسبات تربط بتاريخ حافل وتقاليد عريقة .

غير أن الفتن المرجية كما أسميناها لا تهدف فقط إلى إبطال إحتفال المسلمين بمناسباتهم الدينية وإفساد عليهم . بل أن القائمين عليها ولاسيما من بعض العملاء المتأجرين خصيصاً من قبل أجهزة معينة يرمون إلى إحداث بلبلة عامة فى عقائد الجماهير مما يكون من شأنه صرف الناس عن هذه العقائد الإسلامية . فالجماهير ستصرف عن أى عقيدة أو مبدأ دينى تطعن فيه الشكوك وتتناوله البلبلة ليتحول من يقين إلى ظن وتخمين . ولسنا نعدو إلى التضخيم فان إنهيار الإيمان بالنصرانية فى الغرب

لم يبدأ على نطاق واسع إلا بعد أن وجهت الطعون إلى الكتب المقدسة وبعد أن تحولت عقيدة التثليث إلى نوع من الألغاز المتضاربة أول من يكفر بها ويحار فيها هم رجال الدين أنفسهم . ونحن لا نقول بأن عقائد الإسلام واهية كعقائد الاخرين أو أنها تتعرض للتشكيك فى اصولها ولكننا نشير إلى أن الجماهير بطبعها تميل إلى التصديق بالمبادىء الواضحة المطروحة ببساطة وسهولة دون تناقضات أو تضاربات . فإذا جاء اليوم البعض من المدفوعين ليثير قضايا زائفة لا أساس لها ولم يتشكك فيها أحد من قبل فان هذا يعنى وجود محاولة لإحداث ردة عقائدية عند المسلمين شبيهة بتلك التى هزت أركان المجتمع المسيحى الغربى على إمتداد القرنين الماضيين . مع فارق جوهرى وهو أن الذين طعنوا فى أصول الدين هناك كانوا من الفلاسفة وكبار المفكرين المستندين إلى شكوك أصيلة وتاريخية أما الذين بدأوا يمارسون هذه اللعبة الآن وعلى صفحات الإعلام الحكومى فليسوا إلا فئة من المستكبين المفلسين علمياً كما أن محاولاتهم تنصب حتى الآن على مسائل تبدو فرعية أملاً فى النفاذ منها بتقولاتهم المزيفة إلى ما هو أكبر فى مرحلة تالية معتمدين هم وأسيادهم ، على المناخ المواتى الآن وعلى فرض السكوت على علماء الأزهر ليصلوا إلى تزييف عقائد هذه الأمة مثلما زيفوا وعيها السياسى والإجتماعى .

ولعل أقرب مثل على هذه اللعبة الخطرة هو الفتنة الموسمية المعتادة التى تثار فى مناسبة الإسراء والمعراج وتؤكد فى إلحاح غريب على أن هذه المعجزة لم تكن سوى حلم وهكذا فان معجزة من أبهر معجزات الرسول عليه الصلاة والسلام تتحول على يد من باعوا أنفسهم للشيطان إلى مناسبة للغمز واللمز والتشكيك فى الرسول نفسه وفى الدين . فاذا كان الإسراء إلى بيت المقدس حلماً لنام فان معنى هذا عدم وجود أى حق للمسلمين فى القدس . إذ كيف ترتب الحقوق على أحلام يؤمن بها البعض ويكذبها البعض ؟ وهل إذا حلم أحدهم بأنه إمتلك شقة فاخرة يصبح له الحق فى المطالبة قانونيا بتمكينه منها بمجرد أنه رآها فى المنام إنعكاسا لأزمة الإسكان على وعيه الباطن ؟ ومن هذه الناحية فان الكتبة المامورون يخدمون إسرائيل واليهود وهو أحد الأسباب التى تفسر فرض هذه المسألة على الإعلام الرسمى . ومن ناحية أخرى فان طرح المسألة التى لم يتشكك فيها المسلمون من قبل يأتى فى هذه الأيام خدمة للصليبية . فقد لوحظ فى الفترة الأخيرة أن خط التبشير الصليبى الذى سمح له بالعمل بحرية مع كبت النشاط الإسلامى يسير فى عملية مزدوجة تعمل من جانب على الحط من شأن الرسول ومن ناحية أخرى على إعلاء شأن النبى الذى يؤمن به المسلمون إلى مصاف الألوهية أو نبوة الألوهية التى ينادى بها النصارى . وهذه الدعوة يساندها بتدبير أو بدون تدبير بعض المتصدرين لتسويد الصفحات أو البرامج الموصوفة بالدينية فى الإعلام الرسمى . ففى إطار سياسة تأميم الإسلام وأمركته الجارية الآن تروج فكرة فصل الشعور المسلم عن حب الرسول والإلتفاف حوله والإقتداء بسنته . وتبرر هذه الفكرة بعدة مبررات خطيرة منها أن الأحاديث الموجودة الآن بين أيدى المسلمين منسوبة إلى الرسول هى كاذبة ــ وقد كان اليهود يلامون فى الماضى على هذا . أما الآن فان أصابع الإتهام ستشير إلى الخمينى والاتحاد السوفيتى طبعاً ــ ومنها أن ما يسمى بسلوك الرسول الشخصى لا يجب على المسلمين إتباعه مع ملاحظة أن هذا « السلوك الشخصى » يفسر تفسيراً واسعاً ويدخل الكتبة ضمنه الجهاد فى سبيل الله والتعبد بالنوافل والتوجيهات الأخلاقية للرسول . وعملية تشكيك الناس فى معجزات الرسول جميعاً تأتى الآن لتشكك فى معجزة وردت فى القرآن نفسه ولم يتشكك فيها مسلم من قبل . ومن

الامام الخمينى

المضحكات الدالة على الغباء الشديد لأصحاب فتنة الإسراء التقليدية أنهم يرفضون المعجزة لتنافيها مع قوانين الطبيعة ولكنهم يقولون أن الإسراء والمعراج تم بالروح دون الجسد فهل من قوانين الطبيعة أن تغادر الروح الجسد لعدة ساعات ثم تعود إليه ببساطة كما يعود الرجل إلى منزله بعد ساعات قضاها فى دار للسينما ؟

إننا لا نريد أن ندخل مع الكتبة فى لعبتهم ولكننا نريد فقط أن نوضح أبعاد المؤامرة وخلفياتها . إن القضايا تطبخ وتطرح لأهداف معينة وليس لحب الحقيقة أو للرد على إستفسارات الناس . كما أن الطرح يعتمد على إسكات الصوت الإسلامى الأصيل وإجبار علماء الأزهر على السكوت أو التمشى مع المخطط المفروض . فلنحذر جميعاً من محاولة بلبلة عقائد المسلمين بالتدريج وهى محاولة فاشلة لأن الإسلام ليس هو بالعقيدة المهلهلة مثل العقائد الأخرى التى يعتنقها من دبروا لهذا التحرك وقاسوا الإسلام على باطلهم .

جامعة الدكتور نوفل

الجامعة الجديدة التى نعنيها هى جامعة الدكتور سيد نوفل المعروفة باسم جامعة الشعوب العربية والاسلامية ، وهو اسم يثير فى ذاته كثيراً من العجب إذ يجعل الشعوب العربية فئة بمفردها متميزة ، والشعوب الاسلامية فئة أخرى ، وكأن الشعوب العربية ليست شعوبا إسلامية ، لكن هكذا أرادها من سعوا لانشائها ، وهم وشأنهم مادامت جامعتهم ، ومن حكم فى ماله ما ظلم .

ورغم جهود الدكتور سيد نوفل لم ينضم للجامعة الجديدة سوى قليل ممن قيل انهم يمثلون شعوباً إسلامية ، والله أعلم بهم ، ولعل الدكتور يفكر فى تقديم حوافز عملا بالآراء التى يعتنقها خبراء الادارة الامريكيون وتلامذتهم والتى يطبقونها فى مشروعات الأسرة السعيدة على سبيل المثال .

لكن ما لهذا نقصد فى كلمتنا ، إنما نريد مناقشة بضعة آراء وردت فى حديث أدلى به الدكتور نوفل لأحدى المجلات الحكومية بغير مناسبة معروفة إلا أن يكون شبه إعلان عن منجزات الجامعة كاعلانات كوريا الشمالية المحلاه بصورة كيم ايل سونج ، وعلى فكرة فإن الحديث مزين بصورة رائعة كبيرة لسيادته ، وتأكيداً على أن الجامعة محروسة بكل عناية فقد أفاض الدكتور فى وصف البناء التنظيمى الحالى والمنتظر ، ولا شك لدينا فى أن الجامعة سوف تتوسع وتتوسع وتنشىء من المنظمات والمكاتب بقدر ما تسعها أموال الجامعة العربية التى آلت إليها بالميراث ، والأموال والأخرى التى ترصد لها رغم قلة عدد التلاميذ والمريدين .

وفى نهاية الحديث وجه الصحفى سؤال للدكتور نوفل عن القناة التى قررت حكومة اليهود فى فلسطين المغتصبة أن تحفرها بين البحرين الأبيض والميت ، فقال الدكتور بملء الفم إن إسرائيل لن تستطيع حفر القناة وهو رد يدل لأول وهلة أن جامعة سيادته سوف تتصدى لليهود بقوة وتضرب على أيديهم ليكفوا عن عبثهم ، لكن الدكتور للأسف ساق السبب فإذا هو تدليل قانونى يستند إلى القانون الدولى ومقررات الأمم المتحدة ، ولو أن رجلا آخر غير الدكتور نوفل ، الذى عمل فى الجامعة العربية أمينا مساعدا فترة طويلة وخبر ألاعيب اليهود وصلفهم وصفاقتهم ، قال بهذا القول لعذرناه ، لكن

سيّادته أول من يعلم أن اليهود لا يعبأون بالقانون ولا العدالة ، فلو كانوا قوما ينزلون عند الحجج القانونية والتاريخية والمنطقية لما قامت لهم دولة ولما اغتصبوا فلسطين ، فهم لم يقيموا دولتهم بسيادة القانون ــ ومعذرة للتعبير ــ ولم يسلطوا العذاب على أهل فلسطين لجهلهم بالقانون الدولى ، ولم يشنوا الحروب المتالية طبقاً لأحكام أى قانون ، ولا يتحالفون مع الموارنة الصليبيين لاهلاك المسلمين خضوعا للاعراف الدولية .

لذا فإن القول بأن اليهود لا يمكنهم حفر القناة لمخالفته القانون الدولى اما انه حيلة العاجز الذى لا يملك دفع الضر ولا جلب النفع ، واما هو حسن ظن مسرف بقدرة الهيئات الدولية ، واما محاولة لتهوين الأمر وصرف الأنظار عنه لتسترخى الأعصاب المشدودة كى يتفرغ اليهود لما يريدون فى غفلة من الأمة العربية التى يفترض أن تدافع عنها جامعة الدكتور نوفل .

وكل هذه احتمالات ليست مما يمهد طريق الجامعة الجديدة ويكسبها ثقة الشعوب التى تسعى بضمها .. كنا نأمل فى الدكتور نوفل الخبير بالشئون العربية والاسلامية والخبير أيضاً بخبث اليهود وسوء نيتهم أن يكون له موقف آخر ، فما دام سيادته على اقتناع كامل بضرر حفر القناة كان ينبغى أن يثير عليها ثائرة الأمة العربية والأمة الاسلامية كلها ، وينظم حملة شعواء على اليهود ودولتهم ويطالب الحكومات بالوقوف بحزم فى وجه مطامع اليهود ، ويصرّ الجميع بأن وجود اليهود فى فلسطين اغتصاب لأرض المسلمين وتدنيس لمقدساتهم ويستنفر الأمة الاسلامية كلها لتطهير الأرض المقدسة من اليهود ، ويطالب بالغاء معاهدات الصلح معهم وإيقاف ما يسمى بالتطبيع الذى هو فى حقيقته تمكين لهم من إقتصاد مصر وسماح لهم بالتغلغل الثقافى والاجتماعى والسياسى الضار بأمن البلاد وكيان الشعب المصرى ووجوده فى النهاية .

بهذا يثبت الدكتور نوفل أن جامعته هى جامعة المسلمين حقا تضم صفوفهم وتتقدم تلك الصفوف على طريق الجهاد المقدس للتخلص من التبعية الاستعمارية الصليبية واليهودية لكن الدكتور نوفل لا يستطيع للأسف أن يسير فى هذا الاتجاه ولا تستطيع جامعته أن تنحو هذا النحو فهى لم تقم بارادة العرب وسائر المسلمين وبالتالى لا تملك إلا أن تطيع من قرروا إنشاءها وهم بالقطع غير الشعوب .

● ● ●

المياه أيضاً

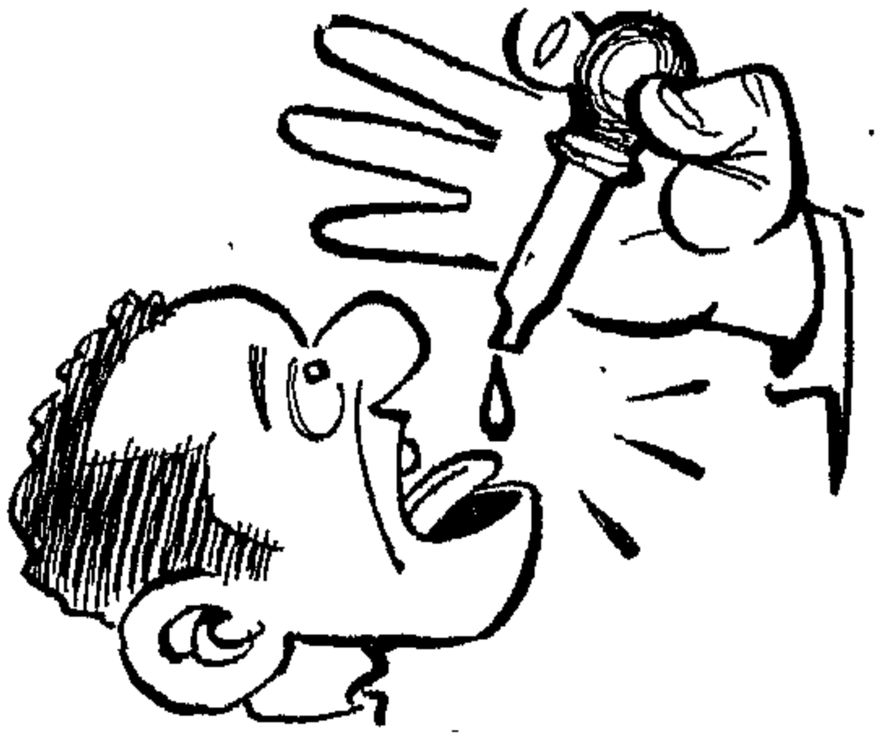

انهالت على الناس خلال اسبوع ترشيد المياه إرشادات فى وسائل الاعلام المختلفة تدعوهم إلى الاقتصاد فى استهلاك المياه ، وتقول إن نقطة الماء كنز وأن الماء حياة إلى آخر ذلك الكلام الذى يظن قائلوه بطرف لسانهم انهم بذلك أدوا واجبهم وانتهى الأمر ، وطلع علينا بعض المسئولين باحصاءات تتهم أفراد الشعب بالاسراف وتحملهم وزر نقص الماء الذى يعانى منه سكان القاهرة والعواصم ، وهى شنشنة نعرفها من المسئولين الحكوميين حتى يفشلون فى عملهم فيلقون اللوم على الشعب تارة ، وعلى التجار تارة أخرى وعلى أى أحد أو أى شىء إلا الحكومة التى لها العذر كل العذر .

وعقد مؤتمر للمياه نشرت الصحف أخباره مقتضبة وقراراته مبتورة وإن كنا فهمنا من هذا القليل إن الأوضاع

جد خطيرة فيما يتعلق بموارد المياه فى مصر ، وأن ما لدينا فيها لا يكفى حاجات البلاد على حالتها الراهنة ، فما بالنا لو أردنا تنفيذ مشروعات إصلاح الأراضى واستزراعها . ومن الملفت للنظر أن بعض من قرأت رسائلهم فى المؤتمر أخذوا يوصون المؤتمر بالحرص على المياه واستكشاف موارد جديدة وبذل الجهد فى استنباط وسائل ترشيد الاستهلاك ، وكان هؤلاء منذ بضعة شهور يعلنون بأن فى البلاد فائض من المياه يذهب هدراً فى البحر منه بلايين الأمتار المكعبة ومن ثمة فلا بأس من التبرع بهذا الفائض لليهود الأصدقاء وهم أقدر على صيانة نعمة الله التى نتركها هملا ، ودأب أساطين الحزب الوطنى على استصحاب أصدقائهم اليهود ليروا النيل المتدفق ويمنونهم بأنه سيذهب إليهم قريباً .

والمهم فى كل ذلك أن المؤتمر اجتمع وانفض دون أن يقرر أن ماء النيل لمصر وحدها لا يشاركها فيها الأعداء اليهود كما يريد البعض ، ودون أن يسحب من وعدوا اليهود بماء النيل وعودهم ، وربما كانت مهمة المؤتمر أن يستجيب لمن عقدوه يبحث كيف يقتصد المصريون فى الماء كى يتوافر منه القدر الموعود لليهود الأعداء كى يزرعوا الأرض ويستوعبوا المزيد من المهاجرين ، وإلا كيف نفسر اقتراح البعض بيع الماء للفلاحين المصريين ، وأقوال البعض وكأنهم يريدون حرمان المصريين من شرب الماء كى يرتوى اليهود .

وفى غضون ذلك تنشر الصحف المحلية أن مؤتمرا سيعقد بحيفا أو تل أبيب فى أواخر هذا العام الغرض منه بحث تعاون حكومة مصر وحكومة الأعداء اليهود بفلسطين المغتصبة فى مجالات الزراعة والرى ، ولا شك أن هذا المؤتمر سيعقد فى إطار سياسة التطبيع التى أصبحت بابا يدخل منه اليهود الأعداء المخربون إلى السيطرة على الاقتصاد المصرى وبالتالى تشكيل الحياة فى مصر على النحو الذى يخدم مصالحهم ، غير أن تسلل اليهود الأعداء إلى قطاع الرى والزراعة أمر جد خطير ، وقد قرأنا كلاما لوزير الزراعة فى حكومة مصر بعد عودته من إحدى زياراته المتعددة لليهود يقترح زراعة الفراولة والزهور بدلا من القطن والقمح بدعوى أن تصدير الفراولة والزهور يأتى بدخل كبير يمكننا من استيراد حاجتنا من القمح والقطن مع ترك فائض كبير ، وهذا كلام غريب من أستاذ زراعة ووزير للزراعة والأمن الغذائى ، لأن النتيجة الحتمية لذلك أن تصبح البلاد عالة فى غذائها على الخارج ، ولعل الوزير يعلم كيف تتلاعب أمريكا بالدول حتى القوية منها روسيا لمجرد أنها تملك فائضا من القمح ، ولعله قرأ أيضاً عما حدث فى البرازيل حين عمد كبار أصحاب الأراضى إلى زراعة قصب السكر بدلا من الأرز والذرة والبقول بحجة أن

زراعة القصب تغل دخلا كبيراً للبلاد لانه يستخدم فى إنتاج الكحول الذى أخذت بعض شركات السيارات فى استعماله لتشغيل نوع جديد من السيارات يعمل بالكحول بدلا من البترول ، وكانت النتيجة أن تفقد غالبية الشعب البرازيلى موارد الغذاء وارتفعت أثمان البقول التى يعتمد عليها الفقراء فى غذائهم وكذلك أثمان الذرة والأرز إرتفاعاً شديداً كانت نتيجة انتشار المجاعات فى بلد ليس فيه شبر واحد من الصحراء أو الأرض البور ، فهل يريد وزير الأمن الغذائى أن يفقدنا الأرض على هذا النمط ويحول بلادنا إلى مزرعة للزهور والفراولة والخضروات التى تصدر لأوروبا لحساب شركات الاستثمار

اليهودية ، ثم ينضور شعبنا جوعاً ولا يهم ومن يسأل عن شعب لا نصير له حتى من أبنائه ، إن بلادنا تفتح الآن على مصاريعها أمام الاستعمار اليهودى الجشع والمعادى ليدخلها فى شكل شركات استثمارية تشترى الأراضى وتزرعها بمحاصيل لا تفيد شعبنا بل تفيد اليهود ، وفى شكل تعاون مزغوم فى الرى يأخذ بموجبه اليهود كفايتهم من الماء بينما نتحول نحن من الرى غير المكلف بالغمر إلى رى بالرش والتنقيط يحتاج إلى إنفاق لا حدود له ويتطلب استيراد مهمات كثيرة وكبيرة التكلفة يوردها اليهود ، كل ذلك يجرى فى نطاق ما يسمى التطبيع والتعاون والسلام ، نعم السلام والرخاء لليهود والحرب علينا ندفع ثمنها من حياتنا وقوتنا .

التبشير بالسباكين

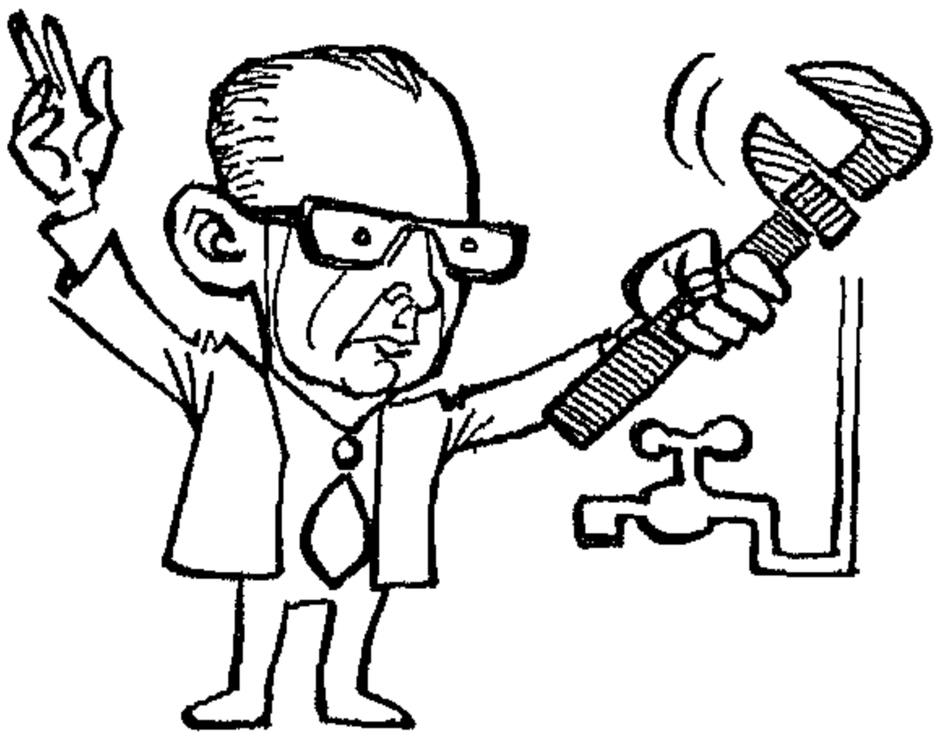

نشرت إحدى الصحف مؤخراً وتحت عنوان فرعى كبير يقول « اجتماع فى الكنيسة » خبراً عن اجتماع عقده محافظ الجيزة والجهاز الرسمى لمحافظته مع رؤساء الطائفة الانجيلية فى كنيسة لهم بالجيزة . وذكر أن هدف هذا الاجتماع هو « قيام الطائفة الانجيلية بالتوعية وإرشاد المواطنين وأبناء الطائفة بعدم التعامل مع التجار والحرفيين الجشعين بالاضافة إلى تعليم وتدريب أبناء الطائفة على الحرف البسيطة التى تساهم فى الحد من إرتفاع أسعار الخدمات التى تقدم للجمهور .

ومعنى الخبر ببساطة شديدة هو أن رئيس جمهورية الجيزة ومعه حكومته (حسب التعبير التى تقوله الصحف الحكومية) قد ترأس إجتماعاً للدعاية عن خدمات حرفية تقدم فى إطار طائفى لمواطنى محافظته وسائر سكان القاهرة الكبرى . هذا هو المعنى الوحيد الذى يمكن إستخلاصه وهو يثير قضية خطيرة وحساسة فى الوقت الراهن الذى يعمل فيه البعض بجهل أو بعلم على إثارة النزعات الطائفية والحساسيات الدينية .

والطائفة الانجيلية تستطيع أن تعلم أبنائها الحرف النافعة ولكن أن يتحول مسئول كبير إلى رجل دعاية لعملية تجارية تروج للسباكين والنجارين الانجيليين تحت ستار مقاومة الجشع فهذا مالا يقبل فى مصر كدولة إسلامية ولا فى أية دولة أخرى . ونسأل لماذا الطائفة الانجيلية وهى أصغر الطوائف المسيحية فى مصر ؟ بل ولماذا يجب أن يقاوم جشع التجار ومغالاة الحرفيين فى إطار طائفى بدلاً من أن يعقد المحافظ مثلاً مؤتمراً شعبياً أو حزبياً أو يذهب للتجمعات السكانية بنفسه ليحفز الشعب على مقاطعة المستغلين ؟ إن الطائفة الانجيلية قليلة العدد فلماذا توكل إليها وحدها مهمة مكافحة الغلاء فى الجيزة ؟ وهل دور الكنائس هو مكافحة الغلاء والتدخل فى الشئون الاقتصادية ؟ ألم يرفع شعار لا دين فى السياسة ولا سياسة فى الدين ونحن هنا بصدد قضية هامة تخص الساسة والأحزاب ورجال الاقتصاد ؟ هل يراد إخراج الطوائف الكهنوتية عن مهمتها فى إصلاح النفوس إلى إصلاح الحنفيات والدواليب ؟ أم أن الطائفة المذكورة ستمارس اصلاح النفوس بطريقتها الخاصة من خلال إصلاح الأدوات الصحية وذلك بممارسة التبشير من خلال تقديم خدمات حرفية رخيصة الثمن ؟ وهنا نصل إلى لب الموضوع . إن جملة من التبشير تسرى الآن فى قطاعات معينة من المجتمع المصرى برغم كل ما يقال عن ضرورة الحفاظ على الوحدة الوطنية . وتستغل هذه الحملة غياب الوعى الاسلامى العقائدى السليم وكبت الحركات الاسلامية لتبلبل عقائد الناس بمنشورات وكتيبات يوزع بعضها حتى فى وسائل المواصلات .

والجو الحالى الذى يسود البلاد مع علاقات مصر بدول خارجية معينة تجعلنا نتوقع إزدياد موجة التبشير الصليبى وإتخاذها أشكالاً جديدة ومتطورة لا تخطر على بال أحد ولكنها بالفعل أشكال تمارس فى دول إسلامية مثل إندونيسيا ونيجيريا وغيرها . ولعل إنتهاز فرصة قضية غلاء الأسعار يكون مقصد تشكيل جماعات تبشيرية تحت ستار مساعدة الشعب على مقاومة المعاناة والغلاء . ويمكن لمثل هذه الجماعات أن تستغل حسن طوية المواطنين وجهلهم بأساليب التغلغل الصليبى لتبدأ فى ممارسة ألوان عن إضعاف العقيدة أو التشكيك فيها على مراحل متدرجة لدى من تخالطهم وتصانعهم وتجتذبهم برخص الأسعار وحسن المعاملة . وإذا عرفنا أن مثل هذه المجموعات يمكن أن تدخل بيوتا عديدة لتقديم « خدماتها » فأننا نستطيع أن نتخيل مدى المجال

لمفتوح أمامها لعقد صداقات ومخالطات ومناقشات كن فى جو الفساد والتدهور الحالى الضارب فى الوسط لسلامى أن تصل إلى أبعاد نترك للقارىء تصورها مع لميح بسيط هو أن تركيز التبشير فى الفترة الحالية يتركز على المرأة المسلمة ويتلخص فى أن الاسلام يسىء للمرأة بينما عقائد الاخرين تكرمها وتعلى من شأنها ومع تلميح آخر بسيط هو أن مجلة إسبوعية نشرت خلال شهر إبريل الماضى صورة لعقد قران فتاة تحمل إسما محايداً لكنه أقرب إلى الأسماء الاسلامية على دبلوماسى نمساوى نصرانى وذلك دون تعليق مع العلم بأن الشريعة الاسلامية تحرم مثل هذا الزواج .

ونحن لا نبالغ ولا نتخيل الأخطار ولسنا فاقدين الثقة فى أنفسنا ولكننا تعودنا فى السنوات الأخيرة على متابعة أنماط غريبة وخطيرة من النشاطات المعادية للاسلام ولمصر لم يكن يتوقع حدوثها حتى أكثر المتشككين والحذرين . ولا شك أن الخبر المشار إليه يحمل فى طياته علامات تثير الريبة . ولنضيف إلى ما قلناه هذه الأسئلة : لماذا لم يذهب المحافظ مثلاً إلى الكنيسة الأرثوذكسية التى تمثل الغالبية الكاملة من مسيحى مصر ؟ هل لأن الانجيليين يتبعون الأساليب الحديثة التى تتبعها هيئات التبشير فى العالم أم لأن التحرك الحرفى الطائفى مخطط له أن يبدأ على نطاق محدود ثم يتسع ؟ ولماذا لم يذهب المحافظ إلى المساجد الكبرى ليدعو المصلين إلى مقاطعة التجار الجشعين والحرفيين المستغلين وإلى تعليم أبنائهم الحرف البسيطة كما جاء فى الخبر ؟ أم أن المساجد لا تزار إلا للدعوة إلى قطع نسل المسلمين وطرح الدين الاسلامى الامريكانى الجديد الذى يبشر به البعض والحض على تكفير شباب الجماعات الاسلامية ؟

عقب محاولة اغتيال رجل الفاتيكان الأول أعلنت الشرطة الايطالية أن المتهم تركى الجنسية ويحمل إسماً إسلامياً . وجزم المراقبون المسلمون بأن محاولة جديدة تنسج خيوطها لشن حملة دعاية عالمية ضد الاسلام بإدعاء أن المتهم ينتمى كما هى العادة إلى تنظيم إسلامى متطرف . ولكن بعد ساعات قليلة تغير مجرى التحقيق تماماً ليكشف عن حقائق خطيرة . فالمتهم ينتمى إلى منظمة يمينية فاشية تركية تدعى الذئاب الغبراء وهى منظمة تقدس أتاتورك صنم العلمانية الأكبر وتنتشر فروعها فى أوروبا وتقيم علاقات مع تجمعات فاشية المانية وإيطالية كما أن لها صلات بجهات أخرى . ومع ذلك فقد بقى سبب إرتكاب المحاولة غامضاً .

ولكن يبدو أن خروج الاسلام والمسلمين من دائرة الاتهام لم يعجب البعض ممن يريدون أن يلصقوا فى أذهان الناس والمسلمين خاصة أن الاسلام دين سىء وأننا معشر المسلمين مجموعة من المجرمين المتخلفين لابد وأن نعتذر أبداً عن ديننا وعقيدتنا ونطلب المغفرة من الغرب الصليبى ونسلم أمرنا لله الذى إبتلانا بهذا الدين ! وهكذا فبعد أن سار التحقيق فى إتجاه إتهام منظمات علمانية بل ومعادية للاسلام خرج علينا تحليل فى الصحف الحكومية يستنكر أن يرتكب مسلم جريمة الاعتداء على رجل وصف فى التحليل أو البيان المذكور

بأنه يمثل جوهر المسيحية الصافى وبانه رجل المحبة والنور المحبوب فى العالم بأسره . وأضاف البيان بأن القرآن أمرنا بأن نؤمن بجميع الأنبياء وأنه بالتالى لا يمكن أن يرتكب مسلم جريمة إغتيال البابا .

وإذا حللنا كلمات وتعبيرات وخلفيات هذا البيان لأتضحت لنا مغالطات خطيرة . فالجريمة ليس لها أى دافع دينى بإجماع كل وسائل الاعلام فلماذا يصدر بيان يوحى بأن الجريمة لها خلفية دينية ويعتذر عن قيام أحد المسلمين بها ؟ هل هذا إستمرار لخطة إظهار المسلمين بمظهر التعصب ولإيهام المسلمين المصريين على وجه الخصوص بأن دينهم لا يجذب إلا كل مجرم شريد وأن عليهم الاحساس بالخجل من مجرد الانتساب لهذا الدين ؟ وقال البيان أن مسلماً هو الذى ارتكب المحاولة . ولكن من المعروف أن تركيا دولة علمانية لا دينية وهذا بفضل أتاتورك الصديق المخلص الذى مازال البغض يكن له التقديس رغم أنه هو الذى أزال الاسلام من تركيا . وعلى هذا فان أى شخص تركى لا يمكن القول بأنه مسلم إلا إذا أعلن هو عن ذلك فالجميع هناك يحمل أسماءاً إسلامية ولكن لا يعرف أحد من منهم يؤمن بالاسلام ويمارسه . والغريب أن البيان المصرى تجاهل ما أعلنه الايطاليون وأذاعته محطة إذاعة مونت كارلو ليلة إرتكاب الحادثة وكررته بعدها مصادر أخرى وهو أن الجانى كان له على الأقل شريكان من الايطاليين (أى من المسيحيين) كما أنه عضو فى خطة تضم بعض التنظيمات الأوروبية أى المسيحية . فلماذا ركز البيان على الشخص التركى فقط وتجاهل الباقين بل لماذا تعمدت الصحف المصرية أن تخفى الأنباء اللاحقة التى أشارت بأصبع الاتهام إلى جهات أوروبية مشبوهة ؟. هل هى الرغبة فى تشويه الاسلام ؟ وإذا كانت الصحف الصادرة فى مصر قلب العالم العربى والاسلامى تتحامل على الاسلام وتجتهد فى تشويهه بهذه الصورة فماذا يكون مصير الاسلام يا ترى عند الغير لاسيما عند الصليبيين أتباع رجل النور ؟.

وبقية البيان المنشور فى الصحف الحكومية تسير على نفس المنوال فى قلب الحقائق والمغالطة . فالبابا ليس محبوباً فى العالم بأسره بل أن قطاعات لا بأس بها داخل كنيسته تقف ضده وتستنكر اسلوبه الذى أقحم الكنيسة فى العمل السياسى لصالح الاستعمار الأمريكى والبابا ليس أهلاً للصفات التى وصفه البيان بها . فهو قد جاء للحكم بعد وفاة سلفه فى ظروف غامضة مريبة ولم يتول كرسى البابوية أكثر من بضعة أشهر أثبت فيها أنه رجل وديع مسالم وليس داهية ومتحركاً ومتآمراً كما كانت ترغب دوائر الغرب الاستعمارية التى تريد أن تستعين بنفوذ الكنيسة الكاثوليكية لنشر نفوذها . وبعد مجيء البابا الحالى إلى الحكم أيدته حملة دعاية غربية قل أن يوجد لها نظير كما أنه قد قام بتحركات واسعة لنشر النفوذ الصليبى والغربى وقد تابعنا على صفحات المجلة العديد من نشاطاته .

والبابا ضالع فى التآمر مع بعض الاتجاهات فى بلده الأصلى بولندا لتحويلها من دولة إشتراكية إلى دولة تدور فى الفلك الغربى . والبابا ذهب إلى الباكستان وفى قلب مدينة كرانتشى أعلن على الملأ أنه يجب تحويل باكستان إلى دولة مسيحية وتنصير سكانها حتى يعرف هؤلاء حقيقة المسيح (أى أنه إله كما يزعم البابا وليس نبى كما يقول الاسلام) . والبابا ذهب إلى آسيا حيث يقوم أتباعه فى الفلبين وغيرها بذبح المسلمين ولم يكلف نفسه مؤنة الدعوة إلى الرأفة بالمسلمين ، والبابا يخطط لزيارة قريبة جداً إلى المنطقة العربية ليبارك إحتلال إسرائيل الأبدى للقدس وليبارك الدولة الصليبية المراد إعلانها رسمياً فى لبنان وليفتتح عملية مزدوجة من العلمنة والتنصير فى دولتين إسلاميتين كبيرتين يربطهما نهر واحد . والبابا نفسه ذهب إلى تركيا منذ مدة ليبارك عداء حكومتها للاسلام وليبدأ تحركاً واسعاً لربط الكنائس الشرقية بالغربية تمهيداً للعمل المشترك بين المسلمين فى العالم العربى والاسلامى . والأعمال البابوية عديدة وواسعة ، وإذا كانت الصحف المصرية قد علمتنا أن لا دين فى السياسة ولا سياسة فى الدين فان البابا لا يصبح رجل السلام بل رجل الدسائس والمؤامرات ورجل المخابرات المركزية الأمريكية وذلك بتدخله لإثارة الكنائس فى بولندا ويوغوسلافيا والمجر والاتحاد السوفيتى ضد الدول

باقر الصدر

الحاكمة هناك . ولسنا نحن الذين نتهم البابا بأنه يتدخل ن السياسة بل إن الذى وجه له هذه التهمة على رؤوس لأشهاد هو المستشار شميت الألمانى الذى تصفه الجهات رسمية المصرية بأنه صديق وحبيب . فعندما زار البابا لمانيا فى العام الماضى حرض الشعب على رفض سياسة لاجهاض وتحديد النسل التى تتبعها الحكومة كما أن كنيسة الكاثوليكية التابعة له أيدت الحزب الاشتراكى لمسيحى اليمينى المعارض وتدخلت فى الدعايات النشاطات السياسية بقوة ضد الحزب الحاكم مما دفع المُستشار الألمانى إلى توجيه التهمة المشار إليها . فهل هذه لتدخلات هي جوهر المسيحية الصافى وهل هى ترشح لبابا ليكون حبيب الكل ورجل السلام ؟ وهل من جوهر لمسيحية والنورانية أن تعلن الكنيسة الكاثوليكية عن حملات لتنصير العالم الاسلامى بالتعاون مع الاستعمار الغربى ومستغلة تغيير الحكومات العميلة للحركات والدعوات الاسلامية ؟ وهل من المحبة أن يقوم الآن ميلتون أوبوتى بتجويع مسلمى أوغندا وقطع علاقاتهم سائر مسلمى أفريقيا وقتل علمائهم وتدمير مساجدهم حتى يتسنى للكنيسة الكاثوليكية تنصيرهم بتقديم الخبز لهم وإستغلال الاضطهاد الواقع عليهم بتقديم الصليبية على أنها المخرج الوحيد ؟ وهذا وضع لا يقتصر على أوغندا بل يتعداها إلى الكثير من الدول الأفريقية .

ومن أعجب وأوقح ما تضمنه البيان الباكى على البابا هو أن الاسلام أمر اتباعه بالإيمان بكل الأنبياء . وهذا حق . ولكن هل البابا وكنيسته من الأنبياء ؟ وهل هم حقاً أتباع مخلصون للنبى عيسى عليه السلام ؟ إنهم لا يعترفون حتى بوجود نبى اسمه المسيح بل يقولون إنه نصف إله أو إله متجسد . فهل هؤلاء هم من زمرة أتباع الأنبياء حقاً ؟ ثم إنهم لا يؤمنون بنبى الاسلام محمد ﷺ ويتقولون على مقامه الأكاذيب ويستنكرون رسالته وينكرون كتابه ويبدأون المسلمين بالعداوه والبغضاء فهل هذا هو جوهر المسيحية الصافى ؟ إننا فى إنتظار رأى علماء الدين .

ثم إننا لا ندرى لماذا هذا التباكى على البابا وحده وقد سقط فى الفترة الأخيرة علماء وزعماء دينيون مسلمون فلم تذرف عليهم الصحف الحكومية دمعة واحدة بل وشوهت ذكراهم . لقد إستشهد العلامة الامام باقر الصدر على يد المجرم صدام حسين فلم تتناول الصحف الموضوع بل سارعت تبارك تجهيز جيوش صدام بالعتاد . وسقط مجموعة من أطهر أبناء هذه الأمة على يد قتلة السافاك السابقين فى إيران وكان منهم الامام مطهرى وغيره فأقامت الصحف ولاسيما الصحيفة ذات القيادة الطائفية الأفراح فى مأتم المسلمين ثم جاءت الآن لتثير حزن المسلمين على عدوهم ثم لتنتهز الفرصة وتشوه الاسلام نفسه بمحاولة الايحاد بأن الاعتداء على حبرها كان جريمة إسلامية .

إننا لا نفهم لماذا ينصب البابا زعيماً عالمياً على الجميع ، بما فيهم المسلمين ؟ أو ليست لنا زعامات دينية منا وقد نهينا عن تولى الكافرين ؟ ونحن لا نتكلم عن أصحاب فتاوى بلغة السلطان وقانون الأحوال الشخصية ومعاهدة الصلح فهؤلاء قد خرجوا عن الأمة وهم لا يمثلون حتى أنفسهم . ولكننا نقصد علماء الدين السائرين على الحق وهم موجودون هنا وهناك ولا سيما فى إيران . فهؤلاء هم الذين يتصدى لهم الحقد الصليبى الصهيونى يحاول تشويه سمعتهم وأبعاد الجماهير عنهم بالتحذير والكذب الاعلامى . ولعلنا إذا عرفنا هذا نفهم الآن لماذا يولون البعض على رأس الصليبية ولماذا ينصبه البعض زعيما دينيا للمسلمين وهو عامل على إستئصالهم ولماذا يصفه البعض بصفات ليست فيه إستدراراً للعطف عليه . لكن أصحاب البيان ومن شاكلهم قد حكموا على أنفسهم بأفواههم وهذا هو جوهر المسيحية الصافى « من فمك أدينك » .

محمد يحيى

خيبر لن تكرر

إلى عز الدين الفارس وكل المتجاوزين يأس المرحلة إلى تفاؤل التاريخ

(١)

خمس يمامات خضر جئن قبيل الفجر
نقرن على القلب وأيقظن الذكـرى
تتفلت مثل الزهرة حين تفك البرعم عنها كل الأحلام
ومواعيد اللقيا صارت أقرب
أبويا صار الفجر ...
وحنوناً يغسل كل جروح العالم
آه .. ما أقرب لحظة عشق صافية من قلبك
آهٍ ما أقرب لحظة ثـورة

(٢)

لا تنس بأن الليلة يجتمع نشيد العالم فيك
تتلألأ كل الأنهار بعينيـك
ويسـرى نسغ الشجر الأخضر فيك ترانيم صـلاةٍ
أعراساً للخصب ..
ومواسم للثـورة
تزهر فى ذاكرتك كل نجوم الدنيـا
تصبح أيامك للخصب مواسم ، أحلامك للآمال ورواداً وظلالا
فليجتمع العالم فيك ...
ليجتمع العالم فيـك

خيبر !!

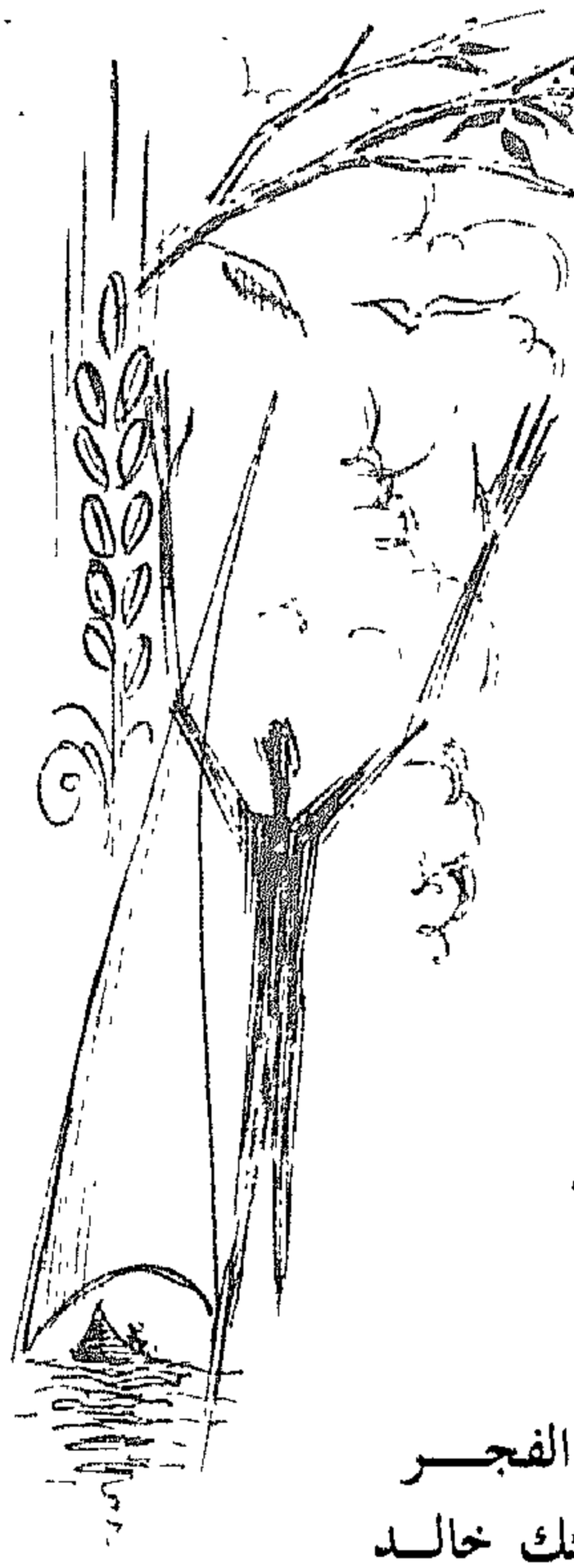

(٣)

سيناء الليلة يصحو فيها جبل الزيتون
تغنى للرايات المرفوعة الحاناً من ماس وحماس ،
والقدس مواسم للخصب وللميلاد ..
تأخذ شكل الثورة .

(٤)

ودع قلبك واصنع قلباً آخـــر
يتسع لحزن اللحظـة والفـرح الآتـى
واقطع شرياناً يعجز أن يتعانق مع كلمـــات الله
انشر بيرقك المسكون بكل رموز الدنيـــا
المنسوج بخيط التاريخ الآتـىَ من حطـــين
وعانق لمعة سيف يعرف كيف يكبر عند صلاة الفجـــر
قوِّ كل شجاك الليلة .. فالليلة يأتيك علىٌ ويجيئك خالـد
قوِّ كل الوجـد بقلبـــك
لن تفهم سـر الليلـة إلا حين تصـير صلاتـك كأساً مترعـة بالعشق وبالثـورة

(٥)

إشهد قدام التاريخ : « خيبر لن تكـــبر »
خيبر تتهـاوى ، ونوافذ كســرى تهوِي
والنيل يريد العـودة للشكل الآخـر ..
النيل يريد العـــودة

شعـر : تيسير الخـطيب

الواقعون على هامش

فترات التحول الرئيسية ، تطرح فى حياة الأمم القضايا الكبيرة ، ويستمر الحوار فى الفكر والفرز فى الواقع حول تلك القضايا ، حتى يأخذ منحنى التحول اتجاهه السائد نحو المرحلة الجديدة . ومنذ حوالى خمسة عشر عاماً وبعد أن وطأت الأحذية اليهودية القذرة مسرى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، إصبح واضحاً أن أمتنا ـــ التى تحملت الوجع الكبير جبلى بالتحول الكبير.. وبدأ التقدم الجماهيرى الواسع نحو الإسلام كعقيدة وانتماء حضارى وتاريخى .

ومع نهاية السبعينات وفيما الحقبة الاسرائيلية تقطف السلم والأمن إذا بجماهير المستضعفين من المسلمين فى طهران يزرعون فى تراب الوطن الاسلامى عشرات الألوف من الشهداء ويرفعون إلى حضن الشمس راية الإسلام العظيمة بعد أكثر من نصف قرن من الضياع .

فترات التحول الرئيسية تطرح فى حياة الأمم القضايا الكبيرة » واليوم يثور جدل ساخن بين الاسلاميين ما كنا نود أن نطرحه هنا ـــ حول الموقف من ثورة الاسلام فى إيران ، وفى حين تقف ملايين المسلمين المستضعفين معلنة انتمائها إلى النور الفذ الطالع من طهران ، فهناك ما زال « البعض » الذى يحاول فصم الانتماء الذى « لا يفصم » فلماذا يحدث هذا ... وكيف يحدث ؟.

من المعروف أن الأمم قد يستلب وعيها مرتين : المرة الأولى حين تغرق فى تفاصيل ماضيها بدون وعى ولا منهج فتتصور أن الحاضر إنما هو صورة الماضى المطابقة وفى هذه الحالة فإن الأمة تتوقف عن التقدم وتتراجع حتى خلف ماضيها .

وفى المرة الثانية تستلب الأمم حين تغرق فى حاضر غيرها فيفتنها واقع الآخرين وتتصور أنها لابد أن تصل إليه وبنفس الطريقة وتجهل أن نمو الأمم وتطورها وتقدمها إنما هو مسألة خاصة بجوهرها الحضارى والتاريخى .

وهكذا : نشاهد اليوم وسط الجماهير المسلمة من يحاول أن يصور لنا أن هناك خلافاً قاتلاً وصراعاً بين السنة والشيعة وأن فلاناً قال : كذا وعلاناً رأيه كذا . وهؤلاء « بطيبتهم ! » لا يعيشون المرحلة التى يمر بها الاسلاميون اليوم ويحاولون جرنا إلى ألف سنة للوراء . هم يعيشون فى عصر الفرق بين الفرق ونحن نعيش فى عصر الوحدة بين كل أفراد الأمة .. هم يعيشون فى زمن الصراع على الملك ونحن نعيش فى عصر الوطن المسلوب والوعى المستلب وخطر القوى الشيطانية الكبرى . وإلا فليقولوا لنا بالله عليهم ! أى خير يتحقق

همش المرحلة

لملايين المستضعفين من أمتنا فى وقوفها ضد ثورة الاسلام العظيمة فى إيران حتى ندعوها إليه كما « يرتكبون » هم فى ليلهم ونهارهم ؟ ! ! .

وبجانب هؤلاء نشاهد وجهاً آخر للهجمة على الثورة الإسلامية : وهى تلك الأصناف التى تربطها بالواقع العلمانى اللاإسلامى فى وطننا روابط شتى ، فهى من أوائل المستفيدين منه ، تعيش رفاهيتها الخاصة فيما تجوع الملايين ، وتعيش حريتها الخاصة فيما تقهر الملايين ، وهى ترتدى على وجهها مختلف أنواع الأيديولوجيات ـــ حتى الإسلام نفسه فى بعض الأحيان ـــ وتكسب بذلك الزعامة والعلو وتمارس الأفساد والتخريب . ولكنهم مهما حاولوا أن يخفوا ملامحهم القبيحة فأمتنا تعرفهم وتعرف أنهم يرتعدون من الإسلام « الثورة » القادم ليزلزل امتيازاتهم ومناصبهم وواقعهم . ان قضيتهم الحقيقية ليست الثورة الايرانية وشيعيتها أو سنيتها ، إنما هو خوفهم من الاسلام ذاته بأصالته الحقيقية .

وفى حمى الحوار حول القضايا الكبيرة يستمر البناء ويستمر الفرز ، بل أن قضايا الأمم الكبرى فى مراحل التحول الهامة من تاريخها تقوم بالدور الأساسى فى عملية كشف الاستلاب وتصفيته لتتخلص الأمة من الغرق فى ماضى الذات بدون وعى أو الغرق فى حاضر الآخرين بدون تبصر . والثورة الإسلامية فى إيران اليوم ستكون هى أداة أمتنا الحاسمة للتخلص من الاستلاب والهزيمة .

والآن : اذا كان البعض يخافون على مئات الألوف التى تصب فى بطونهم أو على ساعات التخمة والراحة « وفيلل » الصيف أو على المكاتب الفاخرة والمكيفة والمرتبات الضخمة من النفطودولار أو أى نوع آخر من الدولارات ، إذا كانوا يخافون على ذلك وما يوازيه من متاع الدنيا التى اكتسبوها بحق أحياناً وبغير حق فى معظم الأحيان ، فعلى ماذا تخاف مئات الألوف من أبناء الحركة الإسلامية . على ماذا يخاف أبناء المستضعفين الفقراء المقهورين الذين يحملون انتمائهم لله ورسوله على أعناقهم ... على ماذا يخافون فى حين يبدو واضحاً أن الوقوف ضد الثورة الاسلامية إنما هو الوقوف فى جانب الطواغيت والمستكبرين ومع التحلل والتخلف والانهيار .

□ □ □

والدنا الامام : إن أبناء الحركة الاسلامية الفقراء البسطاء الذين يكدحون فى كل ثوانيهم إلى الله ، ويرجون شهادتهم اليوم قبل الغد ، يعتذرون إلى وجهك الأبوى وإلى كفيك المعروقتين اللتين ترتفعان فى وجه الطواغيت والدول الكبرى من أجل شرف الاسلام وعزته يعتذرون إليك والدنا الامام من جهل البعض وسفه البعض ... وغياب البعض .

أحمد صادق

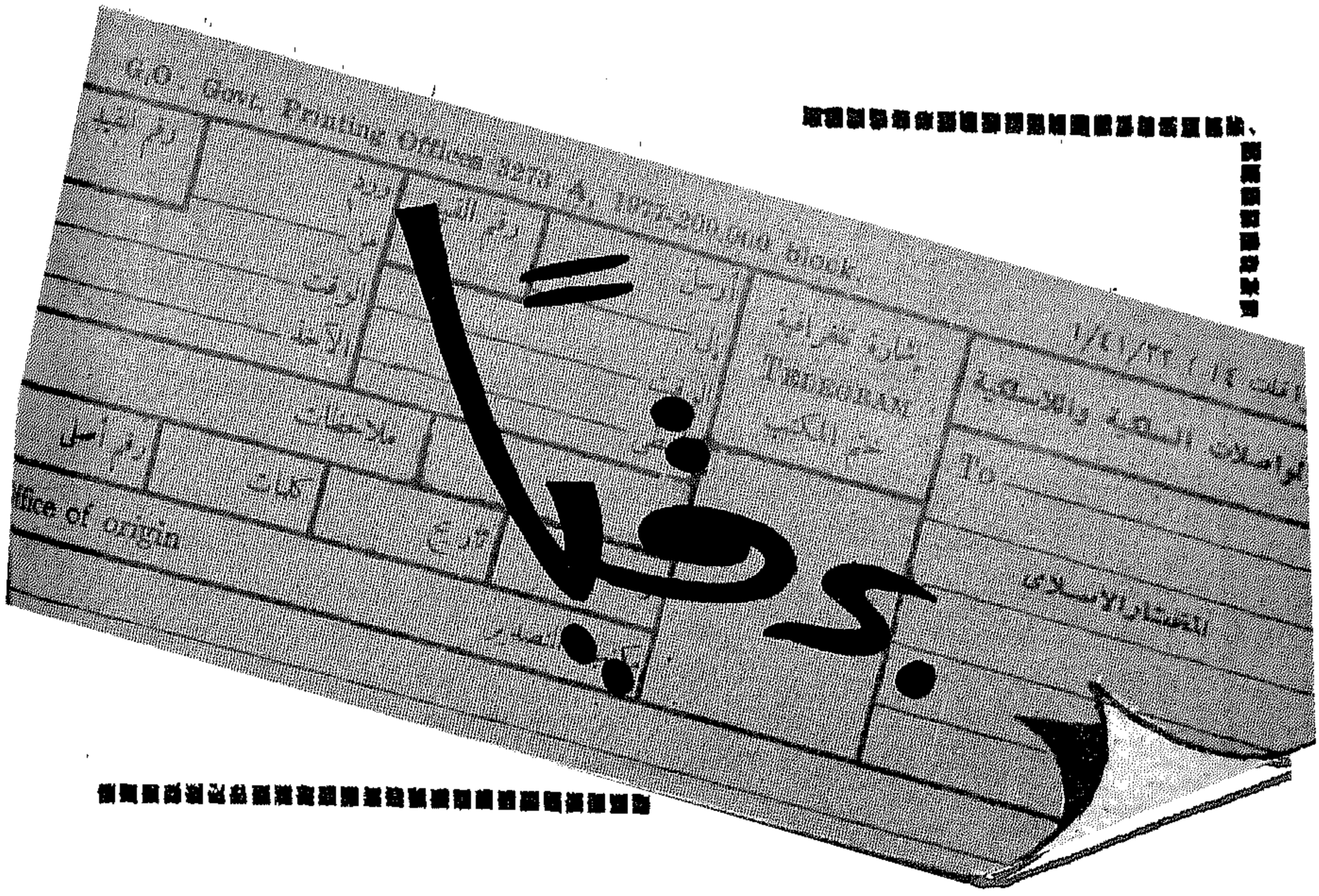

● اعتقلت سلطات كابول الماركسية العميلة فى أفغانستان مئات المثقفين ورجال الجامعة والطلبة ووزير المالية الأفغانى السابق لمعارضتهم للنظام هناك .. كان رأس النظام « كارميل » قد لجأ إلى الخداع باستخدام أسلوب المصالحة والبعد عن العنف بتوصية مرحلية من موسكو .. ويقول المراقبون أن صلابة المقاومة الاسلامية الشعبية هناك قد أفقدته القدرة على الاستمرار فى هذه السياسة الخادعة مما يترتب عليه سقوط النظام هناك للمرة الرابعة .

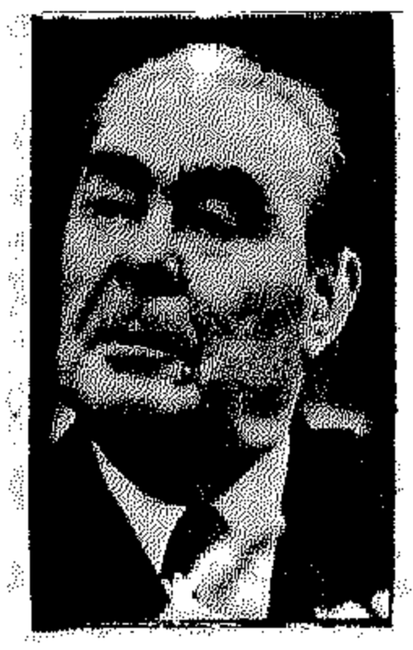

برجنيف

● صرح الدكتور بهرام أفضلى قائد القوة البحرية فى جمهورية ايران الاسلامية بأن إيران ستجعل من تحرير العراق من النظام الحاكم هدية متواضعة للشعب العراق المسلم وأضاف فى معرض حديثه لمجلة « الشهيد » الايرانية بأن الاسطول البحرى الاسلامى من أقوى الاساطيل فى المنطقة وأقدرها على حفظ الأمن فى منطقة الخليج .

● استخدم البوليس الغاز المسيل للدموع لمنع ما وصفته حكومة البحرين بمسيرة دينية غير مرخص بها وقد أغلقت الشوارع الخلفية فى المنامة العاصمة ومنع الصحفيين من دخول المنطقة .

محمد مزالى

● مع استمرار سياسة العصا الغليظة التى تمارسها السلطة فى تونس .. فقد جاء فى مشروع رئيس الوزراء ــ محمد فرالى ــ شعارات ديمقراطية حول سياسة حكومته بالانفتاح على المعارضة واطلاق الحريات العامة واطلاق سراح المسجونين السياسيين وتبنى مشروع لحل أزمة الطلبة والعمال .

يرى الاتجاه الاسلامى أن المشروع يندرج ضمن سياسة النظام هناك التى رفع فيها شعار الانفتاح بعد فشل الهادى نويرة فى سياسة القمع المفضوح فى التعامل مع الاتجاه الاسلامى الصاعد خلال السنوات الأخيرة .

ماركوسي

● أعلن ماركوس حاكم الفلبين الدموى ــ أن بلاده قد دخلت حلف الأطلنطى .وأنها قادرة على صناعة القنبلة الذرية .

● نشرت الصحف الجزائرية النص الكامل لاتفاقية ١٩٧٥ بين ايران والعراق حول الحدود الدائمة ... والتى تنص المادة السادسة منها على أنه فى حالات الخلاف فإن على الدولتين أن تسعيا إلى وساطة دولة صديقة ثالثة .. ومن المعروف أن العراق قد رفض وساطة دول عديدة عربية وإسلامية مما أثار الحيرة فى أوساط المراقبين ...

يقول البعض أن العراق يريد اختيار دولة من بين المجموعة التى دفعت بأساطيلها إلى مياه الخليج كبادرة لا يخفى مغزاها .. ومنها بريطانيا التى أعلنت أنها تحتفظ بقوة بحرية دائمة فى بحر العرب طوال فترة الحرب تتمتع بتسهيلات خاصة فى ميناء قابوس .

● أعلنت منظمة العمل الاسلامى فى العراق ــ فى بيان لها مسئوليتها عن اغتيال عبد الجبار شاكر مبعوث صدام حسين إلى باريس لاقام صفقة المراج التى كان مقرراً ارسالها إلى العراق ... حذرت المنظمة الحكومة الفرنسية من انها سوف لا تخسر الشعب العراق المسلم لأن نظام البعث فى بغداد على أبواب السقوط .

● رفع النظام البعثى النصيرى الحاكم فى سوريا ميزانية التسليح لعام ١٩٨١ بنسبة ٥٣ ٪ ــ من المعروف أن ٦٠ ٪ من الجيش السورى ــ يرابط فى شوارع سوريا بأسلحته لحماية السلطة ضد ثورة الشعب السورى المسلم .

حافظ الأسد

● تؤكد التقارير الغربية بأن اسرائيل باعت الصين « سراً » كمية كبيرة من الأسلحة بما حقق لتل أبيب مضاعفة صادراتها العسكرية البرية والجوية .. وقد وقعت الصين عقداً (مليون دولار) مع اسرائيل مؤخراً يقضى بتزويد بكين بمعدات الكترونية .

. بيجين

● يعقد المجلس التنفيذى للمعهد الدولى للبنوك والاقتصاد الاسلامى اجتماعه الأول فى الدولة القبرصية التركية الاتحادية خلال شهر يونيو ... كان الاجتماع التأسيسى للمعهد قد عقد هناك فى شهر مارس بحضور ممثلين عن ١٣ جامعة عربية وإسلامية و٤ هيئات ومنظمات إسلامية ووفد الاتحاد الدولى للبنوك الاسلامية ونخبة من رجال الأعمال من ١١ دولة .. وذلك لانتخاب المجلس التنفيذى ؛ ولتحديد أهداف المعهد فى استنباط المنهج الاسلامى المتكامل ، واعداد جيل المتخصصين واعداد العناصر الصالحة للبحث العلمى والتدريس ووضع الضوابط العلمية والأخلاقية .

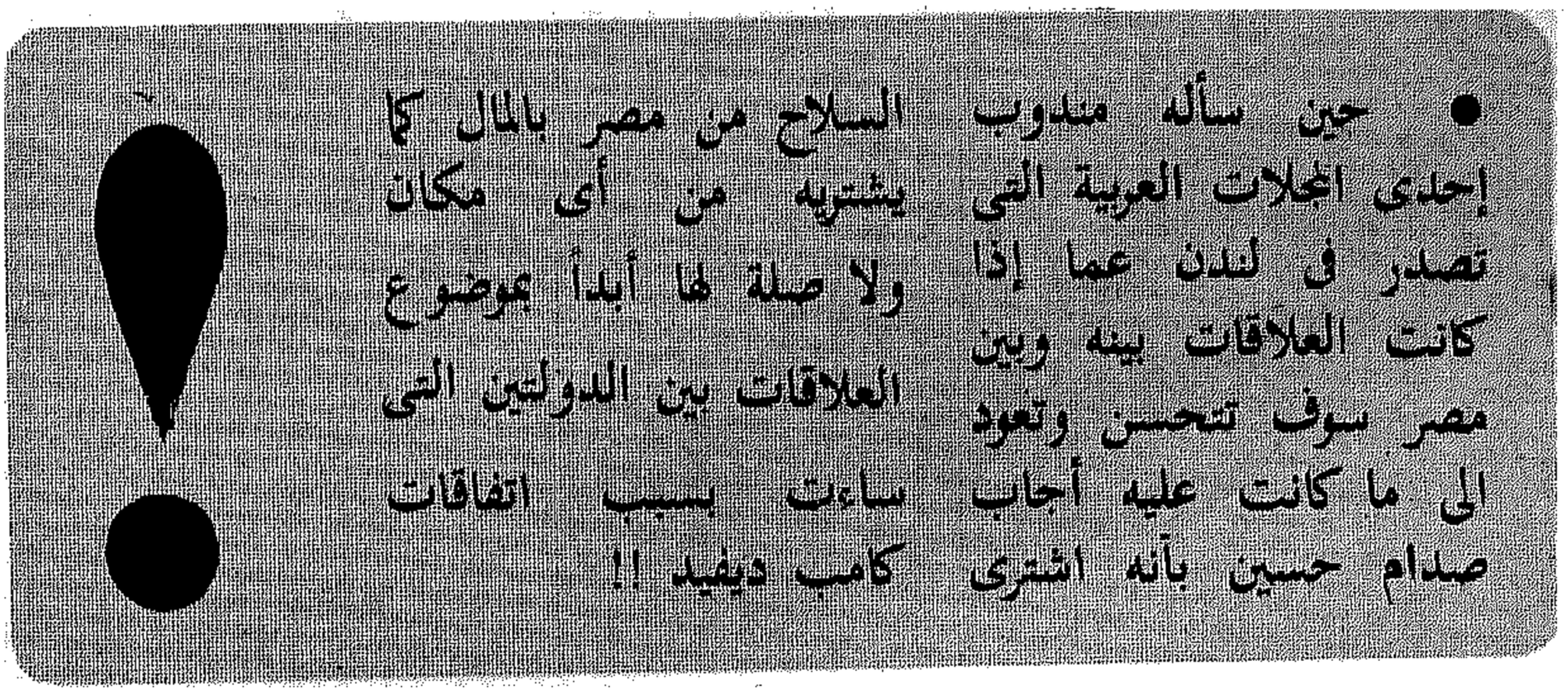
● حين سأله مندوب السلاح من مصر بالمال كما
إحدى المجلات العربية التى يشتريه من أى مكان
تصدر فى لندن عما إذا ولا صلة لها أبداً بموضوع
كانت العلاقات بينه وبين العلاقات بين الدولتين التى
مصر سوف تتحسن وتعود
الى ما كانت عليه أجاب ساءت بسبب اتفاقات
صدام حسين بأنه اشترى كامب ديفيد !!

مصيدة على الهواء

الإحتفال بأسرة الـ ١٩ مشتجاً

● ما هو معنى أن مصر تعانى من نقص القوى العاملة لمقابلة احتياجات المشروعات الممكنة والمطلوب قيامها للوصول إلى مصر المستقبل القوية ..... كل الاحصائيات تصرخ بحقيقة نقص العمالة المطلوبة لبعث مصر العملاقة وآراء كبار علماء الاقتصاد والمالية فى مصر تؤكد ذلك .

● ما هو معنى أن عائد العاملين المصريين فى الخارج هو من أهم موارد الدولة للعملات الصعبة ؟ .. أيضاً مشاهدات التاريخ ومؤشرات النمو فى العالم تقول أن الانسان إذا أحسن توظيفه واستثمار طاقاته ــ وهذه هى مسئولية الحكومات المباشرة ــ فإنه يتجاوز بإنتاجه ما يكفيه إلى الاضافة إلى قوة الوطن وغناه ، لكن .. كيف يكون الانسان مواطناً صالحاً معطاء والجانب الآخر من المعادلة يستوجب إعداده الخلقى الدينى بما يجعل عطاءه

وإعداده العلمى والعملى فى الاتجاه الصحيح وفى صالح نفسه وصالح الجماعة فى آن واحد ..

المشكلة بإختصار ليست فى وجود هذا الانسان كشخص مستهلك وإنما هى فى توجيه هذا الانسان ليصبح نافذة للخير على المستوى العام..

والسؤال هو كيف لا تجهض هذه الثروه لتكون شمساً للحياة الخضراء الفاضلة على الأرض وتكون صوتاً عريضاً يلهج بحمد الله ويطلب رضاه .. صوتاً إيمانياً يقول للشيء كن فيكون ، فيكون لنا الفلاح فى الدنيا والدين .

آن للمناظير المقلوبة وقصر النظر الذى يغشى قراراتنا والغفلة وسوء القصد الذى يضل بالبعض إلى هاوية خيانة الأمانة .. آن لكل هذه الآفات أن تستأصل لتعمل الارادة الاسلامية بكامل مقدرتها ليصبح فكرنا وعملنا وحياتنا وطموحنا فى الله ولله الواحد ..

وهذا الاعلام البغائى .. إلى متى ينطح آمالنا ويضرب ما تبقى من ذبالة ضوء فى نفوس المواطنين لكن .. فطرة الجماهير تقابل هذا التخطيط المدمر بالاستهجان

وهو ما سنراه بعد قليل من السرد الفوتوغرافى لعدد من الصور الاعلامية الغربية وأصدائها .. لكن قبل ذلك ننقل لكم صورة ــ على نفس الطريق ــ من الاعلام الغربى أرسلها لنا السفير المصرى أحمد رمزى .. الصورة لرئيس أسبانيا فرانكو (عام ١٩٧٠) وهى تحث على زيادة النسل إذ يحتفل الرئيس برب أسرة أنجبت ١٩ إبنا وفتاه ويعلق السفير أحمد رمزى على الصورة قائلاً ان البلاد الأوربية رغم أن نسبة وفيات الأطفال بها ضئيلة ــ قياسا بنا ــ لا تزال تشجع زيادة النسل بينما بلاد المسلمين رغم إرتفاع نسبة وفيات الأطفال تقوم بتحديد النسل !! ..

وعلى الفور نترك الرئيس فرانكو مبتسماً بين باقة من ١٩ فرداً وننتقل إلى صور سقيمة مؤسفة من اعلامنا ..

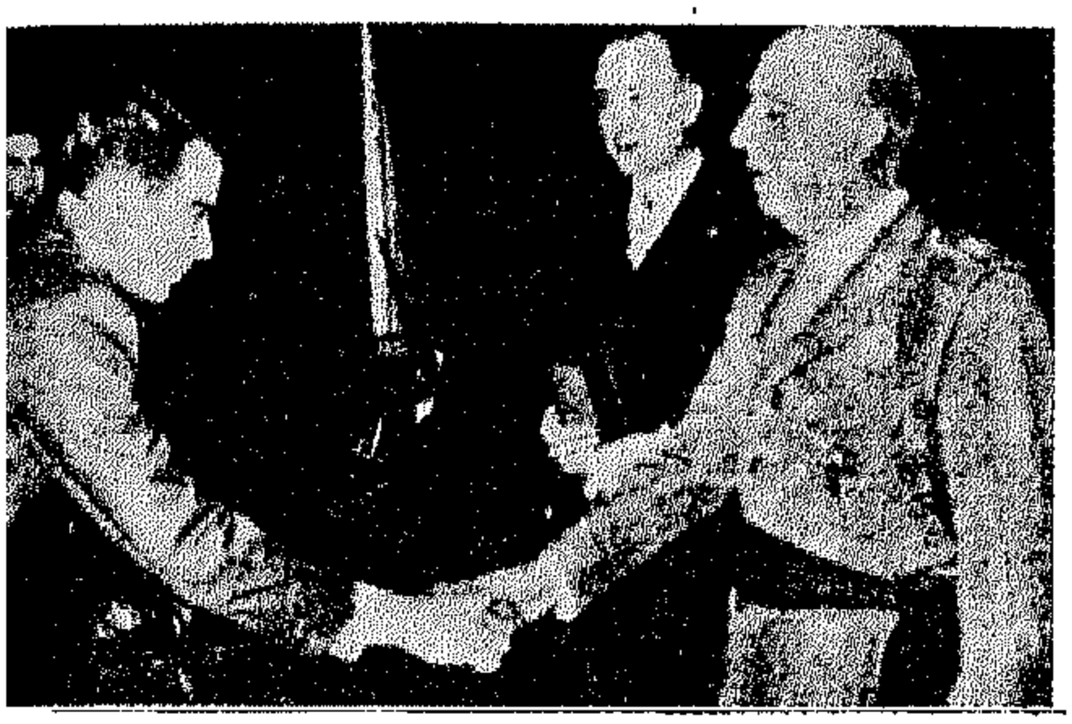

فرانكو يهنىء رب الأسرة

رب الأسرة يتوسط أبناءه الـ ١٩

فى البرنامج العام ــ بالاذاعة ــ فى ٤/٢٨ برنامج مسرح المنوعات الذى يكتبه رأفت الخياط أصبح العلم هو الآخر لعبة ومجالا للتحريف وفتوى فاقدى الوعى لارضاء أنصار مؤامرة تحديد نسل المسلمين فى مصر .. يقول المذيع مخطئا معلومات الجمهور الصحيحة أن حبوب منع الحمل لا تزيد الوزن زيادة مرضية .. بهذه البساطة تصير العلوم مزاجاً شخصياً ويصبح مسرح المنوعات مسرحاً لجهل القائمين به ، وبؤرة لعدوى المواطنين ، والجهل كلمة تشريف لا يستحقونها فالجاهل لا يعلم ، أما هؤلاء فهم ضد العلم وبئس ما يفعلون وكان الله فى عون المستمعين .

الصورة الثانية .. بطلتها مذيعة تدعى كاميليا الشنوانى فى ١٧ / ٤ فى مجلة المرأة التليفزيونية ، استضافت طبيباً متخصصاً للتحدث عن متاعب الأم بسبب تكرار الولادة ــ لتعقيد نسائنا الآمنات . وقرر الطبيب وفق ما درسه فى كلية الطب أن المتاعب الصحية للأم يمكن أن تبدأ بعد الطفل الرابع لكن المذيعة هبط عليها وحى الطب واكتشفت فجأة خبرات لا قبل لطبيبنايها وراحت تعارض فى تبجح وتقرر وفقاً لما درسته فى صالونات تسريحات الشعور والماكياج ــ أن المتاعب تبدأ بعد الطفل الثانى ، فهكذا لقنت أن تلقن وانتظرت أن يحترم الطبيب جهبذتها الطبية لكنه أصر على رأيه فعادت تصر على رأيها ونظر إليها الطبيب مشفقاً مبتسماً فى صمت ونظر إلى الجمهور يستنجد به ويشكو إليه ، فها هو العلم مرة أخرى يشوه تلبية لدعوة تحديد النسل المشوهة ، وها هم الاعلاميون يكذبون على الحقيقة ــ عينى عينك ــ .. ترى أى مثل نعطيه لأبنائنا وأية معلومات ملتوية خاطئة نهديها إليهم دون منطق أو تبرير اللهم إلا مجاراة التوجيه السياسى ، حقاً .. ليس بدعاً فى عالم اليوم أن يجند العلم لصالح السياسة لكن لم نسمع أبداً أن يضاد العلم ويلوى عنقه لصالح السياسة حتى فى بلاد الواق واق إلا إذا عدنا إلى أوربا القرون الوسطى .

الصورة الثالثة : أجرى تحقيق مع بعض الفلاحين حول تأثير ملايين الجنيهات المهدرة للاعلان من حملة تحديد النسل واسمها المهذب المخادع تنظيم الأسرة ، وكانت إجابة الفلاح المصرى أنه معجب جداً بما يحيط بحسنين ومحمدين من أطفال تفرح القلب وأنه يردد نغمات الأغنية بينه وبين نفسه ... أننى أخشى بعد هذه النتيجة أن توقف الأغنية فوراً وتصبح من الممنوعات التى يطاردها قانون العيب .

الصورة الرابعة : فى برنامج سابق للمذلل سمير صبرى [برنامج الفرقة ١٦] كان من

سمير صبرى

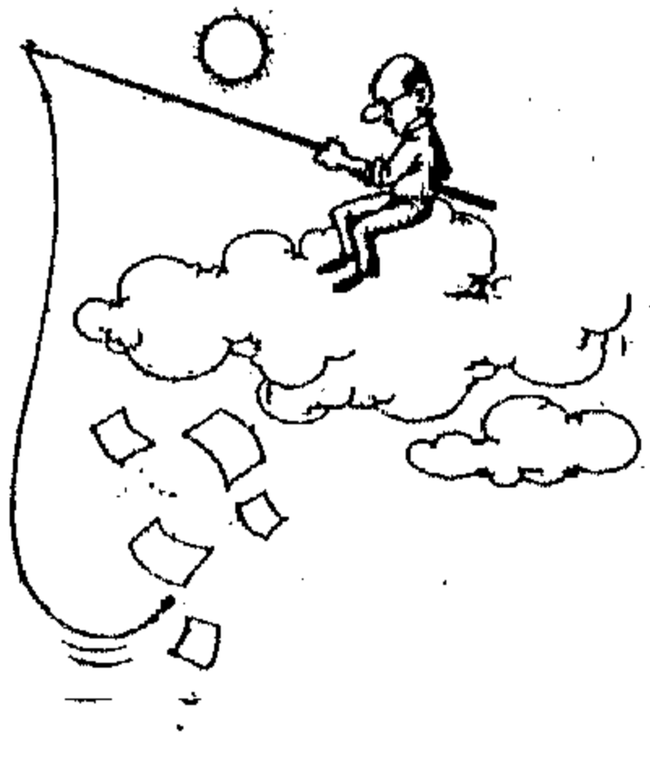

الواضح النية السيئة المبيتة لتشجيع تحديد النسل وفى حوار له مع طباخ فى الخمسين من عمره تبين أنه أنجب ستة أبناء ورفع سمير حاجبيه دهشة وحسرة على مأساة الطباخ الذى نظر إليه متوجسا وكأنه ارتكب جرماً أو صفعة على وجهه ، وحاول سمير أن يشعر الطباخ أنه يعيش تحت كارثة من ست طوابق ــ وبازدراء شديد كانت إجابات الطباخ تؤكد انهم متعة ما بعدها متعة وانهم ناجحون تماماً وأن الله يرزق من يشاءبغير حساب ، وكرر سمير محاولة إسقاط الرجل فى بئر الفشل الاجتماعى فسكت الرجل متقززاً ..

الصورة الخامسة : ما تعرضه الاعلانات فى برنامج تحديد النسل من تفاصيل بعضها يتناول المسائل الجنسية بشروح تثير فضول الأطفال فى

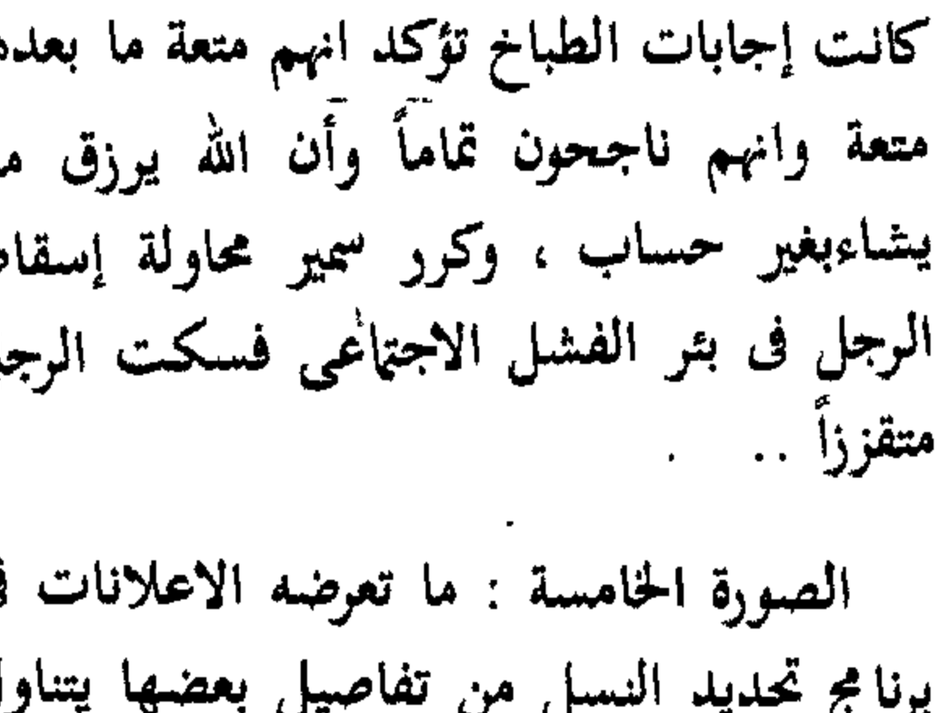

المنازل وتفتح فى أذهانهم أسئلة حرجة تتجاوز ما ينبغى أن يعرفوه فى سنهم الصغيرة .. وربما يشهد أحد المعارضين سيف الرفض باعتبار أن الثقافة الجنسية مطلب حضارى علمى ملح ويحضرنى الآن . تعليق أحد العلماء ــ لعله الشيخ محمد الغزالى ــ أن هذه الأمور لا تستدعى ثقافة جنسية أو غير جنسية فالكلاب والقطط لا تتثقف جنسياً ومع ذلك لا يتوقف انجابها ..

° ° ° هذه اللوحات تبرز مدى الخلط والأحاديث الفجة التى يرمى بها التليفزيون عيون وأفئدة المشاهدين وكيف تتغلب الفطرة ــ أحياناً ــ على تخطيط المخططين ، وكيف يريد البعض أن نئد بأنفسنا أجيال المستقبل ليزيد المسلمون نقصانا على نقصان [الديانة الاسلامية ليست الأولى عدديا فى العالم] ..

لكن ــ يزرع القلوب بالمرارة حقاً . أن يسمع ويرى طفلى وطفلك هذه الدعاية الفجة التى تصور الأبناء على أنهم كوارث وأعباء وغير مرغوب فيهم ، ألا يتحرك علماء النفس ليقولوا لنا ما هو التأثير الخطير لهذه الاعلانات فى خلق عقد اللاجدوى والتطفل على الحياة لدى الجيل القادم وما يتبع ذلك من آثار مؤكدة فى تشويه الحالة النفسية لجيل كامل من المسلمين ..

إن هذه الدعايات سهام سامة يوغرها الاعلاميون فى صدور أبنائهم الصغار وهم أول المصابين بها .. فليفيقوا .. واسلمى أيتها الأمة المسلمة حاضراً ومستقبلاً !

نشأت المصرى

● مذيع إذاعة القرآن
لا يعرف إسلامه !!

فى سؤال موجه من أحد المذيعين إلى ضيف مسلم من ماليزيا فى ٣/٣١ . قال المذيع .. هل المساجد عندكم على الطراز الاسلامى ، وهل هناك أوقات تجتمعون فيها زى ما عندنا بنتجمع فى الجمعة ؟ .. وكان رد الضيف لاذعا إذ قال إن صلاة الجمعة فرضت على المسلمين وليست على العرب وحدهم . ومن ناحية أخرى هل سمعت أيها المذيع عن مسجد على الطراز الفرعونى مثلاً !! ... الغريب أن البرنامج إسمه « الفكر الإسلامى » فأى فكر هذا !!

السيد محمد السيد سلام ـــ طب الزقازيق

● وصهيونية أخرى :

قرأت فى جريدة الأخبار أن السيدة اليهودية اليمنية الأصل كوفاباهرارى أرسلت إلى مدير البرنامج العبرى بإذاعة القاهرة تطلب الحضور إلى مصر للغناء أمام الشعب المصرى كما فعلت من قبل داليدا وديميس روسوس اليهوديان وهما يحتلان مكاناً كبيراً من إذاعة الشرق الأوسط وبرنامجى العالم يغنى واخترنا لك بالتليفزيون .. هل نسينا أن روسوس يغنى بالعبرية لاسرائيل وأن داليدا تغنى امجاد إسرائيل ويتبرعان لها بالأموال !! على أجهزة اعلامنا أن تفكر من أجل مصر قبل الانقياد لأهواء بعض المستمعين .

محمد وعمرو محمد السحرتى ـــ ميت غمر

● اتقوا الله :

إنى أتساءل : عندما يموت أحد الدعاه الاسلاميين المخلصين هل كانت وسائل إعلامنا تهتم بمثل ما اهتمت بعبد الحليم وغيره .. اتقوا الله فى دينكم ، اتقوا الله فى وسائل اعلامكم .. وكفى إهتماماً بالفنانين والفنانات عسى الله أن يقيك وإيانا غضبه وسخطه .. وصدقت يا ربنا حين قلت فى كتابك العزيز « وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا » صدق الله العلى العظيم

حنان محمد فهمى عبد العزيز ـــ المنصورة

● المعممون فى التليفزيون :

لقد شهدت العمامة وأصحابها تمجداً فى سالف الأيام ولقيت الكثير من صنوف الهيبة والاحترام واليوم كثر الاستخفاف بأمر العمامة وأصحابها فنرى الممثلين يجعلونها مثاراً لضحك الجمهور كأن مشكلات الغلاء وغيرها قد اختفت مما يستدعى التعليق الساخر .. وقد شاهدنا على سبيل المثال مسرحية مدرسة المشاغبين التى يتكرر عرضها وسط شغف الجمهور المسكين وفيها شيخ يرقص كالمهرج ، وفى فيلم أريد حلاً يظهرون الشريعة الإسلامية فى صورة متخلفة ويصورون شيخاً يتقاضى الرشوة ، هذا إلى جانب تصوير المعممين على علب الكبريت والشاى وغير ذلك من الدعايات الهزيلة .. فلماذا المعممون بالذات .. والآن .. أين إحترام علماء الاسلام .. ومتى تصحح هذه المواقف المؤلمة .. نريد حلاً ..

أحمد عبد المقصود عجيلة ـــ كلية الشريعة .

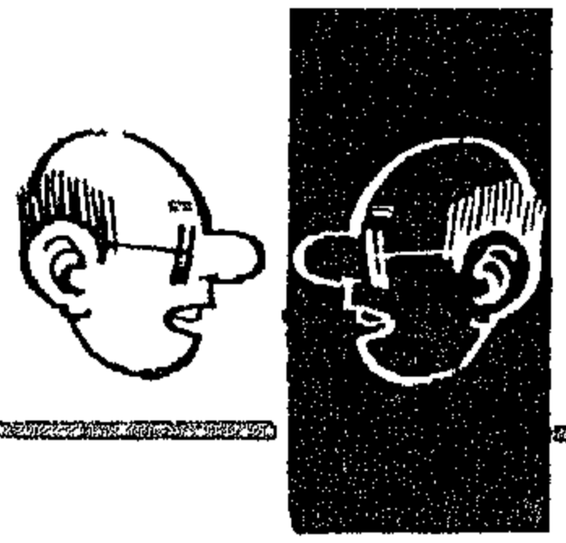

حوار الشهر :

عصام العطار يتحدث ..
.. عن الجهاد والاستسلام

فى سوريا ثورة حقيقية .. بكل ما تعنى كلمة ثورة من أبعاد حضارية شاملة .. نظام متحلل فاقد لكل مبررات الحياة والاستمرار فى طرف وطلائع مناضلة تملك مقومات الوجود والابداع فى الطرف الآخر ، فى سوريا ثورة إسلامية تولد من خلال هذا التناقض المتزايد بين المسلم ــ الايديولوجية والتاريخ ــ وبين الواقع المغاير تماماً .. الواقع الذى يبيع الأرض والتاريخ والحضارة .. يشترى الأفيون وأدوات التعذيب ، ويوزع القهر والظلم بالمجان ، التناقض المتزايد بين المسلم الذى يسعى إلى الوحدة والواقع الذى يفرض الأقليمية والتجزئة ... المسلم الذى يحلم بالعدل والحرية والواقع الذى يفرض الظلم والاستعباد .

وغير هذا التناقض .. وفى مرحلة يتنافى فيها المد الإسلامى كان لابد للثورة أن تشتعل ضد نظام يحاول أن يقتل تجربتنا التاريخية ويسلب أمتنا خصائصها الحضارية ــ نظام البعث ــ الطائفى والردة الجاهلية ، هكذا تتقدم الثورة فهى ليست حالة مزاجية يمارسها شباب مؤمن يملؤه الحماس بل ضرورة وحتمية تتساوق مع حركة التاريخ وتعمل بتقدمه ليظهر هذا الدين على الدين كله .

لقد أصبح الوطن العربى ــ والنظام السورى جزء منه ــ هو رجل العالم المريض اليوم .. انظر إلى كراسى السلطة لن تجد أمامك إلا أمياً أو مجنوناً ــ متآمراً سفاحاً أو مستسلماً أو .. أو .. وهم على غناهم الاسطورى لا يستطيعون حتى حماية حدودهم !! بل يستوردون الشرطى والمستعمر كما يستوردون الوسكى والشقراوات والعطور !!

فى سوريا يمثل النظام البعثى ــ الطائفى كرفيقه اللدود فى العراق البعثى ــ القبلى وكآخرين فى هذا الوطن المستباح ــ أخطر التشوهات التى أفرزها زمان الاستعمار الأسود فهم يستعيرون من النازية والصهيونية أبشع الوسائل فى القتل والدمار مع فارق أن النازية كانت تقتل غير الألمان والصهيونية تقتل غير اليهود أما هم فلا يجدون من ضحية غير شعوبهم المقهورة والعزلاء !

من زوجة الشهيدة سر الثورة

هل سمعتم عن قانون يحاكم الناس حتى على مجرد مشاعرها وأحاسيسها وعواطفها ؟! وبماذا .. بالقتل ! فى دمشق التعاطف مع الإخوان المسلمين يعنى الإعدام ! ورغم ذلك فهناك نار لا تخمد وغضب لن يهدأ حتى يسقط هؤلاء الأباطرة الذين اعتادوا أن يلبسوا أحذية الجماهير ليسحقوا الجماهير (!) التى جاء دورها لتتكلم اليوم .

الهوة بين النظام والأمة تزداد اتساعاً .. والصراع البعثى ــ البعثى على أشدة .. والجيش تمزقه الامتيازات والتجاوزات الطائفية .. وهكذا انهيارات تعم كل شىء .. كل شىء هى فى الحقيقة أيضاً صورة للتحول التاريخى الذى تصنعه وتعجل بنضجه الطلائع المقاتلة .

فى دمشق ومن دمشق انطلقت فرقة خاصة إلى آخن بألمانيا الغربية لتقتل سيدة ذنبها أنها كانت تُعد لزوجها المناضل الطعام .. ترعى أولاده .. وترتب له الأوراق .

الزوجة هى بنان الطنطاوى إبنة العالم المسلم الجليل على الطنطاوى والزوج هو الأستاذ عصام العطار أحد الزعماء التاريخيين لحركة الإخوان المسلمين ــ منذ بداية الحركة فى سوريا كان قريباً من الدكتور السباعى مراقبها العام وفى عام ١٩٤٥ وأثر سفر الدكتور السباعى إلى أوروبا فى مهمة دراسية تولى الأستاذ عصام مسئوليات نائب المراقب العام .. وقد اضطلع بالمسئوليات نفسها عام ١٩٥٧ أثر مرض الدكتور السباعى ولكنه انتخب رسمياً كمراقب عام للإخوان المسلمين عام ١٩٦١ وفى نفس العام أصبح نائباً عن دمشق فى آخر برلمان سورى شرعى ، مُنع من دخول سوريا أثناء عودته من الحج عام ١٩٦٤ .

[للمزيد راجع ملف الثورة الإسلامية فى سوريا ــ المختار الإسلامى عدد ١٦] .

واليوم يهم المختار الإسلامى أن تضع أمام قراءها هذا الحديث الذى أجراه مع الأستاذ عصام أحد الصحفيين العرب .. حديث الزواج والمناضل .. عن الزوجة الشهيدة .. عن الكفاح واستمرار الثورة .

المختار الاسلامى

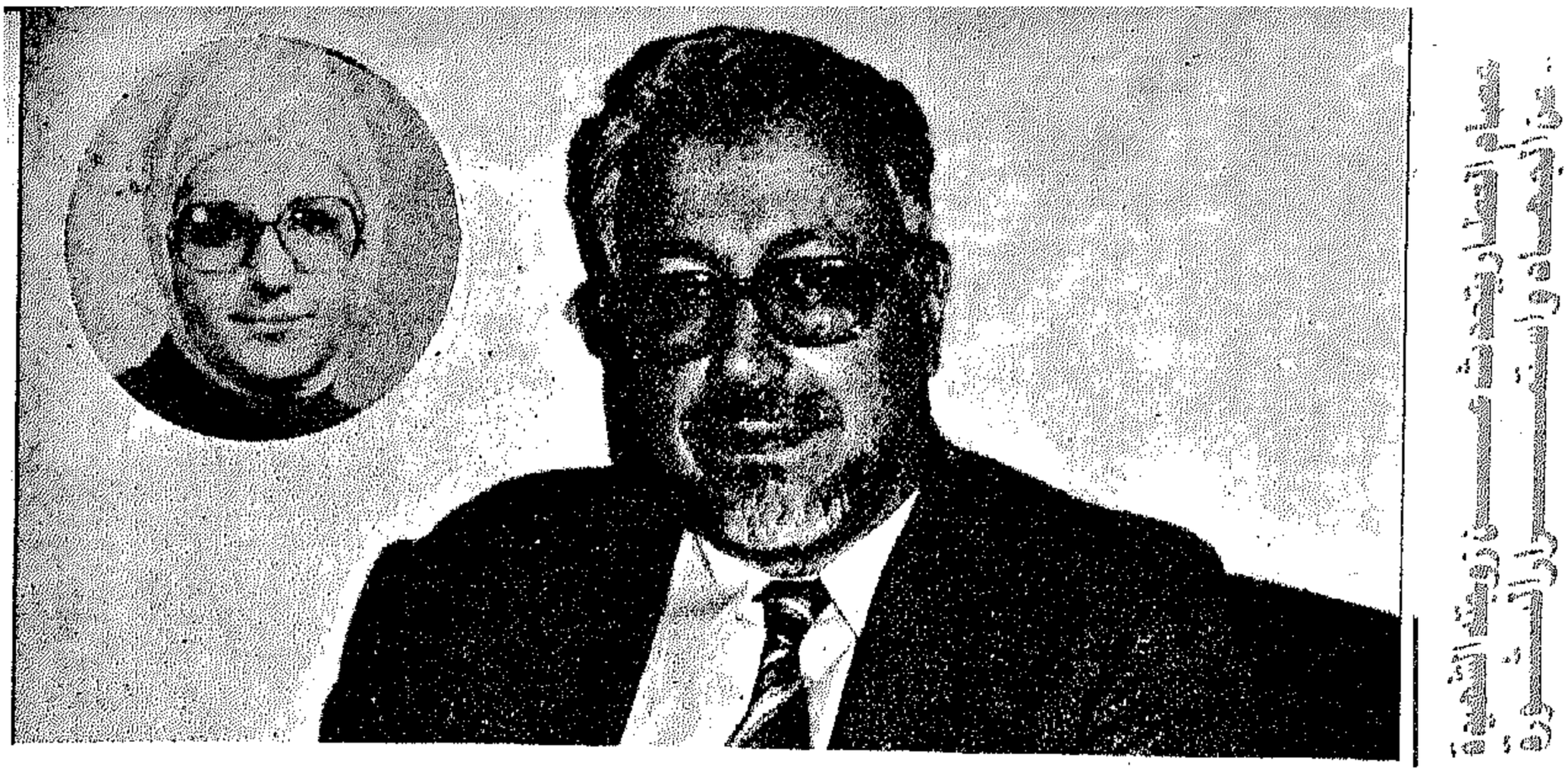

عصام الفقيدة بنتها عند
عودتها إلى الجهاد و

● هل كانت الفقيدة تعرف أنها فى خطر ؟

○ نعم فمحاولات الاغتيال السابقة لم تكن تفرق بيني وبين من قد يكون معى من أفراد أسرتى ، والأخبار التى كانت تردنا من مختلف المصادر كانت تؤكد أننا على درجات متفاوتة ــ فى أشد خطر ، وأننا كلنا هدف للقتل بمختلف الصور والسبل .

● هل كانت الفقيدة تشعر بالخوف وتتمنى لو انكم تركتم حياة الكفاح والنضال التى عشتموها سنوات بعد سنوات إلى حياة أقرب للأمن والراحة والهدوء ؟

○ لقد كانت ــ رحمها الله تعالى ــ تخاف علىّ وعلى ولديها هادية وأيمن ، أما على نفسها فلا .. ولقد كانت على استعداد تام لافتداء دينها وأمتها وبلادها وزوجها وأسرتها دائماً بالحياة .

ولقد عشنا معاً اثنين وعشرين عاماً فما سمعت منها مرة واحدة كلمة واحدة فى حضر أو سفر وفى صحة أو مرض وفى يسر أو عسر تدعونى بها إلى ترك الجهاد فى سبيل الله عز وجل ، وإلى إيثار الأمن والراحة والهدوء على مرضاة الله ومصلحة الأمة والبلاد ، بل لقد كانت تحفزنى دائماً على الثبات والاقدام ، وتقف معي بلا أدنى تردد فى أشد الأيام وأحلك الظروف .

وإننى لأتذكرها الآن وقد حاول بى غدر محاولة من محاولات اغتيال تبين منها ومن معتقلى سبقتها أنها ولديها مستهدفون معي للموت على أيدي القتلة المجرمين .. إننى لأتذكرها وكأنني أراها وأسمعها الآن وهى تقول لى وقد أخذت بيدى :

« عاهدنى يا عصام إذا قتلنى وقتل أبناءك الطغاة المجرمون ألا يوهن عزمك الحزن ، وأن تتابع جهادك كما كنت تجاهد من قبل بغاية القوة والاصرار والاستمرار ..

وأنا أعاهدك أيضا يا عصام ــ إذا كتب الله لك الشهادة ــ أن نتابع الطريق الذى سلكناه معك : طريق الإسلام العظيم .. إلى أن نظفر بإحدى الحسنيين : الشهادة أو النصر ، ونلقى الله عز وجل وهو عنا راض »

ولقد ظفرت بنان تغمدها الله بالرحمة والرضوان بالشهادة .. وبقى علىّ أن أتابع الطريق وحدى وقد فقدت رفيقة الحياة والجهاد .

● من يتهم بارتكاب هذه الجريمة النكراء ؟

○ لست أنا الذى أتهم ، ولكن التحقيق هو الذى كشف ، والمدعى العام هو الذى أعلن أن عناصر القتل والإجرام جاءت من سورية ، وأنها تنتمى إلى منظمة من منظمات الحكم الدكتاتورى الطائفى هناك ، فالحكم الدكتاتورى الطائفى الدموى المجرم فى سورية هو المسؤول .

● ما هو العقاب الذى تطلبه للقتلة المجرمين إذا ألقى عليهم القبض ؟

○ أنا لا التفت كثيرا إلى المجرمين الصغار ، فالمجرمين الكبار هم الذين يجب أن يدفعوا أولاً الثمن .

● والمجرمون الصغار ؟

○ يجرى عليهم كما يجرى على المجرمين الكبار حكم الله عز وجل ، فأنا لا أطلب لهم ولا أقبل فيهم إلا حكم الله العادل الذى يحمى بالقصاص العادل ألوف النفوس البريئة الأخرى المعرضة للقتل الوحشى فى سورية وفى كل مكان من الأرض ، ولولا ذلك لتنازلت عن كل حق شخصى ، ولعفوت وصفحت ، فدم الفقيدة الغالى لا يعوضه شىء ، والعفو والصفح هو أقرب إلى خلقها العظيم ، وقلبها الكبير ، الذى لم يعرف قط الكراهية والحقد لإنسان مهما أساء ، ولم يكن منه على اختلاف الظروف إلا العفو والصفح ، وإلا المحبة الخالصة ، وإرادة الخير لكل الناس .

● هل تعتقد انه سيتم إلقاء القبض على القتلة والمجرمين ؟

○ لا أدرى .. فهنالك ضغوط سياسية كبيرة من الحكم الدكتاتورى الطائفى في سورية ، ومن يقف معه ويؤازره من الأنظمة التى لا تقيم وزنا للحق والعدل والانسان ، ولا تتقى الله عز وجل فى دماء الأبرياء .. ولكننى لن أسكت على أىّ تهاون أو تسهيل لفرار المجرمين ، أو لفلفةٍ للموضوع وإخفاء للدافع الأصلى الواضح كل الوضوح ، المكشوف لسائر العيون ..

● وإذا تمكنوا ــ رغم ذلك ــ من الفرار ؟

○ سأعتبر كل منظمة أو جهة تؤويهم أو تحميهم شريكة لهم فى مسؤوليتهم وجريمتهم التى انطوت على درجة من الوحشية والنذالة تقشعر لها أجساد الوحوش فى الغاب ، وتخرجهم من دائرة العروبة والاسلام ودائرة البشر .. سيدة بريئة ، أم وزوجة ، داخل مسكنها فى لباس البيت ، لا تحمل سلاحا ، ولا تملك أى وسيلة من وسائل الدفاع عن النفس .. يقتلونها دونما ذنب أو اضطرار .. يقتلونها لا برصاصة ولا رصاصتين ولا ثلاث ، ولكن بخمس رصاصات .. اثنتان فى الرأس ، وواحدة فى العنق ، وواحدة فى الكتف ، وواحدة تحت الابط ، ويدوسون جثتها التى ينزف منها الدم ، مفتشين فى غرف الشقة عن بقية أفراد الأسرة ، وبأيديهم القنابل والمسدسات .. ولقد كان يمكن أن يقضوا على الأسرة كلها لولا وقاية الله ، ولولا أن أفراد الأسرة الآخرين لم يكونوا فى ذلك الوقت فى البيت ، وإلا لقتلوهم أجمعين ، واستراح حافظ الأسد من مسؤولية اقتحام الجولان مادام قد اقتحم مسكن عصام العطار ، وقتل امرأة من أبرأ وأشرف الزوجات والأمهات العربيات المسلمات ، والمجاهدات المخلصات الصادقات فى سبيل الله عز وجل .

● ألم تكن هنالك حراسة للبيت عندما تم اقتحامه واغتيال الشهيدة الغالية ؟ وأين ذهبت الحراسة المشددة التى كانت من قبل ؟!

○ عندما مُنعت منعا قاطعا قبيل عيد الميلاد الماضى من ممارسة أي نشاط سياسي رفعت عن منزلى الحراسة فى نفس الوقت ، وتركت وأسرتى وحدنا فى مواجهة الموت ، وليس فى بيتنا ولا أيدينا أي وسيلة من وسائل الدفاع عن النفس .

إن الخط العربى والاسلامى الذى نسير عليه لا يروق ــ على ما يبدو ــ الغرب والشرق ولا اتباع الغرب والشرق .. ومن هنا ظروفنا الصعبة التى عانيناها ــ وما نزال نعانيها ــ فى كل وقت وكل مكان .

● يتساءل بعض الصحفيين الأجانب هل ستتابع كفاحك بعد هذه الجريمة المروعة والضربة الفادحة التى نزلت بك وبأسرتك ؟

○ اعترف لك بأن هذه الضربة قد نفذت إلى أعمق أعماق قلبى ، وقد هدمت بالفعل عماد أسرتى وبيتى ، وأن ألمى وحزنى على « أم أيمن » ليس له حدود ، فقد كانت رحمها الله الزوجة والصديقة والرفيقة والشريكة الدائمة فى كل مجال من مجالات حياتنا الخاصة

والعامة .. وأحب أن أسجل هنا للحقيقة والتاريخ، وأمام الله عز وجل ثم أمام العرب والمسلمين ، أنه قد كان لبنان الطنطاوى « أم أيمن » النصيب الأوفر فى كل إنجاز حققته منذ تزوجنا ، وفى كل موقف وقفته فى سبيل الله عز وجل ، وفى خدمة الاسلام العظيم ، وفى خدمة العرب والمسلمين .

أما فى شأن متابعة الكفاح .. فاسمع منى الجواب الذى أجبت به بعض الصحفيين الألمان على مثل هذا السؤال :

« لو قتلوا أفراد أسرتى فرداً فرداً تحت عينى ، ولو قتلونى ألف مرة ثم عدت إلى الحياة ، لتابعت الجهاد فى سبيل الله

لقد وهبنا حياتنا جميعا لله عز وجل ، وقد سبقتنا شهيدتنا الحبيبة بنان إلى جنة الخلد .. وسيجتمع شملنا ــ عندما يشاء الله ــ هنالك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسُن أولئك رفيقا .. وما أسعدنا وما أشوقنا إلى الشهادة فى سبيل الله إن كانت الشهادة طريقنا إلى القيام بالواجب ، وإلى تحقيق النصر ، وإلى لقاء من سبقنا من الأحباب »

وقل لقرائك يا أخى حيثما كانوا من الأرض .. قل لهم عنى وأسرتى : إن إيماننا والحمد لله أقوى من الآلام والنكبات والضربات ، وإن حقنا وقضيتنا العادلة أقوى من الرصاص والموت ، وأننا لا نخاف القتلة المجرمين الحاكمين فى دمشق ، وأننا نتحداهم من أكبر رفيق إلى أصغر نصير .. وها هو ذا صدرى مفتوح لرصاصهم فى كل وقت وفى كل مكان فليطلقوا على صدرى ــ أو على رأسى كما فعلوا بزوجتى ــ الرصاص ، فإن رصاصهم يرفعنى إلى جنة الخلد ويهوى بهم فى درجات الجحيم ، ويصرع حكمهم الدكتاتورى الدموى الاجرامى الفاسد .. وحسبي من هذه الحياة أن ألقى الله عز وجل بعدها وهو عنى راض .

● ــ هل بيتغير منهجك فى العمل بتأثير هذه الفاجعة الكبرى ؟

○ ــ كلا ، إن منهجى فى العمل لن يتغير بتأثير هذه الفاجعة ، فأنا لا أنطلق أبداً من العواطف والمشاعر والتأثرات الخاصة ، ولا من الظروف والاعتبارات الشخصية مهما كانت هذه الظروف والاعتبارات .. ولكنى أنطلق على الدوام انطلاقا موضوعيا مجردا بمقياس الاسلام العظيم ، ومصلحة العرب والمسلمين ، ومصلحة البشر كل البشر فى كل مكان من الأرض .. وأنا وأسرتى بعد ذلك فداء لما استبان ويستبين من الحق والمصلحة الشرعية المعتبرة ، ولطريقنا العتيد : طريق الاسلام المستقل المتميز المستقيم .

● ــ هل تحب أن تقول كلمة أخرى فى ختام هذا الحديث ؟

○ ــ نعم ، إننى لا أفكر الآن ــ ولم أفكر فى الماضى ــ بزوجتى وحدها ، ولا بأسرتى وحدها .. فكل شهيدة على ثرى سورية أو فى أى بلد إسلامى هى عندى بنان ، وكل يتيمة أو يتيم هما عندى هادية وأيمن ..

لقد سقط على أرض سورية ألوف الشهداء من الرجال الأبرار والنساء الأطهار والأطفال الأبرياء .. ولقد كان هؤلاء عندى أعز على من نفسى ، وبمنزلة أهلى وأسرتى .

وفى سورية الآن أكثر من عشرة آلاف سجين وسجينة ومعتقل ومعتقلة لا يكاد العالم يعرف عنهم أى شىء .. سجناء ومعتقلون أبرياء يصفى أكثرهم زبانية الحكم الدكتاتورى الطائفى فوجا بعد فوج فى مذابح كمذبحة تدمر .. مذابح رهيبة لا تراها عين إنسان .

إننى أناشد ضمير العالم كله عبر كل وسائل الاعلام الحرة الشريفة ، وأناشد لجان العفو الدولية وحقوق الانسان وسائر المؤسسات الدولية المختصة وكل إنسان حر على وجه الأرض .. أن يبادروا إلى أنقاذ هؤلاء الألوف من الأبرياء قبل فوات الأوان .

أما الحكم الدكتاتورى الطائفى القائم الآن فثقوا كل الثقة ــ أيها العرب والمسلمون ــ بأنه لن يدوم ، وبأننا سنسقط هذا الحكم المجرم ، وسنسترد حرية الشعب للشعب ، وحقوق الشعب للشعب ، ونقيم الحياة الاسلامية والحكم الاسلامى عبر قناعة الشعب وإرادته واختياره إلى إن شاء الله تعالى .. « وبشر المؤمنين »

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ
عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۝ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ
وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ
وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ۚ
إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَٰرُ ۝

صدق الله العظيم

نداء إلى ضمير العالم

من عصام العطار

لا أوجه هذا النداء كزعيم من زعماء بلادى ، وقائد من قادة المسلمين والحركات الاسلامية فى العالم ، ولكننى أوجهه كإنسان ، كزوج وأب ومواطن فقط دونما صفات وألقاب أخرى .. وإذا كانت كلمة الحق الواضح لا تُسمع ولا تُقبل إلا إذا اقترنت بصفات وألقاب ، أو كان وراءها جيوش ودبابات وطائرات ... فاقرأ على الحق والعدالة والإنسانية وقيمها العليا ، وعلى البشر ومستقبلهم على هذه الأرض السلام .

لقد قتل الحكم الدكتاتورى الدموى القائم فى سورية الآن زوجتى ، وأمَّ ولدىَّ ، وعمادَ أسرتى وحياتى « بنان الطنطاوى .. قتلها هذا الحكم الدكتاتورى الآثم فى ألمانيا الغربية ، فى مدينة آخن ، فى وضح النهار ، ووضعَ العالمُ كلُّه عبرَ سلطاتِ التحقيق الألمانية ، ووسائلِ الإعلام المختلفة ، يدَه على هذه الجريمة التى تقشعرّ لهولها الأبدان .

زوجتى بنان الطنطاوى هي سيدة بيت فى السابعة والثلاثين من العمر . عاشت حياتها معى فى المنفى ، ممنوعةً مثلى من دخول بلادنا ، والعودة إلى مدينتنا وبيتنا وأهلنا ، منذ سنة ١٩٦٤ م

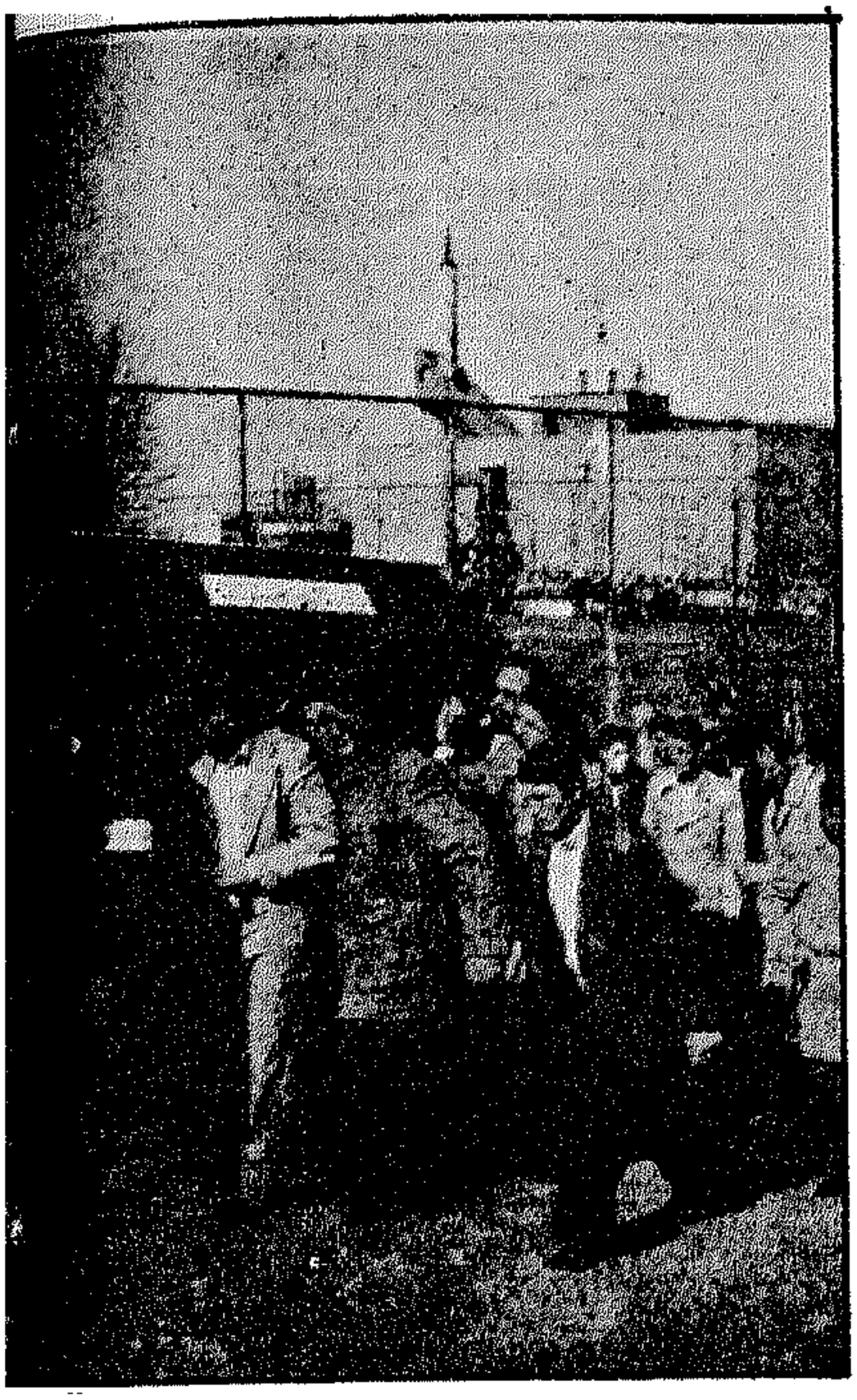

كانت زوجتى بنان ــ كما يشهد بذلك كل من عرفها فى بلادنا وفى ديار الغرب ــ، سيدة طيبة ، لم تحمل قَطُّ فى قلبها كراهية لإنسان ، ولم تسىء قط إلى إنسان من الأصدقاء أو الأعداء ، وكانت تحب الخير لكل الناس فى كل مكان ، وتبذل جهدها فى مساعدة كلّ من تستطيع مساعدته ، دون تردد ولا تفاخر ولا مَنّ ، ولا طلبٍ لثواب إلا من الله عز وجل .

وكانت زوجتى فياضة العواطف ، مرهفة المشاعر ، سخية المدامع لآلام الناس ، شجاعة متفائلة ــ رغم ذلك ــ على الدوام ، تحب أسرتها الصغيرة المشردة ، وأبويها الجليلين البعيدين ، وأخواتها فى الدم وفى الله عز وجل ، وتحب الحياة الكريمة الإيجابية المثمرة ، ولا يفارق ــ رغم ظروفنا الصعبة ــ قلبَها الأمل ، ولا شفتيها الابتسام .

هذه الزوجة ، والأم ، والبنت البارّة ، والإنسانة المؤمنة الطيبة الممتلئة بالمحبة والتفاؤل والحياة كانت الضحية البريئة لحافظ الأسد وعصابته الإجرامية من الوحوش البشرية التى تحكم سورية الآن .

لقد دخل ثلاثة من أفراد هذه العصابة البناية التى نسكن فيها فى مدينة آخن فى ١٩٨١/٣/١٧ م ، وأمسكوا بإحدى جاراتنا البسيطات ، وأرغموها تحت وطأة التهديد بالقتل على أن تطرق باب شقتنا التى نسكن فيها ، لتطمئن لرؤيتها وتفتح لها .. وكانت زوجتى وحدها فى البيت ، ولم يكن فى بيتنا اى وسيلة من وسائل الوقاية أو الدفاع عن النفس .. ونظرت زوجتى من ثقب الباب ، فرأت جارتها الطيبة ، فاطمأنت وفتحت ، فقتلها الوحوش على الفور .. قتلوها دونما ذنب أو اضطرار ، قتلوها لا برصاصة ولا رصاصتين ولا ثلاث ، ولكن بخمس رصاصات : اثنتان فى الرأس ، وواحدة فى العنق ، وواحدة فى الكتف ، وواحدة تحت الإبط ، وداسوا جثتها التى ينزف منها الدم بالأقدام ، مفتشين فى غرف الشقة عن بقية أفراد الأسرة ، وبأيديهم القنابل والمسدسات .. ولقد كان يمكن أن يقضوا على الأسرة كلّها لولا وقاية الله ، ولولا أن أفراد الأسرة الآخرين لم يكونوا فى ذلك الوقت فى البيت ، وإلا لقتلوا الجميع بلا استثناء ، ومحوا أسرة بكاملها من الوجود ، لسبب واحد هو أن ربّ هذه الأسرة يعارض الحكم الدكتاتورى فى سورية كما يعارضه فى كل مكان ، ويتمتع

الشهيدة الغالية

فى سورية وفى البلاد العربية والإسلامية الأخرى بمحبة الناس وثقة الناس وتأييد الناس .

هذه الجريمة الوحشية التى وضع العالم كلُّه يدَه عليها ــ كما قلت ــ صورةٌ مصغَرة جدّاً لألوف الجرائم الوحشية المتنوّعة التى يرتكبها الحكم الدكتاتورى الطائفى فى سورية ، فى السجون والمعتقلات وأقبية التعذيب ، وفى البيوت والأسواق والشوارع والساحات العامة .. دون أن تراه عيون العالم الخارجى ، أو دون أن تتحرك ضمائر العالم الخارجى وألسنته وأقلامه عندما تراه .

لماذا هذا الصمت الرهيب عن استنكار هذه الجريمة الوحشية التى وقعت فى مدينة آخن تحت سمع العالم وبصره ، فرآها بعينيه ، ولمسها بيديه وكشف له عن جناتها محقّقون غربيون ليسوا بسوريين وليسوا بعرب ولا مسلمين ؟ ! .

لماذا هذا الصمت الرهيب والتجاهل العجيب للجرائم الوحشية ، والمذابح الجماعية ، التى يرتكبها الحكم الدكتاتورى الطائفى الدموى فى سورية ؟ ! .

هل الصمت والتجاهل لأن الدم البرىء الذى سُفك فى آخن ــ وما يزال يسفك فى مختلف مدن سورية ــ أكثرُه دم إسلامى ، والدم الاسلامى ليس له قيمة عند الغرب وعند العالم الحر ؟ ! .

هل الصمت والتجاهل لأن الدمَ الذى أُريق ــ وما يزال يراق ــ دم عربى ، والدم العربى كالدم الإسلامى فى قيمته عند الغرب ؟ ! .

هل الصمت والتجاهل لأن الدم الذى سفح ــ وما يزال يسفح ــ دم « مخلوقات » من العالم الثالث .. ومخلوقات العالم الثالث ــ وإن اهتم به الغرب لموادِّه الأولية ــ لا تدخل فى نظره فى ذائرة البشر ؟ ! .

إننى لأتساءل وأنا أعيش منفياً فى بلاد الغرب ، مهدداً مع من بقى من أسرتى بالموت .. أتساءل بعد جريمة آخن التى لا أستطيع أن أصفها ، وبعد الجرائم الأفظع التى ترتكب فى بلادى بالألوف . أتساءل كإنسان ، كإنسان فقط ، دون أىّ صفة أخرى من الصفات :

أين هو ضمير العالم .

أين هو ضمير العالم كلِّه على العموم ، وضمير العالم الذى يصف نفسه بأنه حرّ على الخصوص ، والذى يتحرك بحساسية وقوة لحوادث ظلم محدودة بسيطة إذا اقتضت ذلك مصالحه الخاصة ، وإذا وقعت لناسٍ مخصوصين من بعض الأديان والأوطان .. أين هو هذا الضمير ؟! ولماذا لم يتحرك لجرائم بلادنا الرهيبة التى تهزّ قلب الجماد ؟! .

وأين هم المفكرون والمثقفون والكتاب الأحرار الذين يُعَبِّرون عادة عن ضمير العالم بمقدار ما يكون عندهم من صدق وإخلاص وإدراك ، والذين يجب عليهم أن يكونوا على الدوام لسان هذا الضمير الناطق ، وقلمه المعبر ، وصوته الحىّ القوى الذى يرتفع فى كل مكان ، ويصل إلى كل مكان ، ويُقَوِّضُ أركانَ الظلم والطغيان حيثما كان ؟!

وأين هى المنظمات الدولية المختصة ، ولجان العفو الدولية وحقوق الانسان ، والمؤسسات العالمية والمحلية التى تهتم بالإنسان والدفاع عن الإنسان من وراء أىّ حاجز من الحواجز ، وأىّ اعتبار من الاعتبارات ؟! .

إننى أضع العالم كلّه امام مسئوليته فى قضية الجرائم الوحشية ، والتصفيات الجماعية والفردية المروّعة ، التى يرتكبها الحكم الدكتاتورى السورى داخل سورية وخارجها .. أضع العالم كلّه أمام مسؤوليته ، لا مِنْ زاويةٍ شخصية أو وطنية أو قومية ، ولكن من الزاوية الإنسانية المشتركة التى ترتبط بكل إنسان جدير بهذا الاسم الكريم ، وبهذه الصفة المشرّفة .

إننى أومن أعمق الإيمان بأنّ يقظة الضمير العالمى ، ووقوف أحرار العالم فى وجه أمثال هذه الجرائم البشعة ـ حيثما وقعت من الأرض ـ ضرورةٌ من ضرورات خلاص العالم كلّه ، وسيره فى طريقٍ مستقبلٍ آمن وأفضل .. ومن أجل ذلك كلّه توجهت إلى ضمير العالم بهذا النداء .

آخر في ١٩٨١/٤/١ م

عصام العطـار
زوج الشهيدة بنان الطنطاوي

عزيزى القارىء المسلم

انتهت السنة الثانية من عمر المختار الإسلامى ... مجلتك ومجلة كل المسلمين ... وبادرنا كما عودناك دائماً فى كل عام فأعددنا لك المجلد الثانى من السنة الثانية .. وتستطيع الآن التوجه إلى مكتبتنا ١٦ ش كامل صدقى بالفجالة نت ٩١١٣٧١ للحصول عليها .. لا تدفع أكثر من سعر التكلفة ...

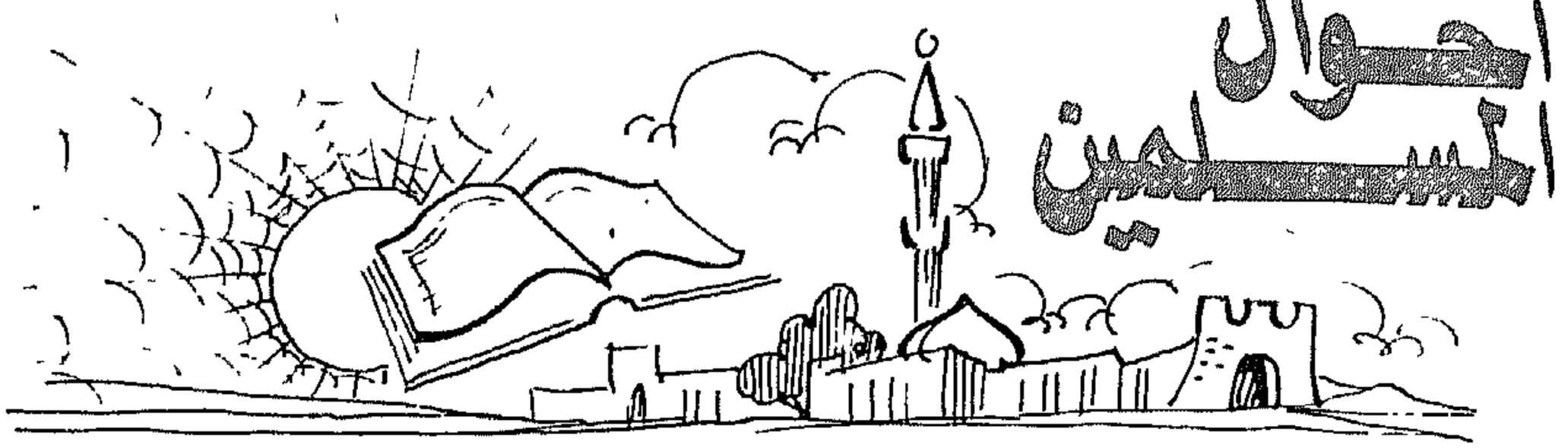

عصابة الإجرام

وكالة المخابرات الأمريكية جهاز من أجهزة الجاسوسية سواء على الصعيد الداخلى فى الولايات المتحدة الأمريكية أو على الصعيد الخارجى فى أنحاء العالم ، ولا يقتصر نشاطها على استقصاء أسرار أعداء أمريكا فحسب بل يمتد إلى الأصدقـــاء أيضاً ، ولايتورع العاملون فى تلك الوكالة عن اتباع كل وسيلة شائنة ومنافية للأخلاق والانسانية للوصول إلى أغراضهم الوضيعة .

وقد ساءت سمعة وكالة المخابرات الأمريكية فى السنوات الأخيرة حتى أصبحت الدوائر العالمية تنظر إليها كعصابة إجرام لا تفترق كثيراً فى وسائلها وأهدافها عن عصابات المافيا لفرط ما ترتكب من آثام ، إذ انها دأبت على تدبير الانقلابات العسكرية فى شتى بقاع الدنيا ضد الحكومات الوطنية التى تقف بطبيعتها ونزاهتها سداً منيعاً ضد إرادة أمريكا الاستعمارية ، ولا تحفل الوكالة بالأهوال التى تعيب الشعوب من جراء أعمالها ولا بالأرواح التى تزهق فى سبيل تحقيق مصالح الرأسمالية الأمريكية الساعية حثيثا لنهب ثروات الأمم خاصة الضعيفة فى العالم الثالث ، ودبرت الوكالة جرائم قتل فردية راح ضحيتها كثيرون منهم زعماء تخلصون رفضوا مخططات أمريكا ورجال قلم وعلم وصناعة لهم أفكارهم السامية .

واشتد فساد وكالة المخابرات الأمريكية ولاحقت بجرائمها حتى الأفراد الأمريكان الأحرار داخل الولايات المتحدة وخارجها ، وتجسست على كبار موظفى الحكومة الأمريكية وسجلت فضائحهم الشخصية لاستخدامها سلاح ضغط عليهم ، وتوسلت أساليب غسل المخ الوحشية وطرائق علم النفس الاجرامية وطبقتها على بعض العلماء وأساتذة الجامعات ورجال الاقتصاد ، عندئذ ثار كثيرون على الوكالة واستكروا جرائمها من الداخل والخارج واستهانتها بحقوق الانسان وخرقها الدستور الأمريكى وقوانين بلادها ، فاضطر الرئيس الأمريكى فورد إلى فرض قيود على أنشطة الوكالة ومنعها من التجسس على الأفراد الأمريكان فى الداخل واجبار العاملين منهم فى الخارج على معاونتها بسلاح الارهاب والقسر ، ولما جاء الرئيس كارتر إلى الحكم حاولت الوكالة التخلص من تلك القيود ونصبت كمائن لأعضاء مجلس الشيوخ وحاولت إكراههم على مساندتها بوسائلها الشيطانية ، لكن كارتر كان قد تعهد فى حملته الانتخابية بمراعاة ما سماه حقوق الإنسان ، ورأى أن اطلاق يد وكالة المخابرات لتعود إلى ممارستها الاجرامية أمر يسىء إلى سمعة الحكم ، غير أن الوكالة لم تستسلم فعادت إلى تدبير مؤامرات وهمية لتخويف كارتر الذى اضطر إلى مجاراتها فى أواخر حكمه ظنا منه بأنها ستفيده فى قمع الجمهورية الاسلامية الايرانية ، خاصة وأن لها سوابق عندما عملت على اسقاط حكم مُصدق ، لكن الله العزيز القوى رد كيدها وباءت

ريجان

كارتر

أمريكا واصدقاؤها فى أوروبا وعملاؤها فى المنطقة بالخزى والهوان .

والآن أصبح ممثل السينما الثانوى ريجان رئيساً لأمريكا بمساندة اليهود وعتاة الاستعماريين والرأسمالية وهؤلاء يتفقون فى أهدافهم مع وكالة المخابرات ولا يأنفون من أن يتخذوا الاجرام الفردى والدولى طريقاً ممهداً اليها ، ومن ثمة يريد ريجان أن يطلق يد وكالة المخابرات الأمريكية ويجعل من حقها أن ترغم أى أمريكى فى أى مكان فى العالم على العمل عميلاً لها وأن تجبر الشركات الأمريكية أو التى يشترك فيها أمريكان على التجسس لحسابها فى البلاد التى تعمل فيها .

وهذه الردة الى النظام القديم الذى ضج منه الأحرار فى العالم تجلى لنا صورة من نوايا ريجان نحو دول العالم لا سيما العالم الثالث ومنها الدول العربية والاسلامية بالذات فمعظمها أصبح ميداناً مفتوحاً أمام المصالح الأمريكية ، ففيها شركات وبنوك أمريكية وشركات متعددة الجنسية لأمريكا فيها مصالح كبرى ، وفى كل هذه المنشأت موظفون أمريكيون فى مناصب هامة تتيح لهم الاطلاع على نواحى كثيرة فى سياسة واقتصاد الدول العربية ، وإلى جانب الأمريكيين آخرون من اليهود والنصارى الضالعين مع الاستعمار الأمريكى ، وإذا أضفنا إلى ذلك الأنشطة الأمريكية الأخرى المصطبغة بالدين كالكنائس والجمعيات التبشيرية ، أو التى تتخذ طابع الثقافة مثل الجامعات الأمريكية فى الخارج والمدارس والمعاهد الثقافية والاعلامية ، أو التى تتخذ ستار الخدمات الاجتماعية كالمستشفيات ومراكز توزيع المعونات والنوادى مثل الروتارى وغيرها التى تستقطب ضعاف النفوس من كبار الموظفين والوطنيين وذوى النفوس والباحثين عن الشهرة ، لرأينا عظم تغلغل النفوذ الأمريكى وقنواته فى البلاد العربية والاسلامية هذا الى جانب وكالات الأمم المتحدة ومنشآتها مثل البنك الدولى وتعتبر أيضا من قنوات النفوذ الأمريكى ، ويجب ألا ننسى الخبراء الأمريكان الذين يستقدمهم حكام البلاد العربية بزعم انهم يساعدون فى تنمية البلاد وهؤلاء يطلعون على أدق الأسرار والخفايا المحظورة على المواطنين ، وهناك أيضاً السفارات والقنصليات الأمريكية وهى أوكار تجسس عفنة .

وأهم من ذلك كله أن غالبية حكام الدول الاسلامية والعربية اصدقاء لأمريكا واصدقائها اليهود والصليبيين يركنون إليهم على خلاف ما يقضى الدين ويتخذونهم حلفاء ضد شعوبهم يسرون اليهم بالمودة .

فاذا علمنا كل ذلك وتدبرناه لرأينا إلى أى حد يمكن لوكالة المخابرات الأمريكية أن تتدخل فى شئون البلاد العربية والاسلامية وأن تشكل مقدراتها على النمط الذى تريده ويريده أعداء الاسلام ، إن أمريكا تعد كل أسلحتها المادية والمعنوية لتحطيم الأمة الاسلامية وابعادها عن دينها وتغير اسلوب حياتها لتصبح تابعة لها تبعية لا فكاك منها ، ورغم كل هذه المخططات الخبيثة والارهاب السافر للشعوب الاسلامية التى تتذرع بها أمريكا لا تستحى من أن تقول عن الفلسطينيين المكافحين بشرف انهم ارهابيون ، وأن الشعوب الساعية إلى حرياتها وحقوقها الانسانية ارهابيون ، أما أفعالها الاجرامية فهى إنسانية ومشروعة فى رأيها وفى رأى حلفائها وعملائها فى المنطقة .

الجيش الصليبى الجديد

قامت مرجريت تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا بجولة فى بعض دول الخليج التى وافقت على استقبالها وأجرت مباحثات مع حكامها تناولت ما يسمى أمن الخليج والعلاقات الثنائية بين انجلترا وتلك الدول ، والتبادل التجارى ، وصفقات الأسلحة ، على نحو ما روت وكالات الأنباء التى قالت إن تلك الجولة أكدت روابط الصداقة بين دول الخليج التى زارتها تاتشر وبين إنجلترا وأن التفاهم كان تاما أو على الأقل كانت وجهات الالتقاء أكثر جداً من وجهات الاختلاف .

ولا ندرى على أى وجه تكون الصداقة مع إنجلترا التى كانت حتى عهد قريب تحتل منطقة الخليج وتفرض على شعوبها سلطانها الاستعمارى البشع وتنهب ثرواتها ،

والصحيح أن يقال إن الصداقة تدعيها إنجلترا مع الحكومات لا مع الشعوب ، ومن ثمة يصبح مفهوماً لماذا تناولت تاتشر فى محادثاتها موضوعات مثل صفقات الأسلحة وأمن الخليج ولو انصفوا لقالوا أمن أمريكا وحلفائها .

لكن يجدر بنا أن نبرز ما جاء فى البلاغ الرسمى المشترك الذى صدر عقب زيارة تاتشر للسعودية من تأكيد على أن أمن الخليج هو مسئولية دول الخليج ، وهذا ما يجب أن يكون وما ينبغى على دول الخليج ، بل دول المنطقة جميعاً ، أن تصر عليه وتتمسك به وتقاوم من أجله التدخلات المريبة سواء من جانب أمريكا أو أوروبا بكافة دولها وعقائدها ، إذ لا مندوحة عن ذلك صيانة لأمن المنطقة الحقيقى وإبعادا للنفوذ الاستعمارى أن يعود مرة أخرى .

بيد أن الاذاعات العالمية قالت عن تعليقاتها أن تاتشر ، برغم هذا التأكيد الواضح فى البلاغ المشترك المشار إليه ، أعربت لدول الخليج التى زارتها عن رأيها من أن التدخل العسكرى الأمريكى والأوروبى فى الخليج سيقع بناء على مشاورات مع الدول المعنية ، ومعنى ذلك بصراحة أن تاتشر حليفة أمريكا المخلصة مازالت تصر على المفهوم الأمريكى لأمن الخليج والذى من أجله أعدت أمريكا جيش الانتشار السريع ، والواقع إن تاتشر كانت تزور الخليج مندوبة عن أمريكا فى محاولة لبيع الفكرة الأمريكية لدول الخليج التى وافقت بعضها على الزيارة ورفضتها بعضها ، فإن تاتشر فى سعيها لاستخلاص الفتات من مائدة الغول الأمريكى زوجت لفكرة أن إنجلترا أقدر على التفاهم مع العرب وإقناعهم وعلى ذلك رأت أمريكا أن تجرب مقدرة تاتشر على الاقناع ، لكن الحقيقة أن الدول التى وافقت على زيارة تاتشر لم تكن فى حاجة إلى الاقناع لأن خوفها من الزلزال الذى أحدثته ثورة إيران الاسلامية جعلها تتلمس الحماية ولو فى أحضان الأعداء . غير أن بعض الأخبار قالت أن تلك الحكومات رغم إتفاقها فى وجهات النظر مع أمريكا وإنجلترا بصدد أمن الخليج عاتبة لأن الدولتين أعلنتا مسئوليتهما عن أمن الخليج دون موافقة مسبقة من تلك الدول ، ومن هنا جاء تأكيد تاتشر بأن تدخل القوات الأمريكية سوف تسبقه مشاورات للحصول على إذن الدول الخليجية المعنية وما أسهل ما توافق .

وبفهم من هذه الأنباء جميعها إن صحت ، وهى فى الغالب صحيحة لتواترها فى المصادر الصحفية والاذاعية ، أن جيش الانتشار السريع ، أى جيش التدخل الاستعمارى الصليبى المجهز خصيصاً لضرب إيران الاسلامية وتهديد الشعوب الاسلامية كلها ، نشأ دون أن تعنى أمريكا بمشاورة دول الخليج فى أمره وهى الدول المفروض أن هذا الجيش سيحميها من الهجوم السوفيتى المزعوم برغم أن بعضها استنكر محاولة تخويفها بالخطر السوفيتى وسارعت بإيفاد مسئولين كبار لاجراء محادثات فى موسكو بهذا الصدد ، ثم إن إنجلترا عزمت على الانضمام إلى الجيش الاستعمارى الأمريكى دون أن يخطر على بال حكومتها التشاور مع دول الخليج التى تدعى صداقتها ، فإذا كانت كل من أمريكا

وإنجلترا تدعى صداقة دول الخليج ، وإذا كانت قوة الانتشار السريع ليس لها هدف إلا حماية أمن الخليج أى دفع الاعتداء على الدول الخليجية فلماذا أهملت الدولتان مشاورة أصدقائها من الدولة الخليجية منذ البداية ، هذا دليل لا يدحض يضاف إلى الأدلة التى سقناها فى مقالات سابقة على أن قوة الانتشار السريع أو الجيش الصليبى الجديد غرضه الأول أمن أمريكا وتحطيم إيران المسلمة وسائر الشعوب الاسلامية دون اعتبار لرأى الدول الخليجية ولا توقف على إرادتها ورضاها ، فأمريكا ومن ورائها ذيلها البريطانى قد عزمت على التدخل المسلح فى الخليج عندما تشاء .

وتدعى أمريكا أن جيشها الاستعمارى الصليبى إنما أعد لمواجهة الهجوم السوفيتى ، وهو إدعاء كاذب مفضوح ، فلو أن أمريكا صادقة فى التصدى للسوفيت فلماذا تركتهم يلتهمون أفغانستان دون أن تحرك ساكنا سوى صيحات فى الهواء لا تجدى ولا تخيف السوفيت ولماذا تقاعست عن نجدة شعب أفغانستان المناضل ، ولماذا لم تحض أصدقائها البتروليين وغير البتروليين فى المنطقة على تقديم السلاح والأموال على النحو الذى فعلته بإزاء صدام حسين والمارونيين .

أمريكا لا تبغى إلا تدمير الأمة الاسلامية بيدها أو بيد غيرها ، وحين اجتاحت جحافل السوفيت أفغانستان فقد كفت أمريكا بعض ماتهدف إليه وتحملت عنها عبء تدمير دولة إسلامية وشعب مسلم ، لكن حين تقاعست روسيا عن إيران لم تجد بداً من أن تتدخل بنفسها ، فحرضت عميلها صدام حسين ليشن على جمهورية إيران الاسلامية حرباً إجرامية ، وحتى لا تتكلف أمريكا شيئاً أوعزت لاصدقائها فى المنطقة بمساعدته فصدعوا بالأمر واغرقوه ببلايين الدولارات وآلاف الأطنان من السلاح ، واحتياطا للطوارىء وتحسبا لفشل العملاء أنشأت أمريكا قوة الانتشار السريع لتكون أمناً لها ولهم وحماية للعملاء من انقضاض الشعوب عليهم ، وهذه هى الحقيقة ، وتلك هى الدوافع ، فما أمن الخليج إلا أمن أمريكا وباقى الصليبيين ، وأمن المستبدين المحليين والمستغلين فى إمتصاصهم لثروات المنطقة ليزدادوا غنى وتزداد الأمة الاسلامية فقراً وقهراً .

●●●

السلاح الوضيع

لم يكن لليهود فى فرنسا حتى عهد قريب منظمة سافرة تتدخل فى إنتخابات رئاسة الجمهورية ، وكان اليهود يحرصون على الظهور بمظهر المواطنين الفرنسيين المندمجين فى النظام السياسى الفرنسى دون أن ينشئوا لأنفسهم وجوداً منفصلا ، فكانوا ينضمون للأحزاب الفرنسية ويحاولون التأثير على سياستها ، ويتخذون من البيوت المالية اليهودية ، مثل بيت روتشيلد المشهور ــ الذى أخذ يظهر فى الشرق الأوسط بمغامراته بعد معاهدة كمب ديفيد ــ وسيلة ضغط على الحكومات الفرنسية ووسيلة تمويل لانصارهم من رجال السياسة ، ويحاولون السيطرة على الصحافة الفرنسية لنشر آرائهم والترويج لمصالحهم ومصالح حكومة اليهود الارهابية فى فلسطين المغتصبة ، وبث مزاعمهم عن الاضطهاد الذى يزعمون انه لاقوه ويلاقونه فى مختلف أنحاء العالم لإثارة مشاعر العطف بين من يجهلون حقيقتهم وخبث طويتهم .

لكن اليهود نشطوا على غير عادتهم ، واتخذوا إزاء إنتخابات الرئاسة الفرنسية هذه المرة أسلوباً جديداً ، فلم يكتفوا بوسائلهم التى أوضحنا بل أضافوا إليها تكوين رابطة تتدخل فى الانتخابات وتساوم المرشحين على النمط الذى يتبعونه فى أمريكا ، وطرح اليهود علناً مساندتهم للمرشح الذى يتعهد برعاية مصالحهم ، ووضعوا على رأس هذه المصالح إعتبار فلسطين المغتصبة جميعها دولة لليهود والقدس عاصمة لها ، وطالبوا برفض الاعتراف

بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وإبعاد الجماعة الأوروبية عن التدخل فى الحل النهائى لمشكلة الشرق الأوسط إلا إذا كان تدخلها على أساس الحل الذى طرحته إتفاقيات كامب ديفيد .

وأعلن اليهود انهم سيعطون أصواتهم للمرشح الذى يرتبط معهم بهذا العهد ، وسيحجبون أصواتهم عن أى مرشح يبدى ميلا إلى مناصرة الحق أو حتى الوقوف على الحياد ، وقد هزت مبادرة اليهود هذه المرشحين هزاً عنيفاً ، وأمامهم مثال أمريكا حيث لا ينجح فى الانتخابات على كافة مستوياتها غير المشايعين لليهود ، وساعد اليهود فى فرنسا على ذلك ما هو مشاهد من إنصراف كثرة الناخبين عن الاهتمام بانتخابات الرئاسة .

وكان أكثر المرشحين تهالكاً على نيل الحظوة لدى اليهود مرشح الاشتراكيين ميتران الذى سارع بتقديم ولائه الكامل لهم ، وهو موقف ينسجم مع مواقف الاشتراكيين الفرنسيين الذين جعلوا من أصول سياستهم التعاطف مع اليهود ، وكان من رؤسائهم بعض اليهود الذين وصلوا إلى مناصب الوزراء بل رؤساء الوزارات ، لكن مالم يكن منتظرا هو ارتماء شيراك على أقدام اليهود ومنافسته لميتران فى إرضاء اليهود ، والمعروف أن شيراك هو مرشح الديجوليين والمفهوم أن ديجول أسس سياسته وسياسة حزبه على البعد عن موالاة اليهود لمجرد انهم يهود وعلى الوقوف مع الحقوق المشروعة أينما كانت .

والوحيد الذى لم يتهالك بشكل سافر وبصورة مزرية هو ديستان ، فلم تبد منه فى العلانية بادرة تدل على الانحياز الكامل لليهود ، وإن كنا لا نرى أنه بدأ تماماً من العطف على اليهود . ولذا أخذ اليهود يهاجمون ديستان لارهابه إذ المنتظر أن يفوز وهم يريدون أن يقيدوه بالتعهد بمناصرتهم علانية ، وأخذوا يشيعون أنه يستند إلى الأموال العربية ، وأن الدول البترولية العربية تنفق الكثير فى فرنسا من أجل مساعدة ديستان فى حملته الانتخابية .

ومن رأينا أن ديستان ليس عاطفا على المصالح العربية وفى مقدمتها القضية الفلسطينية إلى المدى الذى يصوره اليهود ، وموقفه من لبنان ودعوته إلى التدخل العسكرى

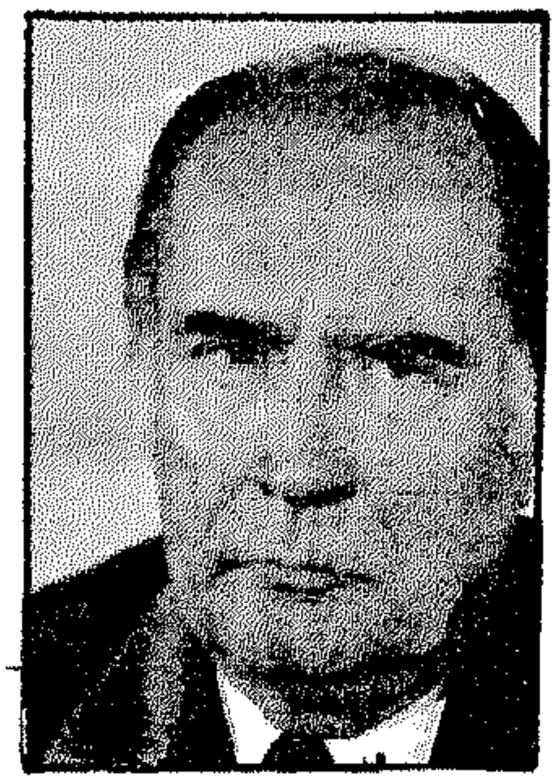

ميتران

بجانب الموارنة المعتدين واليهود المتعصبين موقف لا يتسم أبداً بالصداقة للعرب والمسلمين بل ينحاز إلى الفكرة التى ينادى بها اليهود ، ومن ناحية أخرى ما نظن أن العرب يفكرون فى استخدام أموالهم على هذا الوجه وإن كان يجدر بهم أن يتجهوا هذا الاتجاه .

وكلما اقتربت الانتخابات الحاسمة بين ديستان وميتران اشتد سعار اليهود سواء فى فرنسا تحت زعامة روتشيلد المالى اليهودى أو فى فلسطين المحتلة تحت قيادة الارهابى بيجين الذى أخذ يكيل السباب علنا إلى ديستان بزعم أنه يقدم السلاح إلى الدول العربية رغم علمه أن فرنسا تبيع السلاح إلى بعض الدول العربية كما تبيعه للدول الأخرى ، وأن الأمر ليس غير صفقة تجارية بحتة .

وتزداد وقاحة بيجين فيهدد كل من ديستان وميتران طالبا منهما طرد منظمة التحرير الفلسطينية من فرنسا ودعوته هو والارهابى الآخر نافون رئيس دولة اليهود لزيارة فرنسا فمن لم يذعن منهما فإن اليهود الفرنسيين لا بد أن يتخلوا عنه إلى الآخر ، ويأمر بيجين يهود فرنسا فى صفاقته المعتادة أن ينفذوا التعليمات التى ترد إليهم من دولة اليهود ، وقد أثار هذا التصرف المتعالى من جانب الارهابى بيجين أحرار فرنسا الذين رأوا فيه تدخلا فى شئون بلادهم ومحاولة لانشاء طابور خامس يهودى يهدد كيان فرنسا مستقبلا ، وقد عبر عن شعورهم هذا أحد أعضاء الجمعية الوطنية الفرنسية فصرح بأن بيجين قد تجاوز حدوده وأن اليهود الفرنسيين إذا استمعوا إلى آراء تأتى

إليهم من الخارج فمعناه انهم يتخلون عن ولائهم لوطنهم الذى نشأوا فيه ويصبحون طائفة أجنبية تعيش فى فرنسا ويجب أن يعاملوا على أساس ذلك ولن يلوموا غير أنفسهم إذا صار للفرنسيين موقف يعادى اليهود .

وبعد ــ فقد فاز ميتران الضالع مع اليهود والذى نزل عند أوامرهم وقبل شروطهم وهكذا فاز اليهود أيضاً وانتفش الارهابى بيجين وحلفائه الماسونيين فى فرنسا .

ونحن لا يهمنا من ذلك كله سوى استخلاص العبرة من موقف اليهود وشعورهم دائماً فى أى وقت وفى أى مكان انهم يهود ، وانهم لا يقبلون من أحد شيئاً أقل من التسليم لهم بكل أطماعهم وإلا فقد آذنوه بحرب شعواء يستخدمون فيه كل سلاح ، وما أخبث سلاحهم وأشد وضاعته ، وعسى أن يدرك ذلك من يتقربون لليهود ، ويتوهمون أنهم قادرون على التصالح معهم وإقامة سلام ، ولعلهم يرون أنه لا سبيل إلى تحقيق هذا الوهم إلا إذا حققوا لليهود مطالبهم ، وعسى أن تدرك الأمة الإسلامية أن اليهود لا يسبغون على أحد رضاهم وألقاب الصداقة والتفخيم إلا إذا باع لهم كل شيء .

●●●

نداء زحلة

نادى الموارنة واستغاثوا لانقاذ زحلة بعد أن أحاطتها قوات سوريا فما هو إلا رجع الصدى حتى استجاب لهم الصليبيون فى كل مكان ، واليهود فى فلسطين المغتصبة ، والمسلمون إسماً من اتباع أمريكا وذيول اليهود .

هكذا تكالب كل كاره للاسلام وان تسمىَ باسماء المسلمين وانضم الجميع فى مظاهرة تصخب ألما لما يقع من قتل الأبرياء كما يقولون ، وموت الأطفال والنساء والشيوخ فى زحلة كما يدعون ، وأقاموا حلقات الصراخ والعويل على خراب زحلة ، وانضم إليهم كل مشكوك فى ولائه الوطنى من كتبة الصحف الحكومية فسودوا الصحائف بالشتائم والسباب وابتكروا العناوين المثيرة ، وكانت أعلاهم صوتاً جريدة الأخبار القاهرية أو جريدة المعلم موسى صبرى نصير الحق والعدالة من أجل الموارنة .

أين هم أنصار السلام والباكون على مصير النساء والشيوخ والأطفال حين يسلط الموارنة مدافعهم على الأحياء الاسلامية تحصد الجميع بلا تمييز ، وأين هم حين تغير جحافل اليهود وطائراتهم وأساطيلهم على صور وصيدا وطرابلس والجنوب اللبنانى حيث يسكن المسلمون ، هل رخصت أرواح المسلمين وهانت على اشباه المسلمين ممن يمدون الموارنة بالمال والسلاح والخبراء العسكريين والمتطوعين فى هيئة عمال بأمر أمريكا الصليبية وحكومة اليهود فى فلسطين المغتصبة .

ويتنادى المسلمون أسماء المغرمون بالسلام حين يكون من أجل اليهود والصليبية ، بتثبيت السلطة الشرعية فى لبنان ، فما هى هذه السلطة الشرعية اليست حكومة سركيس المارونى ، ويطالبون بانتشار الجيش اللبنانى فى أنحاء لبنان ، فما هو جيش لبنان هذا ، أو ليس مؤلف فى غالبه من الموارنة ويقوده ضباط موارنة ، وقائده العام مارونى ، انهم كذابهم أبداً مغالطون مضللون ، إن قالوا حقاً فإنما يريدون به باطلا .

ثم أولئك الأغنياء الذين أعلنوا كما قالت إذاعات اليهود والصليبيين ــ إنهم لن يدفعوا دعما لقوة الردع العربية فى لبنان بسبب مضحك هو أن قائد القوة لم يقدم لهم تقريراً عن عمل القوة فى الموعد المتفق عليه ، يا سبحان الله ، ماذا كان يقول لهم قائد القوة حين كان عسكريا منكم وحين قاد القوة للذبح الفلسطينيين وتدمير معسكراتهم وقصف مناطق المسلمين بدعوى نشر الأمن ، أما زلتم تنتظرون مثل هذه التقارير لتقر أعينكم ولتأكدوا انكم تنفقون أموالكم فى موضعها الصحيح :

الياس سركيس

أصبحت زحلة مدينة مقدسة ، وغاصت القدس فى وادى النسيان ، وأصبح انقاذ زحلة هو غاية الجهاد أمام بعض مايسمون أنفسهم ولاة الأمور ، وما كانت زحلة أبداً مدينة سلام ولا موقعا مدنيا ، بل هى قلعة مارونية مسلحة فيها جيش مارونى مسلح ، وراء هذا الجيش أن يبسط سلطانه على سهل البقاع كله ليمهد الطريق أمام اليهود كى يصلوا إلى حدود سوريا ، وصارت القضية الآن قضية سحب الصواريخ السورية من لبنان وسحب القوات السورية من لنان ، ولم تعد القضية مصير الأغلبية المسلمة فى لبنان التى تعانى أشد الأهوال على يد الموارنة من ناحية وعلى يد اليهود من ناحية ثانية . وعلى يد الضالين المضلين من المسلمين اسما الذين صار همهم الشاغل تنفيذ مآرب الصليبيين واليهود يستخذون أمامهم ويداهنونهم ويستأسدون على شعوبهم ويقهرونها بمساندتهم والنفع متبادل .

أيها المطالبون بإخراج القوات السورية من لبنان ليسود السلام ربوعه فى رأيكم ، لماذا لم تطالبوا بذلك حين كانت تلك القوات تحارب الفلسطينيين والمسلمين ، لقد كنتم عندئذ فى غاية السرور ، ونحن نسألكم لحساب من تمنعون الدعم عن سوريا حين تناجز الصليبية واليهودية فى لبنان ، ولحساب من تغرقون صدام بالأموال والسلاح حين يحارب الاسلام فى إيران الجواب واضح ، وهو جواب يدينكم ويشينكم ويكشف انتماءاتكم ويوضح بجلاء على أى دين انتم ، مهما ادعيتم الاسلام ورفعتم على راياتكم شعاره .

محمد يحيى

من المختار الاسلامى ... إلى الأخوة المشتركين

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية من عند الله طيبة مباركة ... فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته

تنطلق مجلتكم المختار الإسلامى « مجلة كل المسلمين » نحو عامها الثالث ابتداء من هذا العدد معتمدة على الله العلى القدير ومتوكلة عليه ... تملئها الثقة الكاملة بغد إسلامى عظيم ... تلك الثقة التى تستمدها من الروح الفذة لقرائها .

وقد تحملت مجلة المختار الاسلامى طوال مسيرتها السابقة الكثير من الصعوبات التى فرضها عليها منهجها فى الاستقلال والانتماء وهى مازالت بعون الله مصممة على تحمل تلك المصاعب .

وما نود أن نشير إليه أن إدارة المجلة حريصة على أن يصل هذا العدد « ٢٥ » إلى جميع المشتركين رغبة منها على توكيد صلتها وارتباطها القوى بقرائها . هذا وتعرب الادارة عن عظيم امتنانها لكل الاخوة المشتركين الذين سيبادرون إلى سداد قيمة الاشتراك السنوى بموجب شيك قدره ثلاثة جنيهات مصرية بالنسبة لجمهورية مصر العربية و٦ ست جنيهات مصرية لجميع الدول العربية وجميع أنحاء العالم .

الشيكات باسم السيد / حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب : ١٧٠٧ ــ القاهرة .

النفط العربي

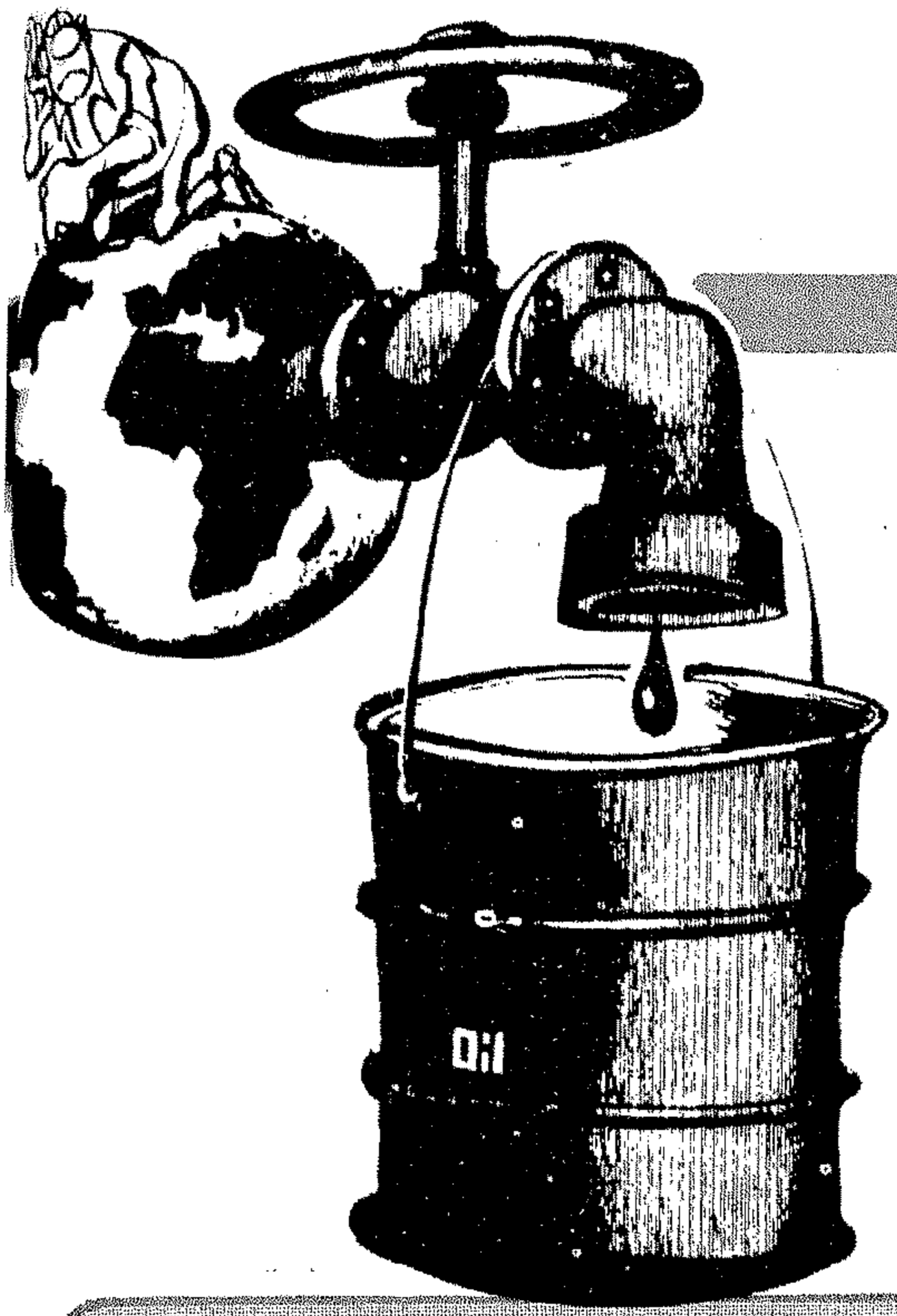

النفط هو الطير الأبابيل التي أرسلها الله تعالى لنصرة دينه الآن كما سبق أن أرسل طيره الأبابيل دفاعاً عن بيته المكرم في مواجهة زحف إبرهة . فلا يجوز إلا أن يكون إسلامياً لا عربياً جاهلياً يخدم أمريكا أو البنوك الصهيونية أو مغاني أوربا وأمريكا .

هذا النفط هو روح الحضارة القائمة ، وعمره لن يتجاوز نصف قرن آخر ، فلابد من اغتنام هذه الفرصة التي من المؤكد أنها سوف تضيع بعد نصف قرن ، في هذه الحقبة اما أن يتحقق الإسلام كوحدة جامعة وخلافة ورابطة إسلامية واما أن ينتهي كما انتهت أسبانيا من قبل وفلسطين حالياً ومثلها القوقاز والبلقان وجزر البحر الأبيض وغيرها وغيرها .

حد الإسلامى ٥٥

العالم الاسلامى تفتت منذ سقوط الخلافة . وتجوس الدول الكبرى فى المنطقة كالوحوش المفترسة . والإظلام مفروض على دار الاسلام حتى تتخفى حركة الوحوش لدرجة أن أهل المنطقة لا يعرفون الصديق من العدو ولا الأسد من القط . والاظلام هذا يقوم به الساسة والقادة والاعلام ومؤرخو التاريخ المعاصر وهم أنفسهم أول ضحايا لهذا الاظلام . ولو أن دار الاسلام المفتته والتى تحولت إلى غابة اضيئت ــ ولو بشمعة ــ لهربت هذه الوحوش وولت الأدبار وعادت الحياة وقامت الوحدة الاسلامية من جديد . اضيئوا الشموع .. اضيئوا الشموع .

بعد الحرب العالمية الثانية حدثت تغيرات مذهلة على الأرض ، تجاوزت وفاقت كل ما حدث فى القرون الخالية . ان الحضارة الانسانية التى كانت قائمة على الروح والتى كان يقودها الاسلام قد اسقطت فى عقر دارها وأقيم صنم المادة وفرض سلطانه وتحول المؤمنون والمؤمنات إلى لاجئين وجوارى فى قصر هذا الصنم . بل تحول سياسيون إلى طبالين وزمارين فى هذا القصر ولهذا الصنم وهم لازالوا يحملون الاسم الاسلامى ويلبسون اللباس الاسلامى ويتأثر بالاسم واللباس اللاجئين والجوارى ! وسقينا جميعاً السم فى العسل .. فلنحاول الآن أن نفصل السم عن العسل .. ليتذكر أولو الألباب .

الناصرية والدول الكبرى

بدأت الناصرية مع بدء إسرائيل تماماً . ففكرة الثورة نبتت فى رأس عبد الناصر فى حرب ٤٨ واستولى على الحكم فعلاً بعد قيام إسرائيل بأربع سنوات فقط وبعد قيام الثورة الصينية بثلاث سنوات وبعد قيام الأمم المتحدة ذاتها بسبع سنوات فالناصرية إذن من عمر هذه الحركات جميعاً .

فهل قدمت الناصرية مثلما قدمت لأهلها إسرائيل أو ثورة الصين أو الأمم المتحدة .

قدمت الناصرية ــ على سبيل الحصر ــ إتفاقية الجلاء عن مصر وصفقة السلاح ومقاومة حلف بغداد وتأميم القناة فالعدوان عليها والوحدة السورية المصرية . هذا ما قدمته فعليا . ورغبت فى تقديم الوحدة العربية من المحيط إلى الخليج وحاولت اشتراكية خاصة . وأخيراً دخلت حرب ٦٧ بمحض اختيارها وانتهت بها .

إذا تتبعنا خطواط الدول الكبرى فى هذه المشروعات وجدنا الآتى :

● نجاح المفاوضات الخاصة بالجلاء عام ٥٤ كان العامل الحاسم فيه هو الضغط الأمريكى على انجلترا التى ضعفت داخلياً عن تحمل أعبائها تجاه التزاماتها الخارجية. هذا الضعف الذى وصلت إليه نتيجة مواجهتها لهتلر (بتأثير يهودى ؟) جعلها تصفى مستعمراتها واحدة وراء الأخرى .

● نجاح اجلاء فرنسا وانجلترا واسرائيل بعد عدوان ٥٦ حسمه أيضاً الضغط الأمريكى على الدول الثلاث المعتدية . ولقد تشدقت الناصرية دائماً وتغنت بهزيمة ٥٦ الحربية التى احتلت فيها سيناء وبورسعيد معاً فى ستة أيام على أنها انتصار يقام له عيد كل عام ــ والواقع انها انتصار أمريكا على انجلترا وفرنسا . ويبدو أن العيد كان عيدا أمريكانى ! وركب ناصر موجة انتصار أمريكا على أوربا الغربية بطريقة أمريكانى ! والجدير بالملاحظة أنه عندما تأكدت روسيا من جدية الضغط الأمريكى على

المعتدين وتأكدت أكثر من رضوخ المعتدين أطلقت انذارها المستحيل بضرب لندن وباريس بالصواريخ وهو انذار قصد به أن تستغله الشيوعية المحلية فى « مولد النصر » هذا لينسبوا إلى روسيا جانبا منه .

● أما صفقة السلاح الروسى فعلاً حطمت ما كان يسمى الستار الحديدى حول روسيا . هذا التعبير الذى صاغه تشرشل واستقر فى أذهان العالم أجمع عازلا روسيا عن العالم . ناصر حطم هذا السور الحديدى . ولكن فى أواخر الستينات أتيح للرأى العام العالمى أن يكتشف أن هذه الصفقة للسلاح الروسى قد مرت قبل اعلانها على كيرمت روزفلت ومايلزكوبلاند عميلاً المخابرات الأمريكية ووافقا عليها كممثلين للمخابرات الأمريكية . والمخابرات الأمريكية أحد الجهات المهمة فى إتخاذ القرارات فى الإدارة الأمريكية . وكانت فلسفة المخابرات الأمريكية فى الموافقة هى « لا سبيل إلى احتواء النزاع العربى الاسرائيلى إلا عبر قيادة مطلقة السلطة » . وسنرى هذا التبرير الأمريكانى يتكرر فى مواقف كثيرة .

● وأما تأميم قناة السويس فقد لقى دون شك تأييد أمريكا وضماناتها بالتنفيذ . وهى التي أجلت المعتدين عن القناة وطهرتها بنفسها . وكان هدفها طبعاً هو خلع أنجلترا وفرنسا لترثهما . هذا التأميم لم يكن سوى اختصار عشرة سنوات فى عمر اتفاقية القناة . وكان ممكنا تحور الاتفاقية بالتفاهم والتفاوض مثلما تم فى الامتيازات الأجنبية عام ٣٦ . ولكن كان مقصود أمريكا مواجهة أوربا بالعرب بمشاكل تجعلها تخضع لأمريكا . وسنرى هذا الأذلال لأوربا حالا فى مواقف أخرى . وهذا الأذلال هو الذى يفسر موقف ديجول من أمريكا ورفضه لوصايتها

صحيح أن تأميم القناة جاء أثر رفض دلاس لتمويل السد العالى . ولكن هذا الرفض نفسه كان يعلمه عبد الناصر وقاله لسفيره أحمد حسين قبل أن يقابل دلاس . كما أن خطاب دلاس بالرفض للتمويل كان فيه عبارة تتضمن الموافقة على التأميم . ان أمريكا لم تكن تعرف نتيجة التسخين والتورط بالضبط ولكنها كانت فى أعماقها تتمنى هزيمة فرنسا وانجلترا لدرجة أن هذا هو الموقف الوحيد فى تاريخها الذى تخلت فيه عن اسرائيل لكى تحقق بالفعل طرد انجلترا وفرنسا وما هو أهم من ذلك أن تحدث مواجهة عدائية بين الشرق الأوسط مخزن البترول وبين أوربا الغربية التى تعيش على البترول . وقد استفاد ناصر من روح التحدى والحرب التى صحبت عملية التأميم تضخيم صورته كبطل للشرق الأوسط كله « روبن هود » أو « كاوبوى العالم العربى » . وهذه بالضبط هى الصورة الذهنية التى تعجب الكاوبوى الأمريكانى والتى يبحث عنها بين سياسى الشرق الأوسط فى هذا الوقت . لقد كانت أمريكا مؤمنة تماماً بأن النزاع العربى الاسرائيلى لا يستطيع أن يمتصه ويحتويه ويتجاوزه إلا كاوبوى مطلق السلطة نافذ الارادة متحررا من قيود الديمقراطية وتعدد الأحزاب .

● أما موقف ناصر من محاربة حلف بغداد فمرده إلى أن مصطفى النحاس كان قد رفض هذا الحلف نفسه فى مفاوضات المارشال سليم الرسمية وكان طبيعياً أن يزايد ناصر على موقف اتخذته أحزاب ما قبل الثورة . وكان هو ناصر فى هذه الفترة بالذات هو الذى اقترح على الغرب تبديل كلمة الأحلاف بالمساعدات والقروض ! ثم أن التكوين السيكولوجى لناصر كان يرفضه أن تكون القيادة لبغداد لا للقاهرة . ولو كان هذا الحلف هو حلف القاهرة لا بغداد لوافق .

● أما موقف ناصر من الوحدة العربية : تتلخص أهداف العرب فى تحرير أرضهم من الاستعمار وحسم قضية فلسطين وإقامة وحدة عربية . وأما التحرير فقد ساعدت عليه أمريكا بالضغط فى مفاوضات الجلاء

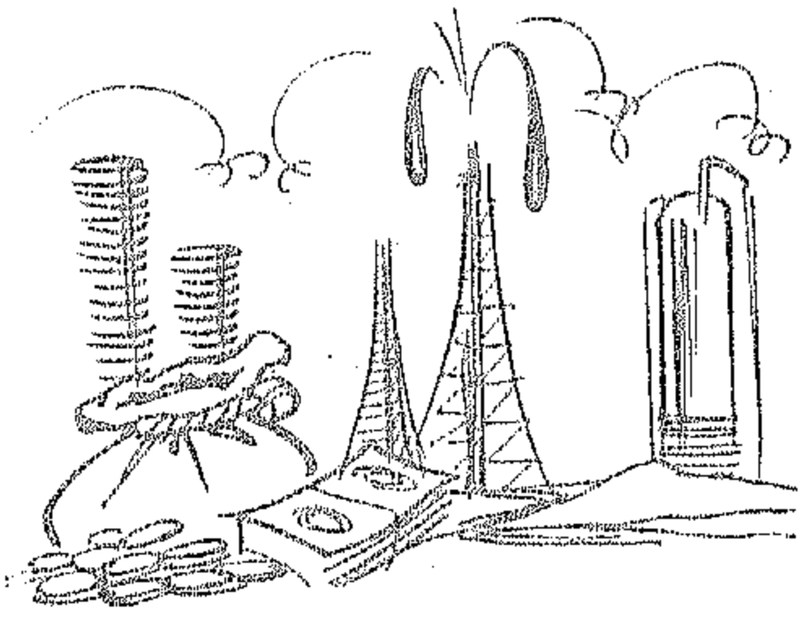

وبطرد المعتدين ٥٦ ثم تطهير القناة بنص إذن موضوع فلسطين وموضوع الوحدة العربية . الأمريكان حريصون على حل مشكلة العداء العربى الاسرائيلى لصالح إسرائيل .

إذن فليطرح ناصر وليطرح العرب موضوع الوحدة ليغطى ويطغى ويتجاوز موضوع فلسطين . الوحدة أزاحت من الاهتمام موضوع فلسطين . ومشاكل الوحدة غطت على مشكلة فلسطين . وضجيج الوحدة وطبولها تغطى على أحزان فلسطين وأنينها .

نعم الوحدة بين سوريا ومصر حققت طرد الشيوعية من سوريا . وطرد بكداش وحل الحزب الشيوعى . وهذه كلها أهداف أمريكية . ولم تتم على أيديولوجية إسلامية ولا عربية ولكن انقلاب عسكرى سورى ضد القوتلى وحكم ناصرى قام على القمع والمخابرات . ونفس هذه الوحدة كانت أمريكا تمنعها تماما لو أنها أحست أنها ترتكز على أيديولوجية إسلامية أو عربية ذاتية وليست علمانية النخاع جاهلية الأسلوب .

كانت هذه الوحدة عنصر انقسام فى العالم العربى : فقد طرحها ناصر كتحديا شخصيا منه للأنظمة المحيطة بدول الوحدة نفسها : الملك حسين والملك سعود . بدل أن يطرحها كبناء قومى يتجاوز الواقع ويشمل المنطقة ويعلو على الأشخاص .

وكان الأمريكا يدركون أن الوحدة العربية مستحيلة بدون أيديولوجية إسلامية . ومن ثم طرحوها وشجعوها وأعطوها ضجيجاً إعلامياً وتمثيلاً مسرحياً ضخماً ليتجاوز الناس قضية فلسطين الذبيحة ينسوا بها قضيتهم الأولى فلسطين .

كانت أمريكا متأكدة أن الوحدة العربية مستحيلة على يد الانقلابات العسكرية . لأن هذه الانقلابات تجعل الجيوش أحزاباً مسلحة تستمرىء السلطة وتستلذ بالمكاسب وتنصرف عن مهمة الحرب الأصلية ضد إسرائيل .

- الجيوش المسيسة تمثل طبقة لم تكن تملك رأس المال أو الأرض ولا تملك العمل أو المهنة إذن تملك السلطة

جمال عبد الناصر

ولتحلب بقرة السلطة حتى آخر قطرة . وهذا كله لا يحقق وحدة عربية ولا تحريراً لفلسطين . .

إذن الوحدة العربية — على غير أيديولوجية — وبحوافز شخصية وتطلعات عسكرية وبتنفيذ انقلابات هى لعبة لا تحقق وحدة وتضيع قضية فلسطين . والأمريكان يوافقون عليها دائماً ويشجعونها . والشعب العربى كطفل غرير عقله فى أذنيه يجرى وراء هتاف « من الخليج إلى المحيط » إلى أن تأكل إسرائيل أرضه .

الفارق الوحيد بين الوحدة العربية الحقيقية والوحدة العربية المزيفة . كالفارق الحقيقى بين الجنيه الذهب والجنيه المزيف لا يعرفها الشعب ولكن يعرفها الخبير . والفارق بينهما هو أن الوحدة الحقيقية لها أيديولوجية وأيديولوجية العروبة هى الإسلام . لقد فشلت الجامعة العربية لأنها كانت على غير إسلام . وفشلت الوحدة العربية على يد ناصر من الخليج إلى المحيط لخلوها من الاسلام . فشلت رغم أن كل دولة تردد كالببغاء فى دستورها أنها قطعة من الكل العربى !

الوحدة العربية المزيفة تقدمها الدول الكبرى بديلا عن الوحدة الحقيقية الاسلامية . كما يدس الجنيه المغشوش ليحل محل الجنيه الأصلى . والغرض الحقيقى من هذه اللعبة هو تمرير سرقة إسرائيل لوطن العروبة والاسلام فى فلسطين .

● وإذا كانت الوحدة العربية قد قدمت كبديل مزيف ليتجاوز العقل العربى وينسى فلسطين فقد قدموا

أيضاً الاشتراكية كلعبة مزيفة لتنسى الوحدة ولتنسى فلسطين معا . لعبة الاشتراكية قدمتها كل من روسيا وأمريكا معاً . أما روسيا فمفهوم ارتباطها بهذا المذهب ، وأما أمريكا فانها ساندت هذه اللعبة المزيفة لما تعلمه من انها ستجر انقساما جادا بين العرب التقدميين والرجعيين وداخل الوطن الواحد بين صاحب العمل وصاحب المال وبين المؤجر والمستأجر وانها فى النهاية مستحيلة التنفيذ على يد العسكريين .

لقد وصل الانقسام إلى درجة انه عشية حرب يونيو كان يخطب عبد الناصر بأن الملك حسين والملك فيصل جناحا الاستعمار الشرقى والغربى ولا يستطيع أن يطلعهما على أسرار . ووصل استحالة التنفيذ إلى القول المتخبط بانها اشتراكية تعاونية ثم اشتراكية علمية ثم اشتراكية عربية مع تجاوزات ساحقة فى التنفيذ ضد أناس وتهريب آخرين من التنفيذ الخ الخ . مرة أخرى كان مقصوداً من اللعبة المزيفة الجديدة تجاوز قضيتا الوحدة وفلسطين الذبيحة .

● وأما مغامرة اليمن . فقد تمت أيضاً بموافقة وغمز أمريكا . ليس فقط لطرد انجلترا من الجزيرة العربية . ولكن بغرض أن تتجاوز ثورة اليمن أرض اليمن إلى الجزيرة العربية وأن تصل أمريكا مباشرة إلى حلم عزيز عليها إلى هذه اللحظة : وهو أن تضع يداً مباشرة على آبار النفط داخل السعودية وداخل الخليج بغير أى منازع أو منافس .

لقد لقيت الثورة اليمنية من أول يوم لها تأييداً أمريكيا متحمساً . وقد مهد عبد الناصر لتدخله فى اليمن ليس فقط بالاعلام المضاد المفجر للثورة على يد البيضانى وغيره ولكن بمحادثات أجراها مع شركات النفط الأمريكية واعداً بامتيازات أكبر إذا ما اطلقت يده على آبار النفط . كان ناصر يخطط لحرب خاطفه يقدم بها جيشه ــ أقوى قوة ضاربة فى الشرق الأوسط ــ وظن أن فرقة واحدة ستجتاح اليمن فإذا بها تتحول إلى حرب استنزاف طويل . هذا الاستنزاف أدنى إلى تجميد التأييد الخارجى له من أمريكا وأدى إلى نقل السلطة من الملك سعود إلى الملك فيصل كانتقال الوزارة من تشمبرلين إلى تشرشل فى الحرب العالمية الثانية ، انتقال من التهاون إلى المقاومة .

لقد كانت المخابرات الأمريكية تراهن على ناصر من قبل أن يظهر على السطح وظلوا يراهنون عليه أثناء مفاوضات الجلاء وأثناء رفض حلف بغداد وأثناء تأميم القناة وأثناء الوحدة مع سوريا وأثناء التطبيق الاشتراكى .

أما رهانهم عليه قبل ظهوره على السطح فمؤداه أن كرمت روزفلت ومايلز كوبلاند جاءا إلى مصر ٤٥ بغرض عمل انقلاب أبيض لصالح الملك كما فعلوا فى إيران . فعملوا مشروع الحفاء والملك السياسى الأول والصحافة الأمريكية الطابع الخ ولكن وجدوا الملك متفسخ ولا يصلح للبقاء .

وأخيراً وجدوا عبد الناصر رجل ذو طموح قوى وجدوا فيه الخامة التى يطلبونها : الخامة التى تصنع منها قيادة مطلقة السلطة وبلا حدود .

أى أن التأييد الأمريكى له ظل قائماً إلى أن أثبت فشله هو نفسه عسكريا فى غزوته تلك انه عبء على أمريكا والرابطة بينهما رابطة تبادل مصلحة تنتفى عندما يستثقل أحد الطرفين عبء الآخر .

ظل عبد الناصر يلعب فى السياسة الدولية لعبة الثلاث ورقات وظلت أمريكا تلعب معه لعبة الفشل بالطريقة الأمريكانى . ففى الوقت الذى يعلو سباب دلاس معه تنتقل الرسائل بينهما ويكتب دلاس موافقته على التأميم ويسانده فى التأميم وفى الوقت الذى يقف ويقول

الملك حسين

على أمريكا أن تشرب من البحر الأبيض ثم البحر الأحمر ويصفق الشعب العربى مقطعاً يديه من التصفيق تترى وفود على أعلى المستويات بينهما . يصل نكسون نائب الرئيس ويصل اندرسون ويعلن هو إرسال زكريا محى الدين ومحمود فوزى . ويقرر جوزيف أبو خاطر فى « أيامى مع عبد الناصر » أن ناصر كان يشتم فى الانجليز ثم يطلب منه الذهاب لتطمين السفير البريطانى . وأنه عندما أعلن تأميم المدارس الأجنبية طلب منه أن يطمئن الارساليات الأجنبية على بقاء المدارس عملياً كما هى . ويقرر مايلزكوبلاند فى « لعبة الأمم » انه كان مقيما بصفة شبه دائمة فى مجلس الثورة أو على قرب من ناصر وانه كان يشير عليه فى كل أمر بل أحضر له بدلة أمريكانى رفض ناصر لبسها .

لم يكتف ناصر بأن يكون اسلوبه هذا بعيدا عن الدين ولكنه انقلب هو نفسه ضد الدين : حارب الاخوان حربا لا انسانية وليست حربا سياسية . وإذا عذرناه فى انه يؤمن مركزه السياسى ضدهم فكيف نبرر حربه ضد مسلمى قبرص وضد باكستان مع الهند ومع هيلاسلاسى ضد ارتريا ومع جماعة ماركوس ضد مسلمى الفلبين . إلا أن يكون هذا كله استغلال من هذه الأطراف لهذا « النجم » الصاعد .

فى الوقت الذى كان يلعب فيه لعبة الثلاث ورقات ويلتف حول « حاوى السياسة » والساحر العجيب كل عربى من المحيط إلى الخليج معجبا بسرعته فى رد الفعل وعنفه فى الضرب وتبديله المستمر فى عروضه السياسية على المسرح وتضخيم صورته فوق مستوى البشر وإطالة ذراعه إلى داخل كل بيت وتصنته على كل شفتين ومراقبته لكل ساقين كانت هناك دولة هى إسرائيل تعرف تماما أبعاد لعبة الثلاث ورقات وتعلم تماما خلو جراب الحاوى من السلاح فلم تسمح له أن يقدم عرضا للمتفرجين على حسابها وعندما أعلن غلق خليج العقبة بين تصفيق جماهيره المنومة مغنطيسياً دخل قواد جيشه إسرائيل على اشكول نزعوا رتبهم العسكرية وألقوها أمامه طالبين اما أن يحاربوا واما أن يتقاعدوا . وكانت كارثة يونيو لا تخرج عن كونها رفضا للحاوى أو للاعب بالثلاث ورقات فركشت جرابه وكشفته عريانا أمام أنصاره .... وانتهت الناصرية .

أبعاد السرقة الأمريكانى فى هذه اللعبة :

حققت السرقة بالطريقة الأمريكانى هذه نتائج مذهلة .

١ــ واجهوا أوربا بالعرب كخصوم وأعداء منذ تأميم القناة . وأصبح هذا الفتق بين الطرفين يتسع دواما وكلما ظهرت أشكالات جديدة كمشكلة النفط وكمشكلة الحل السلمى (كامب ديفيد أو غيره) وأثر هذا تأثيرا قاتلا على أوربا فى حضارتها وصناعتها ونفوذها الدولى . فهى تعيش على البترول العربى وهى تصنع لتبيع فى أسواق العرب وكل النفوذ الأوربى فى السياسة الدولية لا يتكون ولا يقوم إلا فى المنطقة العربية فقط .

٢ــ انتهت الحضارة القديمة التى كانت قائمة على التبادل الحضارى وانتقال الأفكار من الشرق إلى أوربا فى العصور السابقة ثم انتقالها من جديد من أوربا إلى الشرق بعد نابليون . وعبر عن هذا التبادل المستمر والمتصل قولة اسماعيل : مصر قطعة من أوربا وكتاب طه حسين مستقبل الثقافة فى مصر هو مع أوربا .

وللأسف لم تظهر حضارة تحل محل القديم . فلا أمريكا ولا روسيا تملك حضارة عريقة . ويمكن أن نقول أننا الآن فى عصر جديد من المغولية الزاحفة من الشرق والغرب أو فى حالة فراغ حضارى على الأقل . وهذا يمثل خطورة شديدة على الشباب وعلى الاداب وعلى الفنون ويسبق ميلاد حدث ضخم لابد من توقعه من الآن وهو الميلاد الاسلامى .

٣ــ جعلت العرب خصوصا والعالم الثالث عموما يمل وربما يكفر بكلمات ثلاث : الحرية أو التحرير . الوحدة . الاشتراكية أو العدالة الاجتماعية عامة . أصبح البعض يتمنى عودة الاستعمار بل ويعبده فعلا تحت رسم مشروعات اقتصادية ومعونات مالية وثقافية وقواعد أو مساعدات عسكرية ويسن بنفسه قوانين لإدخال المال الأجنبى والسلاح الأجنبى والجيوش الأجنبية إلى أرضه .

وأصبح العرب يملون الحديث عن الوحدة ويكرهونها ويمارسون الفرقة فى اليمن والشمال الافريقى ووادى النيل

والهلال الخصيب وأصبحت العدالة الاجتماعية أو الاشتراكية معزوفة موسيقية أو نشيد أطفال .

٤ــ قوت أمريكا بهذه اللعبة أجهزة المخابرات وأجهزة الاعلام وفككت الجيوش وأفكار المقاومة والحرب والكفاح وبلغ التضخم فى وسائل الاعلام حداً رهيباً تحولت به طاقة الدول من الانتاج الفعلى إلى الكلام عن المشاريع لا غير . ومن الانتاج بالعرق إلى الاستهلاك الترفى وتعددت أجهزة التليفزيون والفيديو واتسع نفوذها على الفرد والأسرة والدولة ، وازداد التمتع واللهو والنزوح إلى المدن والانفاق فى الملاهى والعبث . وظهرت فنون العبث فى الغناء والتمثيل وتكونت للعبث ارستقراطية جديدة تقود المجتمع وتسيطر عليه بالخنا والرشوة والاختلاس والأغانى الهابطة . وأصبح سوق الزعامة والقيادة للمغنين والراقصات ولاعبى الكرة وأصبح أبطال الشعب فئة من السوقة يتقنون إثارة الحواس والسيطرة على المكرفون والكاميرا .

٥ــ انعدام الزعامات الشعبية : حققت أمريكا بالانقلابات العسكرية فى العالم الثالث مبدأ جديدا تماما هو الحكم أولا ثم الزعامة ثانية . احصل على الحكم أولا وثبت نفسك فيه تكن زعيما تعبدك الجماهير وتكتشف فيك كل مؤهلات الزعامة . طوال التاريخ البشرى قبل ذلك كان العكس من ذلك . كانت الزعامات تتكون من القاعدة الشعبية ثم تسيطر على الجماهير ثم تطالب بحقها فى الحكم . وأحيانا تترفع عن المطالبة بالحكم أو لا تحرض عليه وتكتفى بمراقبة الحاكم ونقده . وحتى إذا حكمت كانت تقول الأمة فوق الحكومة . الآن تتكون الحكومة أولاً . ثم يتكون الحزب من الحكومة . ثم يتسلسل الحزب من أعلى إلى أسفل .

وأصبحت الجيوش اما أحزابا فعلية . أو أحزابا احتياطية . أو أحزاب وصاية على الحزب المدنى بحكم وصولها إلى كرسى الحكم . وأصبح مستحيلا الآن على الجيوش أن تحارب حربا دفاعية ولا حربا هجومية إلا بتنسيق خارجى وفى إطار إرادة دولية أو توجيه من الدول العظمى . وإذا تحركت فان إيقافها يتم دائما عن طريق هذه الدول الكبرى

أصبحت الدولتان الكبيرتان تملكان الكلمة الموجهة لجيوش العالم كله . وليس عجيبا بعد ذلك أن يقال أن أوراق اللعبة هى ١٠٠٪ فى يد أمريكا أو ١٠٠ ٪ فى يد روسيا لأن هذه هى الحقيقة الآن .

لم يعد للدول الصغار مكان . ولا رأى .. هذه حضارة الدول الكبرى .

إذا كان قد تحقق بالحرب العالمية الأولى وراثة انجلترا وفرنسا للامبراطورية العثمانية فقد تحقق بالحرب العالمية الثانية وراثة روسيا وأمريكا للامبراطوريتين الانجليزية والفرنسية .. ولكن هناك بكل تأكيد طموح إمبراطورى إسرائيلى الآن . عندها موقع قدم فى قلب العرب ليس لروسيا أو أمريكا مثله : ولديها تطلع مادى شديد نحو البترول وفوائض المال العربى ولديها أبواب مفتوحة بين العرب يؤذن بقيام إمبراطورية إسرائيل حالا .

والحل الوحيد لمنع قيامها هو أن يكون رد الفعل من طبيعة الفعل والرد على حكومة دينية تسمى نفسها باسم نبيها بان تقوم حكومة اسلامية وتعيد الخلافة . هذا هو حتمية الحل والحل الحتمى .

روسيا والناصرية

لم يكن ناصر شيوعيا ولكنه أفاد روسيا أكثر مما لو كان شيوعيا . أفادها أكثر مما أفادها بكداش أو زعماء اليمن الجنوبية أو عملاء الشيوعية فى بولونيا أو تشكوسلوفاكيا أو شرق أوربا . صحيح أنه انتمى إلى الشيوعية فترة ما وكان اسمه الحركى موريس . ولكنه فى هذه الفترة من عهد التلمذة كان يتنقل بين الأحزاب جميعاً ومن الاخوان وبين مصر الفتاة بحثاً عن الذات . ولكنه أفاد روسيا لأن لروسيا أسلوبها فى تحقيق المكاسب وهو اسلوب الدب القطبى . الدب يتحصن خلف الستار والمتراس والجليد ولا يخرج أبداً إلا فى وجود الفريسة . لا يبدأ الحركة ولكنه لا يفلت فرصة مرور الفريسة أمامه .

١ــ انتهز فرصة تصويت الأمم المتحدة على تقسيم فلسطين وانتظر حتى صوت الجميع . تساوت أصوات مؤيدى التقسيم ومعارضوه . اعطى الاتحاد السوفيتى

الصوت الذى رجح التقسيم . مبررا ذلك بأنه يهدف إلى زرع دولة اشتراكية فى وسط اقطاعى .

٢ــ انتهز فرصة بحث ناصر عن السلاح بعد غارة غزة الشهيرة التى أحس فيها تهديدا شخصيا لزعامته للضباط الأحرار (الذين لم يعودوا أحرارا فى حكمه) ولاحظ تلكؤ أمريكا فارسل السلاح .

٣ــ بعد عدوان ٥٦ وعندما تأكد أن أمريكا جادة فى إجلاء بريطانيا وفرنسا عن بورسعيد أرسل انذارا خياليا لضرب لندن وباريس بالصواريخ . جعل الشيوعيون المحليون هذا الانذار مادة دعائية لهم .

٤ــ جعل من المشاريع الطويلة كالسد العالى (١٠ سنوات) وحرب اليمن (٨ سنوات) وحرب الاستنزاف (٦ سنوات) فترة تنفس هادىء وطويل المفعول فى نشر الشيوعية والسيطرة على الاعلام وعلى الجيش والدخول إلى أفريقيا دولة دولة . ووضع قدمه فى اليمن والجزيرة العربية وضرب باكستان عن طريق الهند والوصول إلى الكويت عن طريق عبد الكريم قاسم ومزاعمه فى الكويت .

يتضح أن الوجود السوفيتى كان منعدما قبل عام ٤٨ ــ عام قيام إسرائيل . وكان الشرق الأوسط بحيرة غربية بالكامل . وكان أى نزاع بين أوربا والعرب فى الشرق الأوسط يتطلع فيه العرب إلى أمريكا لحله .

ثم قامت اسرائيل ببذرة وضعتها بريطانيا ورعتها أمريكا وجنت ثمرتها روسيا وجودها فى المنطقة التى كانت القياصرة تحلم بها . واستغل السوفيت بذكاء حاجة العرب إلى السلاح ليواجهوا به اسرائيل هذه . (التى يكون كل قيادات الحكومة والأحزاب فيها من أصل روسى ويعتنقون نظام كيوتبز شيوعى ويؤسسون حزب العمل الوحيد فى المنطقة) بدأ الروس يقيمون تحت مظلة السلاح علاقات مع العالم العربى بل استفادوا من عدوان ٥٦ أكثر مما استفادت أمريكا التى حققت جلاء ٥٦ . واستفاد الروس بعد ذلك من تأزم العلاقات مع أمريكا بعد أن تحولت اسرائيل من مجرد وطن ذا طابع انسانى لفئة مظلومة (هكذا !) إلى قاعدة استراتيجية ذات طموح

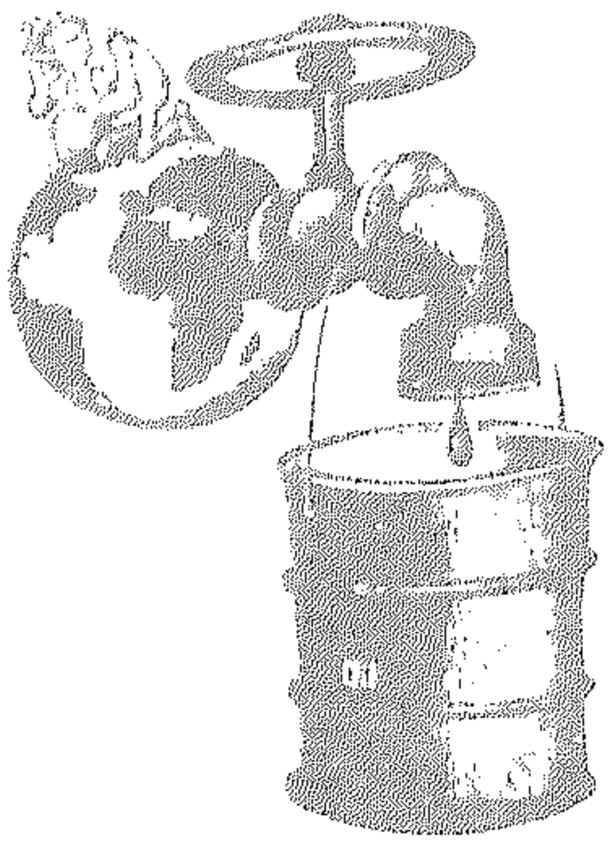

إمبراطورى وكل توسع لاسرائيل يحقق رد فعلى عربى مع روسيا أى أن المكسب يحققه طرفان هما اسرائيل وروسيا والخسارة يحققها طرفان هما العرب وأمريكا !

وطالما اسرائيل موجودة فروسيا موجودة .

وطالما اسرائيل تتوسع فروسيا تكسب معها رد الفعل العربى .

وكان ناصر يبالغ فى رد الفعل لدرجة أن يدعو روسيا لتولى قيادة سلاح الطيران المصرى والدفاع عن أجواء مصر ، ونفس ناصر وفى نفس هذه الأجواء هو ناصر الذى قبل مبادرة روجرز الأمريكى وقبلها وهو فى روسيا وأعلن قبولها للروس أنفسهم . وهو إذن واثق أن الروس راضون وأن الأمريكان راضون . وقد بين وهذا تناقضا لدى رجل الشعب ولكنه لدى الفحص الدقيق شىء مهم . كيف ؟

الناصرية تقوم على الأسس الآتية :

١ــ عسكرية انقلابية وهذا مبدأ يقبله الطرفان روسيا وأمريكا ويمارسانه فى كل مكان .

٢ــ اعلامية : جيشها الحقيقى وسلاحها الفعال حقا هو الاعلام . وهذا الاعلام قادر على تفويت أى شروع لدى الشعب فى خفة الحواة والألعاب السحرية أمام السذج . وأى مشروع يمكن تمريره ثم أى مشروع مضاد يمكن تمريره بنفس درجة القبول لدى المشاهدين . وهذا هو فن الاعلام . ولم يمارس اعلام بأقوى مما مورس فى مصر .

٣ــ الشعارات : ما من حائط فى مصر فى عهد عبد الناصر إلا وكان عليه شعار وما من مدرسة ولا مصلحة ولا شركة إلا وتزخر بعدة شعارات تمتص تماماً أى مقدرة على النقد أو فحص أعمال الحكومة لأنها كلها شعارات مخدرة . لقد كانت الشعارات أفيونا يومياً لكل طفل وكل بالغ . وكانت البذرة التى تجمعت فيها هذه الشعارات جميعاً هو ناصر .. ناصر .. ناصر ثقة كاملة ومطلقة وتفويض ووصاية إلهية . ولم يكن إذن أمام روسيا ولا أمريكا فى مصر إلا ناصر . هذه تفاوضه وهذه تفاوضه . وكان تكوينه الشخصى يولد لديه لذة فى أن يتعامل مع « ضرتين فى وقت واحد » .

٤ ــ قومية الشكل بينما هى اقليمية المضمون : بينما كان ينادى بالقومية العربية . كان يقول لخروشوف « العرب جرب » ويسمى أول سيارة مصرية باسم رمسيس وأكبر شارع باسم رمسيس وينقل تمثال رمسيس إلى قلب القاهرة ويعامل سوريا فى ظل الوحدة معاملة قائمة على القمع وفرض الذات متجرداً عن الشعور القومى . هذا التناقض بين الشكل والجوهر هو تماماً ما تطلبه روسيا وأمريكا ممن يتعاملان معه . فقومية الشكل تجذب لهم انصاراً بين العرب بينما اقليمية المضمون تطمئنهم على أن القيادة المصرية ليس لها تطلعات امبراطورية مثل محمد على باشا .

٥ ــ تدخلية : لم يكن ناصر يملك نفسه أو يحول دونها ودون تدخلها فى شئون الغير . تدخل ضد حسين ثم ضد قاسم ثم ضد بورقيبة وضد سعود وضد ادريس .

بورقيبة

وهذه التدخلية هى حلم كل من روسيا وأمريكا . وهى عوض عن تدخل سافر تقوم به احداهما ويسبب لها تورطا أو فضيحة .

٦ ــ اشتراكية : وقد رأينا أن أمريكا ــ خاصة المخابرات الأمريكية ــ راهنت على الاشتراكية كلعبة تنسى بها العرب موضوعى الوحدة وفلسطين وتفرق بها الصف العربى ما بين تقدمى مرغوم ورجعى مقهور . وطبعاً ترحب روسيا بهذا الشعار لأنه صدى لصوتها . وكلما امتد كلما علا صوتها . دون أن تبذل هى أى جهد ،

وقد كان هذا السلاح أقوى أسلحة الفرقة بين العرب وكان ناصر دائم التهديد والوعيد بأن وحدة الهدف أهم من وحدة الصف حتى إذا هزم فى ٥ يونيو ذهب إلى الخرطوم متخليا عن وحدة الهدف مستفيداً من وحدة الصف (التى سبق له شجبها) معونة مالية لتعويض قناة السويس التى سدها . ورأى العالم العربى زعيم الاشتراكية العربية يكفر عملياً بالاشتراكية ووحدة الهدف لأن تراب الوطن قد دنسه الأجنبى . ادرك العرب بعد فوات الأوان أن الاشتراكية ما هى إلا لعبة وضعت لتفريق الصف العربى . ولم تنجح لعبة فى عملية التفريق هذه كما نجحت الاشتراكية . وتفريق الصف العربى هو المطلوب بالنسبة لكل من أمريكا وروسيا . وروسيا الاشتراكية لم تعد دولة طوباوية ولكنها إمبراطورية استعمارية تنافس أمريكا ومكسبها من الفرقة العربية يفوق مكسبها من قيام حكم شيوعى محدود . وبالنسبة لها فكله مكسب : ان تحققت الاشتراكية فيها وان لم فقد تفرق العرب ودخلت أرضهم .

إذن من مراجعة أسس الناصرية هذه نفس رضاء كل من روسيا وأمريكا على التعامل مع ناصر معاً وفى وقت واحد لأنه البوابة الوحيدة إلى الشرق الأوسط لابد أن يمر منها الطرفان ويدفعان الرسوم أيضاً . ولكن للأسف لم تحقق هذه البوابة مكسباً حقيقياً لمصر أو العرب . بل اقتلعت هذه البوابة تماماً يوم ٥ يونيو .

الناصرية واسرائيل : كما أن ناصر لم يكن شيوعياً ولكنه أفاد االشيوعية أو بالأصح استفادت منه الشيوعية

فانه لم يكن متقبلا بأى شكل ولكنه أيضا أفاد إسرائيل أعظم انتصاراتها وتوسعاتها أو بالأدق استفادت منه اسرائيل توسعاتها . سقوط القدس التاريخى وتوسعاتها فى سوريا والأردن ومصر وإغلاقها القناة حقبة من الزمن سيطرت فيها على مدن القناة الخ .

لقد أيدت أمريكا معنويا الثورة ليلة ٢٣ يوليو وسهلت أنسحاب الملك ومنعت أى تدخل بريطانى على أمل من أمريكا بحل سلمى للنزاع العربى والاسرائيلى قدرت أنه لن يقدر عليه إلا حاكم مطلق ومتحرر من الديموقراطية اللبرالية القديمة وعلى أمل من بريطانيا بفصل مصر عن السودان وهو الأمل الذى كان يبدر منها باستمرار فى كل المفاوضات الت انتست بمعاهدة ٣٦ .

إذن ن الحل السلمى بين مصر واسرائيل هو جوهر السياسة الأمريكية منذ بدء الخمسينات . وعندما أعلنت مبادىء ثورة يوليو الستة المشهورة لم تتعرض اطلاقاً لقضية فلسطين . وطوال السنوات الناصرية كان ناصر يؤكد للأجانب رغبته فى التفاهم وكان أحياناً يتصل باليهود ورغم ذلك دبر بن جوريون غارة غزة الشهيرة ٥٤ بقصد خلع ناصر بالذات من قيادة الضباط الأحرار . ثم كانت تصرفات العنف الدموى من اسرائيل على حدودها رغم تأكدها من ضحالة حركات الحدود ثم كان تدبيرها المبيت بغزوة ٥٦ ثم كان انتهاز جنرالاتهم فرصة التباهى الكذاب فى مايو ٦٧ لانتهاز هذه الفرصة وتحطيم الناصرية بالكامل . وطوال هذه السنوات تعلم اسرائيل أن لديها نصف مليون محارب مدرب على الحرب الغير مسيسه وبأحدث الأسلحة وانها تفوق كما وكيفاً جميع الجيوش العربية مجتمعة ومع ذلك أصرت هى دائماً على الاستفزاز وتحريك العدوان وان ابتدعت دائما تعبير الحرب الوقائية وهو تعبير عجز عن تأليفه هتلر مثلا أوبريطانيا العظمى أو غيرها .

ما هو التفسير إذن فى هذه الازدواجية : اسرائيل تعد سرا أقوى آلة للحرب وتعلن علناً انها مهددة فى كيانها وسيلقى بها فى البحر . السر هو ظاهرة الاستقطاب فى السياسة الدولية . وكما كان ناصر مخترعا لمبدأ الحكم أولا ثم الزعامة ثانياً . اخترعت اسرائيل مذهب الاستقطاب

بن جوريون

هى تصطنع الاحتكار اصطناعا حتى تجعل العرب يرتمون فى أحضان روسيا وحتى تقرب منها هى أمريكا وتسيطر هى على أمريكا بقرارتها ونفوذها وسلاح أمريكا . وكل مرة يخسر العرب وتخسر أمريكا يخسر العرب رجالا وسلاحا وتخسر أمريكا مالا انفقته على سلاح مجانى لاسرائيل وتفقد مصالح لها فى الشرق الأوسط . وكل مرة تكسب اسرائيل وتكسب روسيا : تكسب اسرائيل توسعا وسلاحا أمريكيا ومعونات أمريكية ومهاجرين . وتكسب روسيا بيع سلاح وازدياد نفوذها فى الشرق العربى ووضع أقدام لها فى مصر ثم السودان ثم الصومال ثم الحبشة ثم اليمن ثم سوريا ثم أفغانستان بعد أن تبخر الشعار الحديدى الذى صك تسميته تشرشل ..

العرب وأمريكا يخسران . وروسيا واسرائيل يكسبان . وتظل أمريكا تساعد إسرائيل وتساعد بذلك روسيا دون أن تدرى . وهكذا أمريكا تتصرف ضد أمريكا .. تماماً مثل العرب .

فى تقييم الناصرية يمكن أن نعتبر إذن أن الناصرية نتاج طبيعى للحرب الباردة بين روسيا وأمريكا . وظاهرة محتمة فى تلك الرحلة . وهى من تغيرات القدر وليست من صنع الانسان . وهى أحد الظواهر التى نتجت عن التسلح الذرى ، ومن ثم كان تكرارها فى كوبا وفى أمريكا اللاتينية وفى العالم الثالث . قبل عصر « الحرب الباردة بين العملاقين وقبل عصر التسليح الذرى » كان محتماً

سحق كوبا الثملة بأقدام أمريكا الفيل وكان محتماً إجهاض اللعب على الحبلين بين روسيا وأمريكا كما فعل ناصر .

ولكن هذه الظاهرة الحتمية والطبيعية أساء ناصر فهمها وضخم له انصاره وجهاز اعلامه . وجعله يتصور أنه صانع القدر وليس نتاج القدر . وطبل له الكتاب بأنه على موعد مع القدر . وهللوا حتى لمحاكماته الظالمة ودعوا القضاة العادين ليتعلموا القضاء الأصولى على يد العسكر ! وحللوا له الحرام من مال وعدوان وغيره . وظلت كلمته قانون يحكم به قبل ودون نشره فى الجرائد الرسمية ويدرسه الطلبة فى الصباح التالى مباشرة كأنه نص من السماء يجب حفظه وتسجيله .

كان اغترار ناصر بانه صانع القدر وليس ناتج عن القدر مؤديا إلى تصوره انه أقوى قوة ضاربة فى الشرق وانه زعيم كل العالم الثالث وانه حول إنجلترا من إمبراطورية إلى دويلة . وانه السند لكل ثورة فى العالم ونسى تماماً انه نتيجة لطقس عالمى فى فترة معينة — قال فى إحدى خطبه : عبود باشا قال لى يا جمال بك (طبعاً بك هذه آلمته وسببت انتقاماً من عبود) لا تستهون بالانجليز : انهم دوخوا هتلر ثم هزموه ! هذه العبارة والتباهى برفضها أمام الناس فى عام ٥٤ تظهر كيف تسلل إليه مرض الجهل بالتاريخ المرض الذى يقضى على كل زعامة لا تتعظ بالتاريخ .

لقد كانت إسرائيل تفهم مرضه هذا تماماً وتشارك فى تثبيت المرض فيه إنتظاراً للنهاية المحتومة . ولعل أوضح أمثلة نضربها لفهم اسرائيل للتاريخ هو خلعها لموشى ديان الذى حقق لها نصر ٥٦ ثم ٦٧ وبمقاييس تاريخية . ولو كان مثل هذا الرجل فى الجانب المصرى لحكم مصر بحق الفتح بدون أى قوانين ولا شريعة ولا معارضة ولاستباح كل المحرمات .

وكل الدول تفهم هذه الحقيقة : وهى أن التاريخ هو الذى يصنع القيادات . والظروف الدولية هى التى تخلق المواقف التى تفرز الرجال وأن هؤلاء الرجال الذين تفرزهم الظروف على هيئة زعماء إنما هم بشر يخطىء ويصيب ولا قداسة لهم . وينتهى دورهم بمجرد تغير الظروف . وليس هناك زعامة حتى الموت . والأمثلة واضحة على تشرشل وفى ديجول وفى رؤساء أمريكا واحداً واحداً .

لقد كان من البصمات الخاصة التى وضعها عبد الناصر فى السياسة إلى جانب بصمته الفريدة بأن الحكم أولاً ثم الزعامة ثانياً هى أن « الزعامة زعامة دائمة إلى لحظة موت الزعيم » . ولما كانت الزعامة مرتبطة بالحكم فى الناصرية فأصبح المبدأ هو أن الحاكم لا يترك الكرسى إلا إذا مات .

وعندما هزم فى يونيو ٦٧ أدرك أن التاريخ يجبره على الاعتراف علنا بخطئه فى مذهبه المبتدع ومبدأه الجديد هذا : فأعلن استقالته يوم ٩ يونيو . ولكنه استردها فى اليوم التالى زاعماً أنه شخص آخر وبرنامج آخر ومذهب جديد (٣٠ مارس) وأن الشعب قد بايع على هذا التغيير !! الشعوب تغير زعاماتها عندما تنهزم . وهاهو غير الزعامة . ناصر ٣٠ مارس سوف يكون ناصراً آخر غير ناصر ٥ يونيو . التغيير قد تم يا شعب ! .

النفط الاسلامى ولن أقول النفط العربى ودوره فى السياسة :

رأينا دور أمريكا فى السياسة المعاصرة ويتلخص فى « التطويع » تطويع قيادات العرب لهم وتطويع أوربا لهم . ورأينا دور روسيا وهو « التسلل » إلى المنطقة تتسلل عن طريق تشدد إسرائيل وتوسع إسرائيل مما يدفع العرب إلى أحضان روسيا . وابتزاز إسرائيل لأمريكا بأن العرب يتجهون إلى روسيا وأنا يا إسرائيل حليفتك الوحيدة يا أمريكا وتتسلل روسيا عن طريق « اللاحرب واللاسلام وأيضاً اللاحل » . ورأينا دور إسرائيل وهو «إقامة إمبراطورية » — وليس مجرد دولة — تمتد من المغرب إلى اليمن فى المدى البعيد وتسيطر على الثروات الخيالية التى لا تراها أعيننا حالياً ولكنها موجودة تحت أقدامنا وتراها إسرائيل .

والآن ما هو دور النفط :

أولاً يجب تسميته النفط الاسلامى وليس النفط العربى لانه يلعب دور الطير الأبابيل فى حماية مقدسات المسلمين

حالياً رغم ضعفهم وتخاذلهم وتفرقهم وغيبوبتهم ، ولأن تسميته بالنفط الاسلامى هو تنسيب الأبن لأبيه الحقيقى . وتذكير لنا ولهم بأن دوره هو حماية الاسلام فى مواجهة هذه الهجمة الشرسة من الصهيونية ممتطية الصليبية . وهذه التسمية فى حد ذاتها كفيلة بتحقيق تأثير معنوى فى قلوب الصهيونية والصليبية لا يقل إطلاقاً عن دور الحظر وتحديد الأسعار . هذه التسمية التى أتمسك بها هى رد الحقائق إلى أصولها ووضع للعقول فى الرؤوس .

حقائق نفطية يجب أن يعلمها المسلم :

يجب أن يعلم كل فرد أن الشركة المنقبة عن البترول إذا أنفقت دولاراً . حصلت من انبثاق البترول على ٤ دولار ربحاً صافياً وحصلت من نقله على ١٦ دولار ربحاً صافياً . وإذا صنعته بتروكيماويات ربحت ٦٤ دولارا . وهذا هو الحد الأدنى لاقتصاديات أضعف الشركات حظاً . والمحظوظة فيها تكسب ما بين عشرة إلى ٥٠ ضعف ما ذكرنا .

حالياً نسبة احتياج أوربا واليابان للبترول الاسلامى إذا قورنت إلى احتياج أمريكا لنفس البترول هى ٤ : ١ ومعنى ذلك أن كل زيادة فى سعر البترول يؤذى أوربا أكثر من أمريكا بل فى الواقع الحظر هو سياسة أمريكية لأنها تمكن أمريكا من استلاب الأسواق والانتاج العالمى من أوربا واليابان . ومن ثم فان هناك رابطة مصلحية بين أوربا والعرب وهناك تنافس بين أوربا وأمريكا . فإذا لاحظنا أن محور أمريكا أوربا قد تبدل بعد مبدأ الوفاق لتحل روسيا مكان أوربا أصبح مفهوما أن المستقبل القريب يستدعى تفاهماً عربياً أوربياً وليس ارتباطا عربيا أمريكيا . بمعنى تبسيطى آخر : أن المرشحين لسيادة العالم هم أمريكا وروسيا واسرائيل ويبنون استغلال كل شعوب العالم . والفريق المنافس وفى موقف الدفاع فى المستقبل القريب هم العرب وأوربا واليابان وأوربا حالياً تحاول التحلل من أمريكا والتقرب من العرب ومنع الاحتكار الأمريكى للحل السياسى .

وموارد هذا التقارب الأوربى العربى هو :[1] المبادرة الأوربية فى مواجهة الحل الأمريكى (كامب ديفيد)[2] أو هو قبل ذلك احتجاج أوربا بشدة عندما استفذت أمريكا قواها يوم ٢٣ أكتوبر عام ٧٣ بعد حرب اكتوبر مهددة بحرب نووية[3] وهو قبل هذا يتمثل فى منع انجلترا وفرنسا والمانيا وأسبانيا أى طيران أمريكى فى أجواءها أثناء حرب اكتوبر يكون حاملا السلاح للمعركة .

معنى ذلك أن هناك واقعا هو الوفاق الروسى الأمريكى الاسرائيلى وهناك منافس يحاول الحلول محله هو أوربا واليابان . وتحول أوربا من حليفة خاضعة لأمريكا إلى منافس ضد أمريكا لم يتم ولا يمكن أن يتقوى إلا بالنفط . النفط إذن يحدد الصداقات والمحالفات الدولية ويظهرها على حقيقتها . فها هو أظهر النفاق الذى كان قائماً بين أوربا وأمريكا سابقاً . وكان ديجول هو أول من ظهر غاضباً وفاضحا للمرابطة الزائفة . وسرعة الغضب الفرنسى تمثلت فيه .

والموقف اليوم هو أن أوربا تقدم مبادرة أوربية لتحل محل أمريكا فى الشرق الأوسط لارتباط حياتها بالبترول . وكيسنجر يعارض هذاالاتجاه تماما ويجعلها فلسفته ونثر حياته لذلك سواء داخل الحكم أو خاج الحكم . فهو صاحب نظرية أن أمريكا تستعمل القوة فى لحتلال منابع البترول . وسبق له أن عقد مؤتمر الطاقة عام ٧٤ بعد حرب النفط لعام ٧٣ . جمع فيه أوربا واليابان ولخص فلسفته وهدفه فى « أن تواجه أزمة النفط دائماً » بعمل دولى مشترك وله طابع التحدى والا فشلنا . هذا هو كيسنجر وهذا هدفه وهذه خطواته . وإنما يملى عليه

كيسنجر

ذلك فهمه لأن أى نشاط أو إيجابية لأوربا معناها تقلص دور أمريكا فى المنطقة وتضعضع إسرائيل . وأما اسلوبه فهو السمسرة بين الطرفين ذاهبا آتيا بينهما بالمكوك ـــ (وبلغت به السمسرة أن يعترف بأنه تلقى عمولته من أسرة الشاه !) ومن أسلوبه أيضاً نشر البهائية بما يدعون أنه تقريب بين الأديان والمعابد المشتركة والبرامج الدينية الموحدة أو المتقاربة وادخال الاسرائليات فى أنظمة الحكم .

بعد حرب ٦٧ ـــ حرب عار العار لناصر ـ رجع ناصر عن فلسفته بوحدة الهدف ـــ إلى وحدة الصف وتلقى معونة اقتصادية من أموال النفط كانت هى أساس دعم الصمود وحرب الاستنزاف وإعادة تكوين الجيش المصرى ـــ ولولا هذه المعونة لخر على ركبتيه ووقع صك الاستسلام بتوقيعه المشهور . فحقيقة السلاح الوحيد الذى كان فى يد مصر بعد الهزيمة هو نفط العرب حتى ولو لم يستخدم الحظر .

أما فى حرب ٧٣ فقد اثبت جيشا مصر وسورية لأول مرة أن التخطيط الحربى بعيداً عن الغوغائية يمكن بهما تحطيم اسطورة الجيش الذى لا يقهر والطيار الذى لا يؤسر الخ . فاستعمل السلاح النفطى فحرر أوربا من التبعية المطلقة لأمريكا . وأصبح هناك غرب أوربى وغرب أمريكى متنافران فى المصلحة ومنعت بريطانيا وفرنسا وألمانيا وأسبانيا مرور الطائرات والأسلحة عبرها من أمريكا إلى إسرائيل وخضعت لأن رفع سعر البترول على اعتبار أنه مهما ارتفع فهو ألزم لها من أمريكا .

لم تعتبر أوربا رفع سعر البترول ابتزازاً لأنها وجدت أمريكا تفرض حظراً كاملا وبأى سعر للمواد التى تسميها استراتيجية . والعرب لم يفعلوا هذا بعد . ولأنهم وجدوا أمريكا تستخدم القمح كسلاح ولأنها سبق أن استعملت رفض تمويل السد العالى بغرض تحقيق أهداف سياسية . هذا بينما العرب يستعملون النفط كسلاح يلوحون به فقط . ويستعملونه لغرض هو أقل مما قررته الأمم المتحدة ذاتها . فالأمم المتحدة قررت تقسيم فلسطين عام ٤٧ بين العرب واليهود وكل تلويح العرب لسلاح البترول ـــ عندما يلوحون به ـــ هو بغرض استرداد ما ضاع على يد ناصر العرب عام ٦٧ ـــ فقط . فالابتزاز الحقيقى صادر من أمريكا لأنها أولاً هى التى رفعت أسعار البترول عام ٦٧ ثم هى المستفيدة من استعمال سلاح النفط العربى لأن حاجتها إلى النفط أقل من ربع حاجة أوربا ولأنها أخيراً تبتز العالم العربى وأوربا بسياسة الوفاق التى تعنى الفتونه فى مواجهة الضعيف العربى والمتوسط القوة الأوربى ولأنها تختزن بترولها فى أرضها .

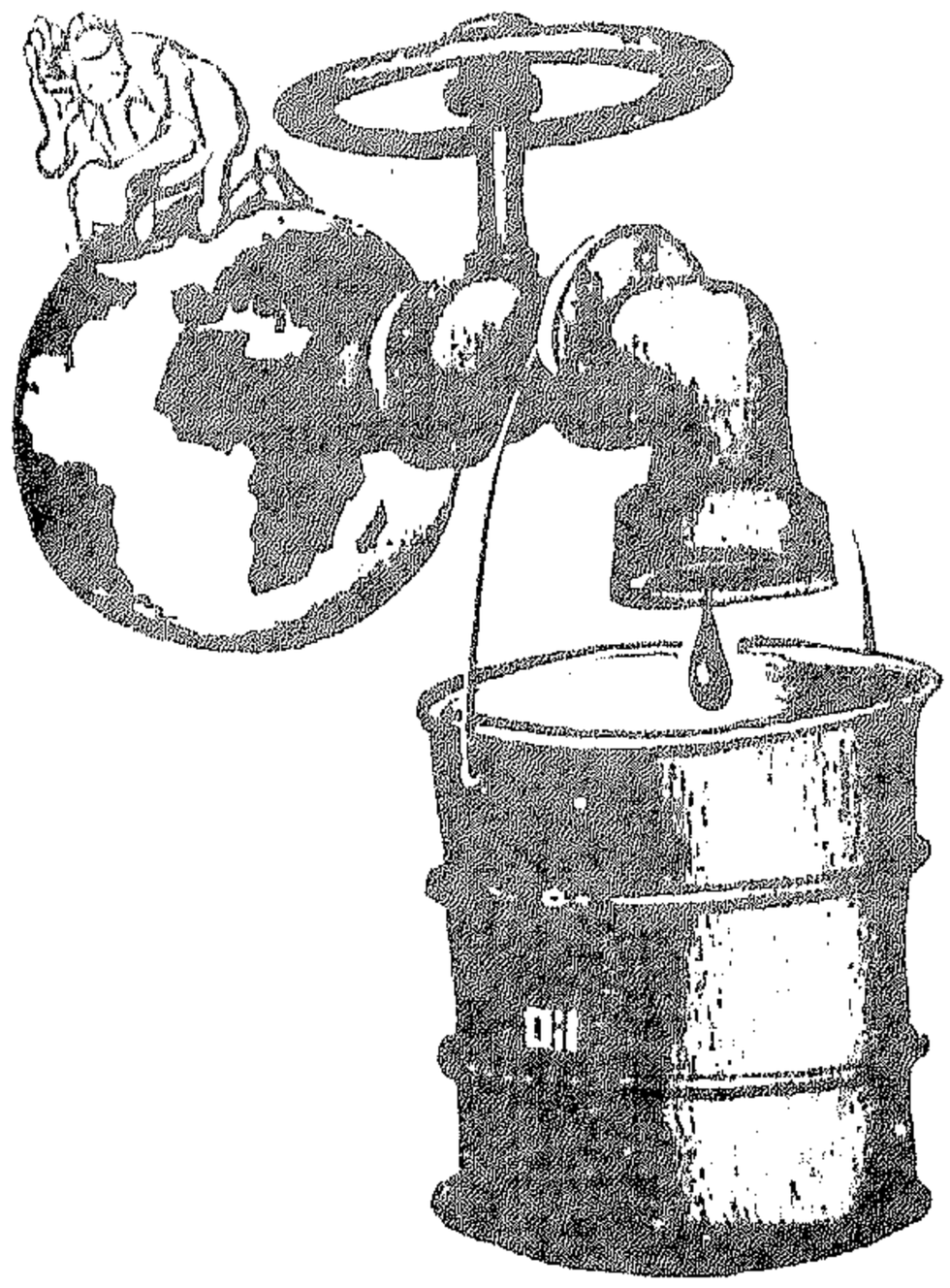

النفط إسلاميا يكون وليس عربيا :

النفط هو الطير الأبابيل التى أرسلها الله تعالى لنصرة دينه كما سبق أن أرسل طيره الأبابيل دفاعا عن بيته المكرم فى مواجهة زحف إبرهة . فلا يجوز إلا أن يكون إسلاميا لا عربيا جاهليا يخدم أمريكا أو البنوك الصهيونية أو مغانى أوربا وأمريكا .

هذا النفط هو روح الحضارة القائمة . وعمره لن يتجاوز نصف قرن آخر . فلا بد من اغتنام هذه الفرصة التى من المؤكد أنها سوف تضيع بعد نصف قرن . فى هذه الحقبة اما أن يتحقق الاسلام كوحدة جامعة وخلافه

ورابطة إسلامية دولية واما أن ينتهى كما انتهت أسبانيا من قبل وفلسطين حاليا ومثلها القوقاز والبلقان وجزر البحر الأبيض وغيرها وغيرها .

هذا النفط عندما يدرك الجميع انه اسلامى لا عربى سوف تتفتح العيون على عدم وضعه فى البنوك اليهودية (٥٠٠ مليار الآن فى يد اليهود . تنطق « بالفباوة » السياسية) وسوف يدرك العالم الاسلامى أن هذه الثروة التى من الله بها هى وقف إسلامى لا يجوز صرفه فى القمار واللهو والانحلال العربى القائم حاليا . وسوف يكون دعما للأخلاق لا ممولا للافساد .

هذا الوقف الاسلامى يجب أن يصرف منه على المسلمين كافة فى دولهم المختلفة بهدف إقامة حكومات إسلامية ومجتمع إسلامى حقيقى ومحاربة الفقر والمرض والجهل والأمية بين المسلمين .

ان أسلمة النفط العربى هى عملية تبشيرية إسلامية مقدسة وفرض مقدس على كل صاحب فكر وصاحب قلم وصاحب سيف وسوف يحاسبون جميعا وقريبا جدا من شعوبهم على هذا النهب لمال الله . النفط سلاح يجب وضعه فى اليد الاسلامية !

إن النفط إسلاميا هو عنصر التحام ومانع للحروب والنزاعات التى أذكتها القوميات والوطنيات الحالية . إن النفط إسلامياً سوف يخلق حضارة إسلامية بينما غربيا الآن يخدم ويستدل نفسه لحضارة ضد إسلامية . إن النفط إسلامياً سوف يوقظ عقولا من غفوتها : عقولا بلغت بها الغيبوبة أن تضع سلاحها فى يد خصمها وتنام ملء جفونها وكأنها فرغت من يوم الحساب .

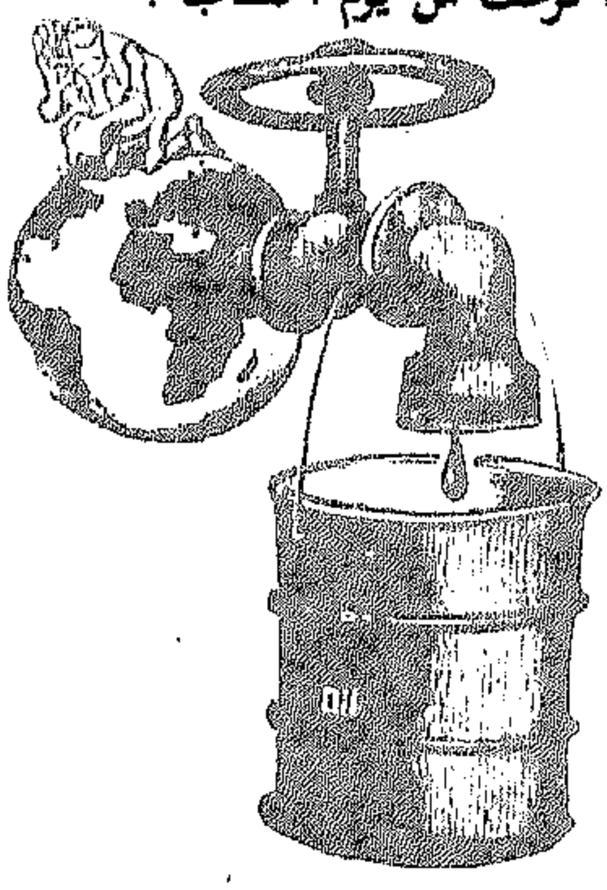

إن النفط إسلاميا سوف ينعكس يقظه فى العقول الغائبة وحياة الضمائر الميتة وسلاما انتاجيا فى شعوب تكدس السلاح والخبراء ليكونوا وبالاً عليها . وينعكس بركة واخوة وقوة ووحدة ... وخلافة .

الفوائض البترولية :

يبلغ الانتاج اليومى للسعودية ٩ مليون برميل بينما أن ٣ مليون برميل فقط أى ثلث هذا الانتاج كافى لتنفيذ كل خطط التنمية وتحقيق المعيشة الرغدة الحالية دون أى نقصان . وادخار ٦ مليون برميل يومياً معناه بيعها فى المستقبل بسعر مرتفع ومعناه تطويل حياة مخزن البترول ومعناه طرح متشاكل العرب ومطالبة مستهلك البترول الغربى بالعدالة إزائها . وقس على ذلك سائر البلاد العربية الأخرى المنتجة للنفط .

معنى هذا أن العرب حاليا يبعثرون البترول رأس مالهم ويضعون أنفسهم وثروتهم فى خدمة الغرب على حساب أنفسهم ومصلحتهم مع أن الغرب لو كان فى مكان العرب لسمى ذلك سفاهة وحجروا على قادتهم . ولما مكنت الديمقراطية الحرة مثل هذا السفه . وإذا كان السفيه يحترمه أحد أو يخشى بأسه أحد كان الغرب يحترم العرب المبذرين .

وإذا كان أفراداً من العرب يبذرون الأوراق النقدية بذراً فى الشوارع أو فى المطارات أو فى الكباريهات لكى يقال عنهم أنهم كرماء فانما يقال بالفعل عنهم إنهم مجانين وغير أهل للثروة التى فى أيديهم . عندما ترك عربى سيارته الرولزرويس هدية لسائقه البريطانى كان تعليق السائق :

إنه ليس أهلاً لها (أى العربى نفسه !) إن القدر وضعها فى متناوله خطأ .

ويبدو هذا السفه أكثر ما يبدو فى فوائض المال البترولية . للعرب الآن ٥٠٠ مليار فى البنوك الأجنبية . غير مالا يعرفون حسابه وغير ما يسرق منهم وغير ما يخفيه ملوك وحكام تحت أسماء وأرقام ثم يؤول فى النهاية إلى أصحاب البنوك ذاتها ومع ذلك فهذه الخمسمائة مليار تستطيع أن تشترى كل ذهب الغرب وكل صناعات الغرب المدنية والحربية وكل أسهم

بورصات الغرب ومع ذلك فلا زالت دولهم تضعف من دول العالم النامى أو النائم ولا زال بين المسلمين فى العالم مالا يقل عن ٤٠٠ مليون جائع . وهذا موقف تاريخى أسود سوف يتحمل العرب وزره أبد التاريخ .

إن مجرد التدقيق فى حسابات البترول والحجر على السفهاء الذين يزورون أوراق النقد لكى يشتهروا بالكرم أو الغنى كفيل بإيقاف الموت جوعاً بين هذه الملايين . وأما تنفيذ الزكاة أو تنفيذ العشور فإنه كفيل بتحقيق ارتباط اقتصادى دائم فى مجتمع مفكك حاليا بين مسلمين من أجناس متعددة . هذا الترابط الاقتصادى أمر كفيل بتحقيق الوحدة الاسلامية وكفيل باجبار الغرب على احترام العرب وكفيل بأن يسعى الغرب خلف العرب ليحل له مشاكل فلسطين وقبرص ولبنان وجنوب السودان والقرن الافريقى وغيرها وغيرها .

إن العرب لا يعرفون حسابات أموالاهم . ويستقدمون محاسبين من الغرب يمسكوا لهم ثرواتهم . وتنبت البنوك فى أرضهم كالنبات الشيطانى تحول أموالهم إلى الغرب . ويجوس فى شوارعهم ومكاتبهم نصابون يحملون الحقائب السمسونايت المحشوة بمشاريع خيالية . ويؤلفون لهم قصائد عربية لمدح شيوخهم ويدسون على كل متنفذ منهم نساء شياطين ويلقون إليهم بما يفرق بينهم من مشاكل عن الاشتراكية وعن القوميات وعن السنة والشيعة وعن عصبيات الأسر الحاكمة ويصل الغرب إلى مستشاريهم وصولاً سهلاً وكاملا ويتوجون ذلك بحركات كيسنجر وغيره .

خلاصة للخسائر التى تحيق بالمسلمين حاليا بسبب عروبة البترول وأمواله

١ ـ يحرق العرب ٧٠ ٪ من غازات البترول عند فوهة مداخن الآبار وهذا أكثر من ٤ أمثال استهلاك العالم من الغاز ومع أن هذا الغاز يحتاج اليه بعضهم وسوف يحتاجون هم أنفسهم اليه لضخ الآبار الضعيفة أو عندما تضعف . وهذا التبديد الضد إنسانى لا يمكن أن يستقيم مع الاسلوب الإسلامى وإن كان صورة رمزية للتبذير العربى .

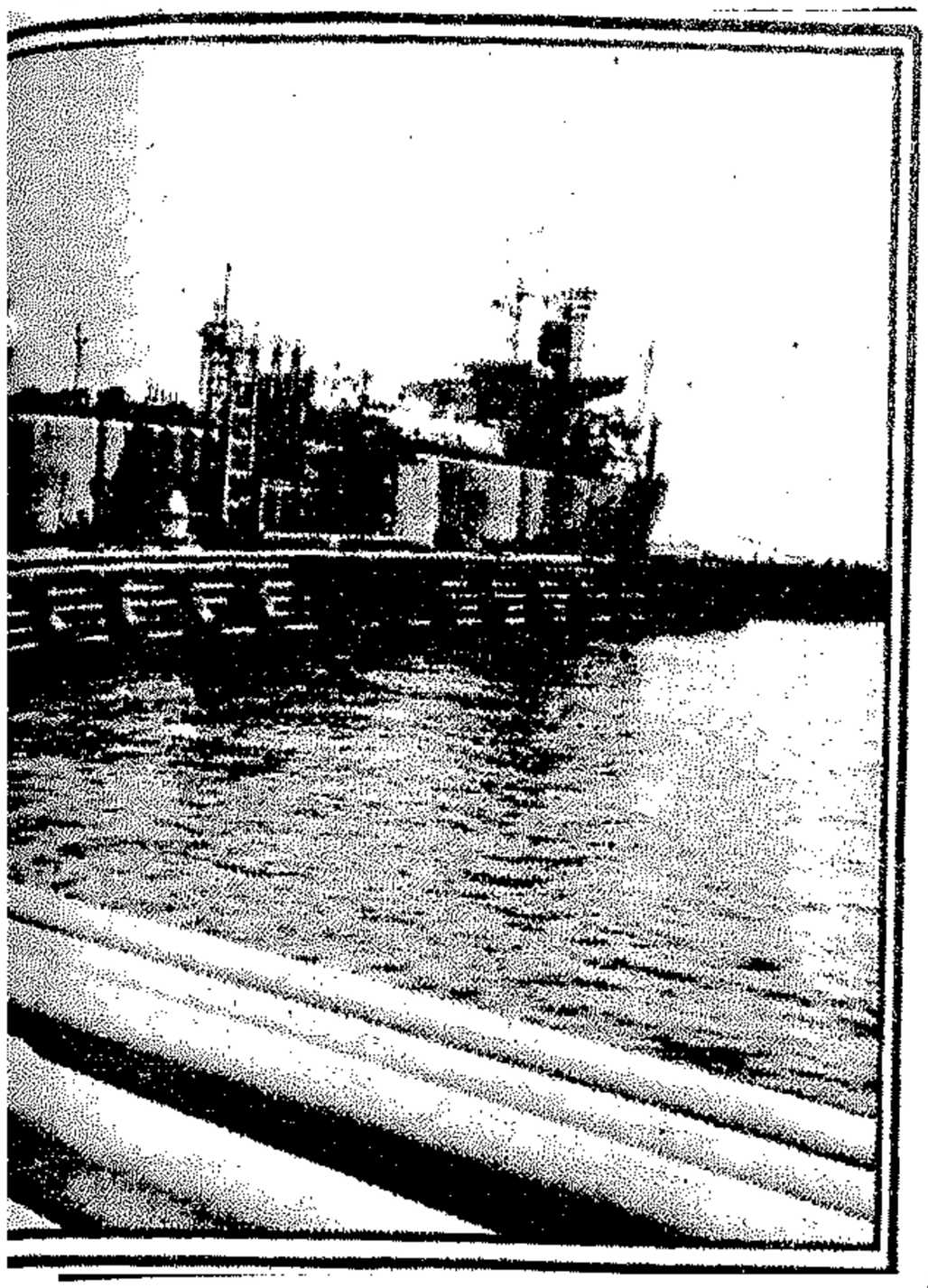

٢ ـ إن اسلوب البذخ والتفريط الذى يتناول به العرب ثروتهم الوحيدة وفرصتهم التاريخية المنعدمة هو اسلوب ينعكس على معاملتهم للأجانب والمستعمر الجديد فى النشاطات الأخرى كالتجارة والبنوك والصناعة والاصلاح الزراعى ويمكن تلخيصه بأنه لا يتفق ولا يحقق التطور .

كان مفروضاً أن مثل هذه الثورة تخلق فى العرب ثورة تكنولوجية وصناعية ولكن التطور لم يحدث ولن يحدث إلا إذا أصبح البترول اسلاميا . سوف يضعون سلاحهم بأيديهم . سوف يسابقون غيرهم إلى القمر والأجرام الأخرى ويسبقونهم . سوف يخلقون سوبر تكنولوجيا . ووراء ذلك كله روحانية جميلة .

٣ ـ حاليا يمتلك هذا العالم كله شركات أمريكانية محددة وبالاسم : ٧ شركات بترولية و ١٥ بتروكيماوية وعشرة الكترونية و ٥ للزجاج . وكل هذه الشركات لا يوجد بينها شركة واحدة إسلامية أو تضمر للإسلام ودا

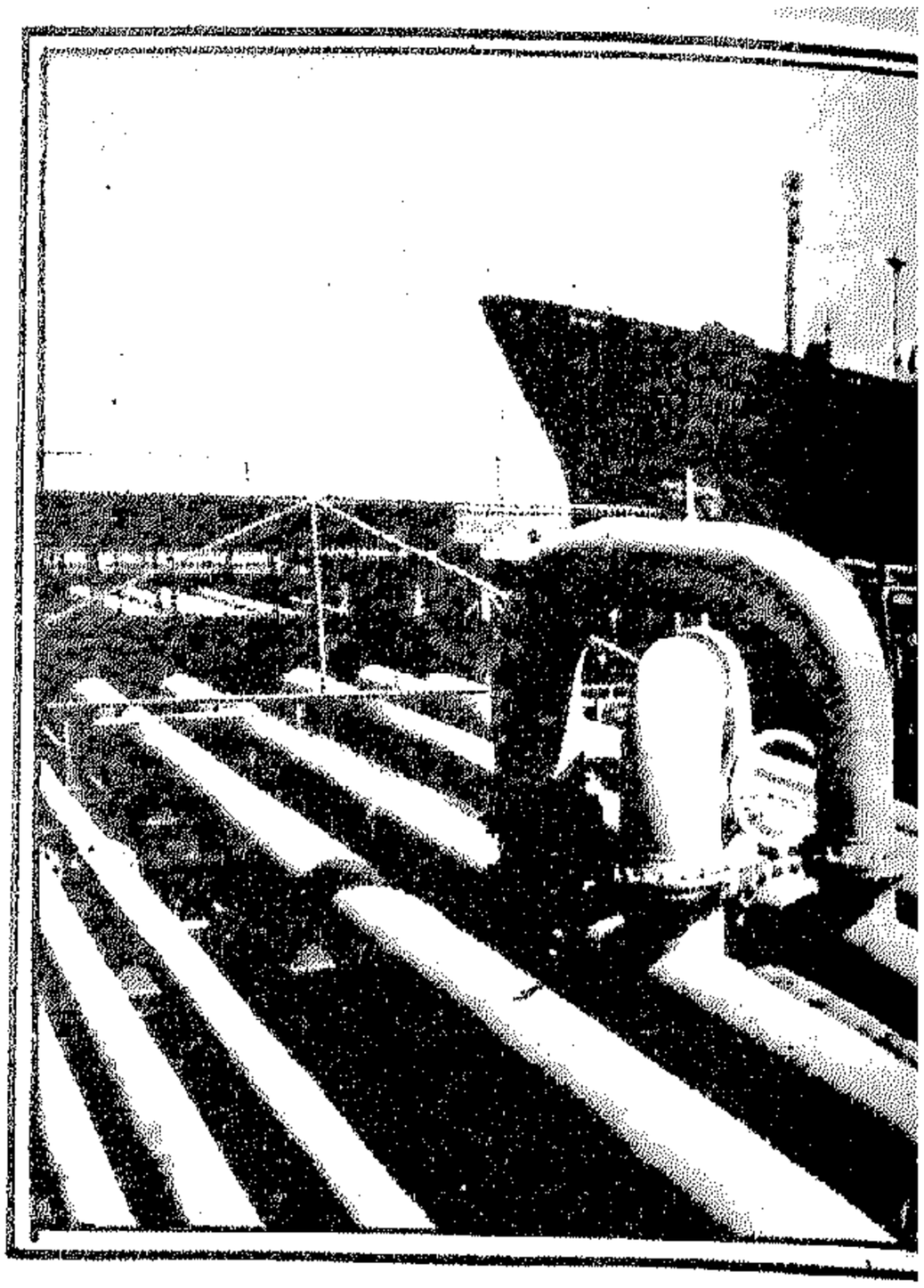

وسلاما . وهذه الشركات كلها تكونت بزيادة شركات النفط نفسها .

٤ ــ هذه الشركات يتضاعف رأسمالها ٦ مرات كل عشرة سنوات بينما أموال البترول تزيد نتيجة زيادة الضخ فقط .

فمن أين تأتى هذه الشركات بهذا التراكم إلا نتيجة غياب الرقابة الادارية عليها من العرب .

وهذه الشركات تلجأ إلى فتح فروع لها فى بلاد متعددة (مثلا كمثال فقط فورد مصر أو كوكاكولا مصر الخ) . ولابد أن يكون هذا استغلالا لعمالة رخيصة متعددة الجنسية والاستفادة من أسواق متعددة الجنسية واستجلاب رأسمال متعدد الجنسية . وفى النهاية وكهدف واقعى فإنها تمارس ضغوطا سياسياً على جنسيات متعددة . أى أنها تتعدى على خيرات البلد وتتدخل فى شئونها الداخلية وتحدد مسارها ــ ديمقراطى أو عسكرى أو خاضع وتحدد علاقاتها حرباً أو سلماً .

وليس سراً الآن أن كيسنجر ــ صاحب نظرية الاستيلاء بالقوة على منابع البترول وصاحب نظرية منع التقارب بين أوربا والعرب وتحريض أوربا ضد العرب ــ هو الذى أوحى لشركاته الأمريكانية متعددة الجنسية بالتدخل ضد حكومة الدكتور الليندى واسقاطه !!!

٥ ــ وأخيراً فاننى أعلم أن بعض القراء سيظنون فيما كتبت تعصباً . وبأسلوبهم وتفكيرهم سوف أقنعهم :

قال سيكومانشولت رئيس السوق الأوربية المشتركة السابق ــ قال أمام محكمة برتراند راسل : أن الشركات المتعددة الجنسية تعوق الدول النامية عن الوصول إلى الديمقراطية وتحارب الديمقراطية . وتشجع الحركات العسكرية الضد ديمقراطية وعلى وجه التحديد النشاطات السرية كلها . وأنها تسيطر على ٧٠ ٪ من اقتصاد العالم وأنها مؤسسات بنكية على مستوى العالم وأنه يجب على الأمم المتحدة خلق جهاز رقابة على هذه الشركات المتعددة الجنسية . يجمع نشاطاتها الخفية ويراقبها ويهذبها ويؤدبها . هل اقتنعتم ؟ .

ختاماً أن الوعى المطلوب فى مواجهة هذا السرطان السياسى لا يمكن أن ينهض به الوعى العربى وحده ويجب مواجهته بالحل الإسلامى الذى يحقق يقظة ازاء الخصم ويحقق ضميراً حياً ازاء التعامل مع شعوبه ومع خصومه ويحقق انسانية دولية مع كافة الأديان انعدم وجودها حالياً بشهادة أهلها كما ذكرنا . وهو يحقق ذلك بضمير اختيارى لا بقانون إجبارى وبالقدوة الصادقة لا بالتمثيل الزائف ولا بالتآمر .

إن مرحلة النفط هذه يجب أن تنقل العرب من جاهلية القرن العشرين إلى صحوة الاسلام الجديدة . صحوة سوف تتحقق على ضوء النفط .

د . فهمى الشناوى

« لقد نشرنا روح التحرر الكـاذب
بين شعوب الأغيار لإقناعهم بالتخلى عن أديانهم
بل والشعور بالخجل من الإعلان عن تعاليم هذه الأديان
ومزاياها وأوامرها ونواهيها ... إنما الأهم من ذلك : أننا نجحنا كذلك فى إقناع
كثيرين بالإعلان جهاراًعن إلحادهم الكلى وعدم الإيمـان
بوجود خالق البتّة ! بل وأغويناهم بالتفاخر
لكونهم من أحفاد القـــرود ! »

مجمع البناى بريث ١٩٣٦

تنويعات على مسألة الحجاب

بقلم : مسلمة

فى عام ١٨٤٨ وفى اول مؤتمر عقد للبهائية بمدينة بدشت وقفت « قرة العين » داعية هذا الدين المزيف تؤكد زعامتها بين أتباعها بإعلانها نسخ الشريعة الإسلامية وإنهاء رسالة محمد ﷺ مدّعية أنه بداية من تلك اللحظة السوداء من عام ١٨٤٨ تبدأ الشريعة البهائية فى إحتلال مكان الشريعة الإسلامية وتقديم نفسها بديلاً للدعوة الإسلامية .

وكانت أول خطوة إتخذتها تلك الملعونة قرة العين الكذابة لتأكيد كلامها ولإعلانها بداية العصر البهائى على أرض الإسلام أن نزعت حجابها وتزينت وخرجت من خيمتها سافرة بزينتها الكاملة أمام الرجال قائلة كلمتها الفاجرة :« المرأة مثل الزهرة خلقت للضم والشم : خذ خليلة صديقك واعطه خليلتك ! »(١)

بعد هذه الخطوة البهائية بـ ٧٥ عاماً : فى صيف ١٩٢٣ وصلت هدى شعراوى وسيزا نبراوى إلى ميناء الإسكندرية بعد أن حضرتا المؤتمر النسائى الدولى الذى عقد فى روما ، وكان أول ما فعلتاه عندما لمست أقدامهما أرض مصر أن نزعتا حجابهما : بدأت هدى شعراوى بنزع حجابها وألقته على الأرض وداسته بقدمها وتبعتها سيزا نبراوى ومن بعدهما نساء مصر ثم

نساء الوطن العربى ثم نساء الوطن الإسلامى ، محققات لقرة العين ــ بوعى منهن أو بلا وعى ــ قرارها فى إلغاء الشريعة الإسلامية ، متّبعات لدعوتها فى إقرار الشريعة البهائية بديلاً عن الاسلام ، والعياذ بالله ، حيث تحولن بذاتهن إلى مستوطنات متحركة للتعاليم البهائية المُنفّذة : بدأت بنزع النقاب ثم تعرية الشعر والنحر حتى وصلت إلى المايوه البكينى عند هذه الصورة التى أضعها أمام أنظارنا لنتأملها سوياً ، أقف هنيهة عند البداية لأفترض حسن النية والجهل عند كل هؤلاء الذين واللاتى أضلوا أنفسهم وأضلوا المرأة المسلمة منذ مطلع القرن حتى الآن . وافتراضى حسن النية لا يمنع حق اجتهاد المحللين الباحثين عن علاقة ــ محتملة جداً ، سرّية أو علنية ــ بين الحركة البهائية ومسيرتها السرطانية الخفّية الدؤوبة ــ التى لا نشعر بها إلا بعد ظهور الأورام وتفشى الموت فى الدم واللحم والعظم ــ وبين قيادات ودعاة سفور المرأة المسلمة على مساحة الوطن الإسلامى .

عام ١٨٩٩ أخرج قاسم أمين كتابه « تحرير المرأة » وعام ١٩٠٠ أخرج كتابه الثانى « المرأة الجديدة » وسوف أستعرضه بمناقشة إسلامية فى مقال منفصل قادم بإذن الله ، لكن الذى يهمنى أن أذكره هنا هو أن قاسم أمين عندما دعا إلى تحرير المرأة فى كتابيه أكد على ضرورة إلتزام المرأة بحجابها الشرعى : « ... إن الغربيين قد غلوا فى إباحة التكشف للنساء إلى درجة يصعب معها أن تتصون المرأة من التعرض لمثارات الشهوة ، ولا ترضاه عاطفة الحياء ، وقد تغالينا نحن فى طلب التحجب والتحرج من ظهور النساء لأعين الرجل ... وبين هذين الطرفين وسط ، هو الحجاب الشرعى ، وهو الذى أدعو إليه ...»[٢]

وفى عام ١٩٢٠ أصدرت الأديبة الآنسة مى زيادة بحثا عن باحثة البادية السيدة ملك حفنى ناصف (١٨٨٦ ــ ١٩١٨) ــ بعد وفاة الباحثة بعامين ــ تحلل فيه شخصية وآراء ودور باحثة البادية كواحدة من رائدات نهضة المرأة المصرية المسلمة وأوردت فى بحثها البنود العشرة لإصلاح أحوال المرأة المصرية المسلمة التى جعلتها باحثة البادية خاتمة لخطبة لها فى نادى حزب الامة حيث قالت :[٣]« بقى علينا أن نبين الطريق العملى الذى يجب أن نسير عليه . ولو كان لى حق التشريع لأصدرت اللائحة الآتية :

المادة الأولى : تعليم البنات الدين الصحيح أى تعاليم القرآن والسنة الصحيحة .

المادة الثانية : تعليم البنات التعليم الابتدائى والثانوى وجعل التعليم الأولى إجبارياً فى كل الطبقات .

المادة الثالثة : تعليمهن التدبير المنزلى علماً وعملاً وقانون الصحة وتربية الأطفال والاسعافات الوقتية فى الطب .

المادة الرابعة : تخصيص عدد من البنات لتعلم

الطب بأكمله وفن التعليم حتى يقمن بكفاية النساء فى مصر .

.....

المادة السابعة : إتباع الطريقة الشرعية فى الخطبة فلا يتزوج إثنان قبل أن يجتمعا بحضور محرم .

المادة الثامنة : إتباع عادة نساء الأتراك فى الآستانة فى الحجاب والخروج .

(٤)

.....

ثم أوردت إقتراحات الباحثة فى المؤتمر الإسلامى :

« الإقتراح الأول : ذهاب النساء سواء فى المدن والقرى لحضور الصلاة وسماع الوعظ فى المساجد .

الإقتراح الثانى : جعل التعليم الأولى أجبارياً ...

الإقتراح الثالث : تلزم جميع المدارس أميرية وأهلية بتعليم الدين الإسلامى .

الإقتراح الرابع : تعين فى كل مدرسة للبنات سيدة مسلمة عاقلة تراقبهن كيلا يهملن واجباتهن ولا يخرجن عن عادة قومهن .

.....

الإقتراح الثامن : السعى فى تقليل تعدد الزوجات لغير داع ماس ...

.....

الإقتراح العاشر : منع النساء من المشى فى الجنازات ومن الإجتماع للندب واللطم والصراخ والتمديد بالطريقة القبيحة ... (٥)

●

هذه ومثلها كانت منطلقات أهم قطبين من أقطاب دعوة تحرير المرأة المصرية المسلمة : قاسم أمين وملك حفنى ناصف والتى يهمنى أن أستدل منها أولاً أنها لم تكن دعوة لنزع الحجاب . إذن :

● كيف ومتى تحولت قضية المرأة المسلمة من قضية للتحرير من عبودية الظلم والجهل ومطلب للإنبعاث من حقوقها الشرعية فى التعلم والإنسانية التى كفلها لها الإسلام إلى حركة تنحرف إلى المطالبة بنزع الحجاب وتحقيق ذلك مع كسر متواصل لأصول وميزان الإسلام فى البناء العقلى والنفسى والعصبى للمرأة المسلمة المعاصرة حتى وقعت بالنهاية فريسة بين جاهليتين : جاهلية قديمة تستمد موروثاتها المتخلفة من عقلية قبل الإسلام تقوم بوأد البنات ويسود وجهها كلما بُشّرت بالأنثى ، وجاهلية جديدة تستمد موروثاتها المتخلفة من عقلية مادية تجارية ذهبت إلى طرف نقيض باستغلال أنوثة الأنثى وإستثمارها فى إعلانات تسويق السلع والجذب السياحى والتشويق الفنى المجرد لإباحة الأنثى وشيوعها ؟

● كيف تحولت قضية تحرير المرأة المسلمة إلى قضية تحرير المرأة فقط حتى توحدت مفهومات التحرر عند البوذية واليهودية والمسيحية والملحدة مع مفهومات المسلمة ؟ .

● كيف حدث — بعد مرور كل تلك السنوات على مطلب تعليم المرأة أن ظلت غالبية النساء المسلمات أميات جاهلات مسلوبات حتى معرفة بعموميات الإسلام التى كانت تلقن لهن ، بينما تفشى بينهن — بسرعة البرق — العرى والإنسياق السوقى وراء قيم ومفاهيم المرأة الغربية التى وُضعت لهن كمثل أعلى يُحبذ إتباعه وتقليده ؟

●

قبل أن نجيب على جملة التساؤلات هذه التى

تتجمهر أمام المتأمل لمسيرة المرأة المصرية المسلمة منذ ١٩٢٣ بالذات ـــ تأريخاً للحظة الآثمة التى ألقت فيها هدى شعراوى حجابها وداسته ـــ إلى اليوم ، قبل أن نستطيع الإجابة على هذه التساؤلات وما يتفرع منها ، لا أجد ـــ أنا شخصياً ـــ مفراً من أن أبدأ بالإمساك بخيط الحركة البهائية التى ولدت ـــ بداية من النصف الأخير من القرن ١٩ ـــ الكثير من اليرقات الخبيثة التى نضجت سوياً لتصنع فى العالم الإسلامى ما أسميه « العصر البهائى » ، خلسة دون أن يشعر بزحفة أحد ودون أن يتعرف عليه أحد باسمه أو يدركه بمعرفة أو وعى ، حيث وجدنا نحن المسلمون البهائية بكل سماتها ومبادئها ومُحلّلاتها فى عقر دارنا ، على مائدة طعامنا ، داخل ثوبنا وعقولنا وفوق جبيننا وعلى منطق لساننا ، ونحن مسلوبون لها ، مُسيّرون ومُصيرون بها كالبجع المسحور وهى محيطة بشهيقنا وزفيرنا إحاطة الهواء الأصفر الملوث المتصاعد من الأبخرة السامة .

(نواصل فى العدد القادم)

---

(١) مذكور بنص آخر مشابه عند محسن عبد الحميد ، حقيقة البابية والبهائية ص ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣

(٢) مقتطف مذكور عند د . محمد عمارة ، قاسم أمين وتحرير المرأة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٠ ص ٨٧ .

(٣) لم يُحدد تاريخ إلقاء هذه الخطبة لكن لاشك أنه قبل سنة وفاتها ١٩١٨ .

(٤) مذكور عند مى زيادة ، باحثة البادية ، مطبعة المقتطف ، ١٩٢٠ ص ٩٣ ، ٩٤ .

(٥) نفس المرجع السابق ص ٩٤ ، ٩٥ .

ماذا يجرى فى تركيا

ذكرت الأنباء ان الرئيس العسكرى التركى الجنرال كنعان افرين خطب فى اجتماع كبير بمدينة (قونية) ومما قاله فى خطابه : ان الدين إذا تدخل فى السياسة فلن يكون بالامكان تسيير الأمور !

ـــ وانه طالب ائمة المساجد فى تركيا : بأن يكونوا ذوى أفكار عقلانية ، وأن يجعلوا من (أتاتورك) قدوة لهم ـــ وقام بعده مدير مكتبه السياسى بتحذير الأئمة والخطباء من تضمين خطبهم ودروسهم بالمساجد موضوعات سياسية ، وأن عليهم أن يتذكروا دائماً انهم إنما يخدمون الجمهورية التركية التى أسسها أتاتورك .

وأضاف أن الحكومة التركية العسكرية بدأت محاكمة البروفسور (نجم الدين أربكان) رئيس حزب السلامة الاسلامى ـــ وجاء فى مقدمة الاتهامات الموجهة إليه :

اـــ العمل على إقامة دولة إسلامية فى تركيا !

ب ـــ المطالبة بقطع العلاقات التركية مع إسرائيل بسبب احتلالها لمدينة القدس العربية الاسلامية !

ان الدوغمة والماسون فى تركيا أبرقوا بالتهنئة إلى الرئيس التركى مهنئين مؤيدين إياه لموقفه العدائى من الاسلام التركى ، والعودة إلى (الكمالية) العلمانية المقاومة لكل ما هو إسلامي !

البلاغ

أخوتى في أسرة تحرير المختار الإسلامـــى

حيّـــاكم الله

من مدة طويلة وشعور دفاق بين جوانحى يدفعنى للكتابة ولكن تتالى المشاكل كان دوماً يثبط همتى :

أكتب إليكم لأضم صوتى إلى أصواتكم وأخلد بخط يدى تعانقى الروحى مع أرواحكم الطاهرة الحرة الوثابة المستبصرة .

إن الصدام مع الجاهلية يحتاج صلابة فى البناء ودقة فى التفكير وقدرة على تجاوز الثانويات .. حيث يبدو فى بعض الأحيان للطلائع الإسلامية أن المعركة تحد أو تنتهى بجولة من الجولات ...

وكانت المختار شرطاً موضوعياً للنهضة الإسلامية تغربل التاريخ وتعرى الواقع وتفضحه وتكشف بطريقة علمية فذة المسالك والسبل نحو الهدف محددة بذلك المنطلق والغاية والهدف والوسيلة ولا أظنى سأغرق فى مدحها وهى ـــ وأيم الحق ـــ أول مجلة فى هذا الوطن الإسلامى ألاحظ فيها متانة فى العقيدة ووضوحاً فى الرؤية وجرأة فى الحق وذكاءً فى الطرح .

وكان لا بد لهذه الساحة الإسلامية الفارغة إلا من خربشة السذج وفلتات عفوية من الطاقات المكبوتة .. الساحة الإسلامية ـــ الأرض البور ... حيث الفلاحين من كل حدب وصوب هذه الساحة أو المساحة البيضاء إلا من قذى الغرب كان لابد لها من إبن أصيل يحدد معالمها ويبرز شخصيتها ويميز هويتها فجاءت المختار الإسلامى عظيمة فى الوثبة رائعة فى العطاء .

عرفتها من ملف الشهر ونافذة على القرن الهجرى ومصيدة على الهواء عشقتها من تقييمات د . فهمى الشناوى .. حتى كبرت فى عينى وغادرنى هى الأمل فى تغيير واقع كافر جاهل ...

أخوتـى

طلب ملح وجرىء كما عودتمونا .

أكثروا من الحديث عن ثورتنا الإسلامية فى سوريا حيث أن التكتيم الإعلامى أقوى بكثير من صوت الرصاص ...

أخوكـم

صلاح الدين فتحـــى

كلمة تلك

منذ عددها الأول اختارت المختار الاسلامى أن تكون صوت الطلائع الاسلامية الشابة المنطلقة عبر أركان الوطن الاسلامى ... وأن تكون التطلع العميق إلى آمالهم ومستقبلهم ... وطوال عامين كاملين التزمت المختار الاسلامى « الخيار الصعب » والذى كانت واثقة تماه الثقة أنه رغم صعوبته ومشاقه فهو الخيار الصواب فى هذا الوطن الملىء بالشر المسكون بخراب العلمانية وتهاوى الحكام .

أشكاليات متعددة أكتنفت العمل فى هذه المجلة وكثيرون هنا وهناك ، كانوا يريدونها لهم ومعهم أو تمنوها كذلك ولكن المؤكد أنها كانت لله وحده تتوجه وبه وحده تستعين ... فدارت الهمسات وحملات التشكيك ضدها مرة فى الخفاء ومرات فى العلن .

ولكن « المختار الاسلامى » لازالت مصممة على أن تكون صوتكم أنتم وحسكم ورؤاكم أنتم ... « أنتم المختار الاسلامى » أنتم صوت الحركة الاسلامية الصاعدة نحو المستقبل العظيم .

ولأننا أخترنا هذا ... وهذا وحده ... فقد كان لابد أن يتحمل قراء المختار الاسلامى مسئولياتهم تجاهها ان من حقائق العمل الصحفى أيها الأخوه أن « الاعلان » يلعب دوراً كبيراً فى استمرار العمل الصحفى ، والاعلان كما هو معروف محكوم بالشركات الكبرى والشركات الكبرى فى معظمها تحكمها السياسة والانتماءات السياسية وحتى تتقدم الشركات والمؤسسات باعلاناتها إلى الصحف والدوريات فعلى الأخيرة أن تهادن أرباب هذه الشركات والمؤسسات هذه وتحمل اللعبة الملعونة فى كثير من الأحيان وجهاً أكثر قذارة يتشكل تحت شعارات المساعدات والصداقة والدعم ... وغيرها .

ومنذ العدد الأول وحتى الآن كنا ــ ولازلنا ــ مصممين على رفض اللعبة القذرة وعلى أن نكون دوماً خارجها . وحتى تستمر المختار الاسلامى فى أداء رسالتها الصعبة وفى تقديم شهادتها الكاملة فعلى قرائها أن يتحملوا مسئولياتهم تجاهها . نحن نطلب شيئاً بسيطاً منكم فعلى الأخوة القراء ــ بعد أن يقرأوا كلماتنا هذه ــ أن يبادروا إلى شراء نسخة ثانية وأن يقدموها هدية إلى أخوة لهم لا يعرفون المختار الاسلامى لأن ثقتنا بالله كبيرة أن من يستلم المختار مرة لابد وأن يبادر إلى الالتزام بها .

رسائلكم المتواصلة من الجزائر وتونس من السودان وأرض الكنانة من الخليج وباكستان من كل أوروبا ومن نيجيريا ... رسائلكم من كل أجزاء الوطن الاسلامى العظيم طالما أكدت انتماءكم إلى مجلتكم فهل تؤكدون اليوم مسئوليتكم تجاه استمرارها ... عملاً صالحاً لوجهه الكريم وعملاً واعياً من أجل انتصار دينه وعملاً شجاعاً فى المرحلة ... الصعبة ؟! تلك هى القضية .. والسلام .

حسين عاشور

في العراق

أم يستدم ٢

قبل ثلاثة عشر قرناً من الزمان اقتيد سعيد بن جبير إلى بغداد ليمثل أمام الحجاج بن يوسف الثقفى الذى خاطبه : اختر لك قتلة أقتلك إياها فأجابه ابنَ جبير : والله لا تقتلنى قتلة إلا قتلك الله مثلها يوم القيامة ! ، وفى العام الماضى اقتيد الإمام العظيم محمد باقر الصدر إلى بغداد أيضاً ليقف أمام صدام حسين الذى طلب منه الاختيار بين الخروج على الناس ومهاجمة آية الله الخمينى وثورة إيران أو القتل فاختار الثانية بلا تردد فسأله هذا الصدام : اختر لك قتلة اذن ، فأجابه الرسالى العظيم : أذبح كما ذُبح الحسين !! . عز على هذا الطاغية أن يختار الإمام طريقة استشهاده فاطلق رصاصه الحاقد إلى ذلك الصدر الذى رضع منه أعز أبناء الأمة علماً وثقافة وأخلاقاً وصلابة ولطافة روح قل أن تتكرر فى هذا الزمان..

وإذا كان « يزيد » قد وقف مطأطىء الرأس أمام زينب الكبرى بعد إستشهاد الحسين فإن بشاعة هذا الصدام تجاوزت كل شىء فقد استدعيت بنت الهدى ليمثل بها زبانيته وتنهش جسدها الطاهر كلابه فلا يجد الإمام شقيقه كزينب التى وقفت امام جسد الحسين صارخة « اللهم تقبل منا ــ آل البيت ــ هذا القربان ... » .

اللهم تقبل منا ــ طلائع الإسلام الصاعدة ــ هذا القربان فداء صعودنا على دربك إلى عالمية إسلامية جديدة .

في جبهة معسكر البعث

المعسكر والمدنيين
او لعبة الكراسي الموسيقية

إنها حرب نزهة ... وأنا أتكفل بإنهائها خلال أسبوع واحد ، هكذا تحدث صالح مهدى عماش زعيم الجناح العسكرى للنظام الحاكم فى بغداد عام ١٩٦٣ م ابان وصول البعث العراق للسلطة لأول مرة فى العراق . قال ذلك قبل أن يبدأ حملته العسكرية لضرب الأكراد (المتمردين) فى الشمال .... ولكن النزهة تحولت إلى حرب حقيقية والاسبوع ، أصبح أربعة أشهر ... تم فيها انهاك الجيش العراق الذى اضطر للعودة إلى بغداد حيث قام بنزهة حقيقية استمرت ثلاثة أيام طرد فيها البعث من السلطة .

واليوم يتوجه الجيش العراق إلى الحدود الايرانية — العراقية فيما ظنه فى البداية « حرب نزهه » فهل سيعيد التاريخ نفسه ويعود الجيش العراق إلى بغداد ليكنس الذين أرسلوه إلى معركة حمقاء وخاسره .

□□□

كان اللاشريف حسين وما سمى بثورته العربية الكبرى من أخطر رموز التهاوى على طول تاريخنا ..

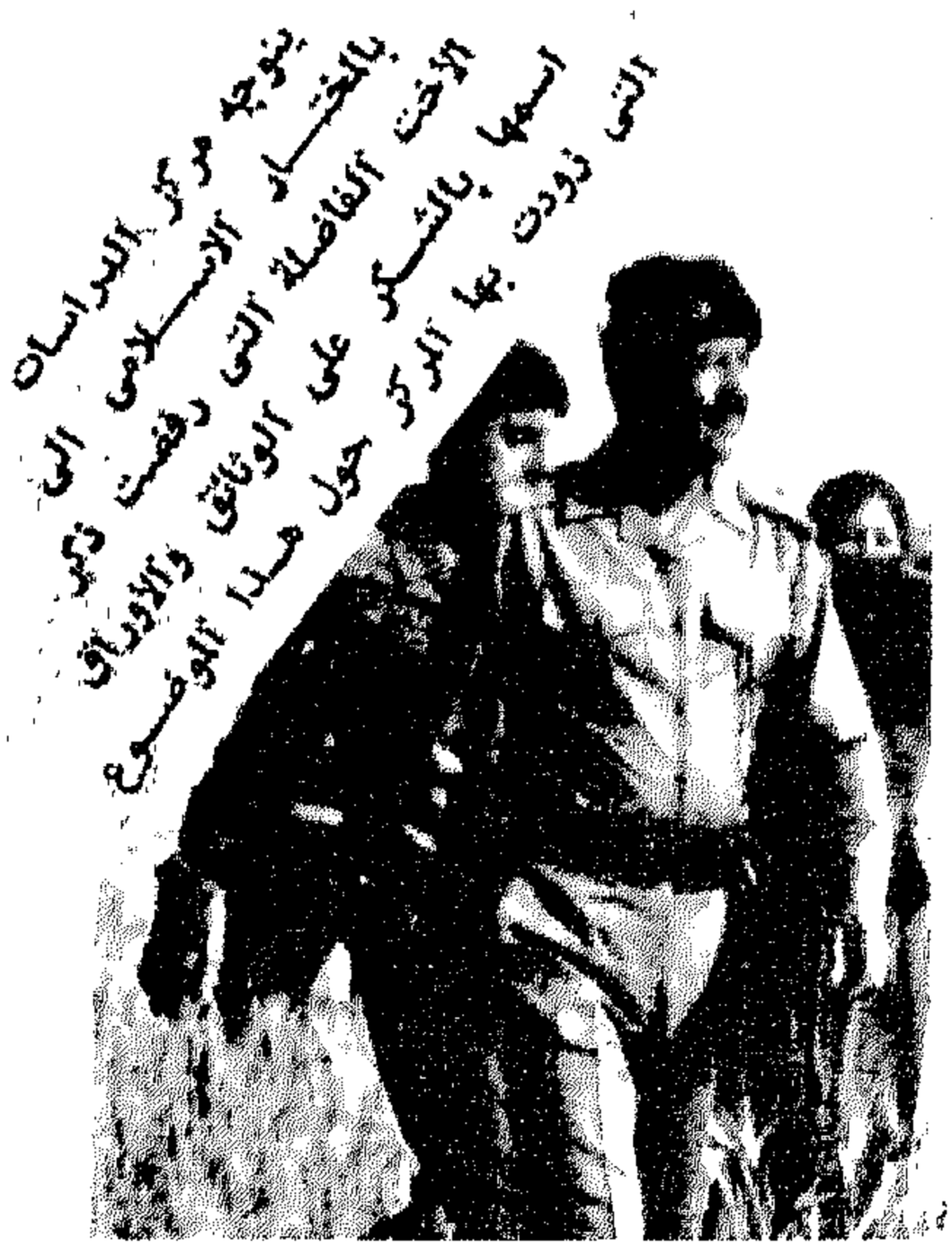
بتوجيه مركز الدراسات
بالمختار الاسلامى الى
الاخت الفاضلة التى رفقت ذكر
اسمها بالشكر على الوثائق والاوراق
التى زودت بها المركز حول هذا الموضوع

فقد صوب الرجل إلى ظهر الخلافة الاسلامية خنجراً أليماً أصاب منها مقتلاً وهى التى كانت تعانى مرحلة فى غاية الضعف والتعقيد . كان الغرب الصليبى قد ارتد قبل عدة قرون عن وطننا مهزوماً خاسراً وها هو يعود ساخراً من تاريخنا وتواصلنا يدشن الثورة العربية الكبرى (!) ويدخل بعدها كل العواصم .

فدخل الانجليز فيما دخلوا بغداد ، وهناك أفتى رجال الدين بوجوب قتالهم واشتعلت ثورة العلماء ، التى قادها الامام الشيرازى ولكن غياب العمل الاسلامى المنظم والواعى وانتشار عملاء الانجليز بين القبائل اضافة إلى تفوق الانجليز العسكرى الهائل أربك الثورة وانهاها خاصة وأن قائدها الامام الشيرازى توفى أثنائها وقيل يومها أنه قد اغتيل بالسم . ولكن الدرس الهام الذى ستتعلمه الحركة الاسلامية من هذا الفشل هو عدم الثقة بالمستعمر أو تصديق وعوده ومهادنته فثقة بعض المسلمين وتصديقهم لوعود الانجليز هى التى فرغت الثورة وأطفأت لهيب الشارع الاسلامى ... هذا اللهيب الذى كان يذبل حيناً ويشتعل حيناً آخر ولكنه

كان قادراً على الصمود دوماً لولا عملية التفريغ الخبيثة التى جرت .

أوعز الانجليز بعد ذلك إلى عملائهم للمطالبة بقدوم فيصل بن حسين ملكاً على العراق وتم لهم ذلك فى أغسطس (آب) ١٩٢١ بعد استفتاء صورى ، ورغم تشكيل وزارة نظامية بعد وصول فيصل إلا أن الانجليز ظلوا محتفظين بكل الوظائف الهامة من مستشارى الوزارات إلى الشرطة والجمارك والزراعة .

وقد برزت فى البداية المشكلة الكردية حيث حاول الأكراد رفض الحكومة العربية بتمرد واسع فى الأعوام ١٩٢٢ ــ ١٩٢٤ ــ ثم ١٩٣٠ ــ ١٩٣٢ وقد حاول الانجليز اللعب بالمسألة الكردية وإقامة دولة لهم لتكون العوبة تزيد من نفوذهم فى الشمال ، ولكنهم فطنوا أخيراً إلى ما يمكن أن يحدثه ذلك من اخلال بتوازن المنطقة وأن المنتفع الأكبر فى النهاية سيكون الاتحاد السوفييتى فصرفوا النظر عن مثل هذه الدولة وان بقوا على علاقات طيبة مع الأكراد واعتبروا قضيتهم تدبير احتياطى يمكن استغلاله عند الحاجة .

أما على المستوى الداخلى فقد كانت الظروف الاجتماعية أسوأ من مثلها فى الشام أو مصر ربما أن العراق كان يقع على طرف الدولة العثمانية فلم يكن فيه أى نوع من التعليم العالى كما أن امكانياته الاقتصادية قبل ظهور النفط كانت ضعيفة إلى حد كبير وهكذا استمرت العلاقات الاجتماعية ذات طابع عشائرى أو طائفى وحملت أحزاب تلك الفترة وهى الحزب الوطنى وحزب النهضة والحزب الحر نفس السمة العشائرية .

حتى بداية الثلاثينيات كان الانجليز يحاولون فرض عدة معاهدات على العراق ليعطوا استيلائهم عليه اطاراً رسمياً مما ساعد فى استمرار الحركة الوطنية وتوقدها إلى أن وقع نوري السعيد معهم معاهدة ١٩٣٠ التى كانت شبيهة بمعاهدة ١٩٣٦ م فى مصر والتى وقعت مع حزب الوفد .

وبعد وفاة فيصل عام ١٩٣٦ م قامت القوى الموالية للأتراك والمناوئة لبريطانيا بانقلاب عسكرى قاده بكر صدقى الذى سرعان ما اغتيل عام ٣٧ فتولى الوزارة رجل مدنى هو جميل المدفعى ولكن الجيش الذى استمرأ لعبة السلطة استمر فى تدخله من وقت لآخر حتى أزاح المدفعى وأحل محله نورى السعيد عام ٣٨ .

فى العام التالى قتل الملك غازى فى حادثة سيارة ... واتهمت الجماهير الانجليز بالوقوف وراء مصرعه خاصة انه كان يطالب وقتها بضم الكويت للعراق وقد قامت الجماهير بقتل القنصل البريطانى فى الموصل ضمن ردة فعلها الغاضبة . وخلف غازى ابنه فيصل الثانى ، الذى كان ما يزال طفلاً فوضع تحت وصاية خاله عبد الإله الذى وقفت بريطانيا خلفه بكل قوة .

وعندما نشبت الحرب العالمية الثانية قطعت حكومة نورى السعيد علاقتها الدبلوماسية بألمانيا طبقاً للمعاهدة مع بريطانيا وربما كانت الهزائم التى واجهتها الأخيرة فى بداية الحرب سبباً هاماً من أسباب اسقاط حكومة نورى السعيد ، اضافة إلى مشاعر قوية اجتاحت الشرق حينها تؤمله بانتصار الألمان وهزيمة الحلفاء . تولى السلطة رجل معاد للانجليز هو رشيد عالى الكيلانى ــ وقليلاً تحولت بغداد إلى مركز عمل لصالح الألمان وضد الانجليز وذلك تحت إشراف الثالوث [الكيلانى ــ الكاشانى ــ الحاج أمين الحسينى] وكان ثلاثتهم فى بغداد وقتها . وفى عام ١٩٤١ أعلن الكيلانى ثورته

فيصل - نجل الشريف حسين

نورى السعيد

الشهيرة ضد الانجليز ففر عبد الاله ونورى السعيد إلى الأردن ــ ولكن الانجليز سرعان ما جردوا حملة قضت على الثورة التى كانت تأمل بمساعدة فعالة من الألمان ولكن دون جدوى . ففر الكيلانى مع الحاج أمين إلى طهران ثم إلى برلين .

وعاد عبد الاله ونورى السعيد مرة أخرى ليقوم الأخير بدور فعال فى دعم الفكرة البريطانية لتأسيس جامعة الدول العربية .

واستمر بعد ذلك تبادل كراسى الوزارات دون تغير يذكر فى السياسة أو التوجه نحو بريطانيا حتى فجرت نكبة ١٩٤٨ فى فلسطين الشارع العراق بالغضب ضد الانجليز والأمريكان . وفى الفترة ما بين ١٩٤٨ ــ ١٩٥١ تم تهجير ١٦٠,٠٠٠ يهودى من العراق إلى فلسطين !!

ومع بداية الخمسينات تبلورت القوى السياسية فى العراق إلى مجموعة المحافظين من كبار الملاك وشيوخ القبائل المرتبطين ببريطانيا ثم مجموعات المعارضة ذات التوجهات القومية مثل البعث أو الاشتراكية كالحزب الشيوعى والديمقراطى الوطنى وبدأت الحركة الاسلامية فى بناء أول تنظيم لها (الاخوان المسلمون) . ولكن رجل العراق القوى وحتى ١٩٥٨ كان نورى السعيد الذى تزعم المحافظين وحزب الاتحاد الدستورى ، فقد كان المؤيد الأول للهاشميين ورجل بريطانيا المعتمد وهو الذى استطاع التغلب على عاصفة تأميم النفط التى هبت من الشرق [حركة مصدق] .

ولكنه انسحب انسحاباً مؤقتاً من السلطة فى يوليه (تموز) ١٩٥٢ أى فى نفس الشهر الذى انتقلت فيه السلطة إلى العسكريين المصريين فى القاهرة . وقد عمت المظاهرات بغداد مطالبة بالاصلاح واستمر الهياج حتى تولى العسكر الأمر (الجنرال نور الدين محمود) الذى أخمد الغضب الجماهيرى بوسائله الخاصة لينسحب بعد ذلك مفسحاً الطريق للمدنيين ، وتوالت الوزارات المدنية حتى استقر الأمر فى النهاية لنورى السعيد مرة أخرى لينفذ المشروع البريطانى الكبير (حلف بغداد) .

وكان الأمريكان وقتها يدخلون الشرق الأوسط ليبدأوا لعبتهم الشهيرة بالبحث عن القوة الثالثة التى تؤمن لهم الحلول مكان النفوذ البريطانى وأدواته بدون اللجوء إلى قوى المعارضة الجماهيرية الأصيلة والمستقلة .

وفجأة حدث انقلاب يوليو (تموز) ١٩٥٨ وقد بدأ للوهلة الأولى ــ بظهور صور عبد الناصر وبروز عبد السلام عارف أحد أتباعه الأوفياء فى منصة الحكم ــ أن أمريكا الحليف القدر يتقدم لازاحة أهم مناطق النفوذ البريطانى . ولكن الانجليز بخبرتهم ونفوذهم القوى داخل العراق عادوا مرة أخرى للظهور بشكل أو بآخر وأفسدت العلاقات المصرية العراقية وحكم على عبد السلام عارف ورشيد الكيلانى المحسوبين على مصر بالاعدام . وبدأت أخطر عملية تنسيق فى الشرق الأوسط بين الانجليز والسوفييت للوقوف بوجه الزحف الأمريكى ، ذلك التنسيق الذى امتد من عراق قاسم إلى عملية استقلال اليمن الجنوبية الشهيرة ، على اعتبار « أن استيلاء الشيوعيين على العراق أهون من استيلاء ناصر عليه .. » كما أشار همفرى تريفيليان السفير البريطانى فى بغداد وقتها (السفير السابق فى القاهرة) فى كتابه « الشرق الأوسط فى ثورة » وقد أضاف تريفيليان ناسباً حديثه إلى بعض الأوساط البريطانية قائلاً « لأننا نعرف كيف نتعامل مع الشيوعيين ولأن انتصار الشيوعيين فى العراق سيخيف الدول العربية الأخرى ويقوى روابطها مع بريطانيا » .

وفى نفس الوقت الذى كان قاسم يدفع فيه للإنجليز تعويضات عن حرق سفارتهم عند بداية الثورة ويحسن

علاقاته مع سفيرهم ، كان الشيوعيون يسطون تسلطهم على جوانب عدة من النظام ويصدرون صحيفتهم بشكل علنى ويمارسون أقسى أنواع الارهاب والذبح فى الموصل وكركوك والبصرة ضد مناوئيهم من الاسلاميين والقوميين .

فى شباط ١٩٦٣ استطاع تحالف الناصريين مع البعثيين الوصول إلى السلطة وتولى البكر رئاسة الوزراء ومارس البعثيون محاولتهم لقهر الشعب واحكام نفوذهم الكامل على النظام بتشكيل فصائل الاتحاد القومى ، ولكن عبد السلام عارف استطاع تصفيتهم من الحكم فى تشرين (نوفمبر) من نفس العام وبعد وفاة عبد السلام عارف تولى أخوه عبد الرحمن عارف السلطة وكانت فترة حكمه مرحلة من اللاتوازن فقد تحول العراق إلى قوى سياسية متصارعة وإلى ميدان لنشاط المخابرات الأجنبية وفى عام ١٩٦٨ استطاع البعثيون ضمن تحالف انتهازى أن يثبوا إلى السلطة مرة أخرى .

وفى أيام قليلة قاموا بتصفية حلفائهم (مجموعة عبد الرزاق النايف) وانفرد البكر ــ صدام بالسلطة . وقيل وقتها أن الانقلاب البعثى جاء ليوقف صفقة بترولية ضخمة كادت تتم بين آخر وزارات عارف وبين الاتحاد السوفيتي ودخل العراق بعد أن ضعف النشاط البريطانى شرق السويس دخل إلى المنطقة الرمادية بين الشرق والغرب لتستطيع أمريكا أن تميل الكفة لصالحها فى منتصف السبعينات .. وذلك عندما وقع صدام حسين مع شاه إيران اتفاقية الجزائر الشهيرة التى قدم فيها صدام تنازلات هامة عن مطالبه بسيادة العراق على شط العرب مقابل إيقاف إيران الشاه دعمها لمجموعات الأكراد المتمردة فى الشمال العراق بقيادة البرزانى وقد وافق صدام ضمن ذلك الاتفاق الذى تم بمباركة أمريكية وبروح كيسنجرية على أن يبدأ العراق توجهاً فعلياً نحو الغرب .

أحمد حسن البكر

وقد علق البرزانى قبل وفاته فى الولايات المتحدة على الاتفاق قائلاً :: ان الذى هزمه كان كيسنجر وليس حزب البعث . وهكذا وقليلاً .. كان النفوذ الغربى الأورو ــ أمريكى يزداد فى العراق ففى حين كان حجم الصادرات الأمريكية للعراق عام ٧٥ هو ٢٨٤ مليون دولار أصبح العراق يحتل المرتبة الخامسة فى حجم التبادل التجارى مع أمريكا (الاقتصاد العربى ــ نوفمبر ٧٧) كما أشارت النيوزيك الأميريكية فى ٨٠/٥/١٢ إلى أن أمريكا ستبيع توربينات جنرال اليكتريك للسفن الحربية العراقية التى تشتريها من إيطاليا ...

وفى سبتمبر ١٩٨٠ أعلن صدام حسين عقب سيطرته الكاملة على شئون العراق الداخلية حربه على الثورة الإسلامية فى إيران ليكون الأداة الأميريكية المتقدمة من أجل إحباط المد الثورى الإسلامى فى المنطقة ويقدم لأمريكا فرصة الانتشار فى أخطر مناطق العالم ثروة وموقعاً ــ الشرق الأوسط .

ولم يكن صدام يدرى أنه سيدخل بذلك بين مطرقة الحرب الامبريالية وسندان الجماهير التى لم تعد تحتمل تسلطه ومذابحه وقهره .

المعارضة العراقية
بين جذرية الإسلام وجزئية العلمانية

« قف !! .. هل أنت بعثى ؟ » إن كنت كذلك فباستطاعتك أن تمر ، أن تعيش وأن تجد فرصة للعمل . إن لم تكن كذلك ــ حتى بدون الانضمام للمعارضة ــ فلن يكون بامكانك أن تجد فرصة للحياة . وهكذا استطاع النظام الصدامى أن يفرض الحزب على أعناق الجماهير وأن يكون للحزب هذا العدد الكبير من الأعضاء الذين يفرون الآن من الحرب ومن

شاه ايران

الحرس الشعبى فراراً اضطر فيه رأس النظام إلى الإعلان عنه . والعراق جزء من الوطن الإسلامى يقع مثل كل الأجزاء الأخرى تحت قوانين التحولات التاريخية التى تقود المنطقة ، فبعد سنوات طويلة من التغريب والتسلط العلمانى تقدمت الجماهير مرة أخرى نحو دينها وانتمائها الحضارى التاريخى تبحث عن ضمان الاستقلال الحقيقى ودوافع النهضة الحقيقية . ولذا فرغم أن هناك العديد من التيارات المعارضة لإرهاب النظام الصدامى يموج بها العراق إلا أن التيار الإسلامى هو الأكثر جذرية والأكثر إمكانية على تحريك الجماهير وقيادتها نحو الثورة التغييرية الشاملة . فى العراق اليوم يقف حزب البعث ــ وحده ــ على رأس السلطة وقد اكتشف عقم البعث والتوجه القومى فى صنع الانسان العراق الموالى للنظام فتحول نحو التوجهات السوفيتية الأقليمية محاولاً أن يقدم الشخصية العراقية المتوازنة الواقفة ضمن أدوات السلطة فبعد « الطبل والزمر القومى ! » أصبح النظام يتحدث عن الانتماء الحضارى الآشورى والكلدانى معلناً إفلاسه الكامل حتى على مستوى برامجه الفكرية الأساسية . وفى مواجهة النظام البعثى تحاول عدة تيارات أن تضع ثقلاً جماهيرياً يمكنها من فرض نفسها على النظام ــ كالتيارات العلمانية ــ أو تحرير العراق نهائياً من سلطة البعث ــ كالتيارات الاسلامية . وسنحاول هنا تقديم تقييم سريع لإتجاهات وقوى المعارضة العراقية :

أولا : الحركة الإسلامية :

بعد ثورة العشرين ، والفعالية الكبيرة التى استطاع الاسلاميون فى العراق أن ينفذوا فيها إلى العمل السياسى ، ظهرت فى العراق بجانب المرجعية الدينية مؤسسات إسلامية صغيرة متعددة إلا أن تحرك الأخوان المسلمين فى الأربعينات كان أول ظهور منظم لتجمع إسلامى حركى كبير ، ففى عام ١٩٤٧ تقدم أحد المحامين فى بغداد للحكومة العراقية بطلب تأسيس فرع للأخوان فى بغداد ولكن طلبه رفض ، ورغم ذلك فإن نشاط تنظيمى كبير لوحظ فى تلك الفترة للأخوان فى العراق وفى عدة مناطق ، خاصة منطقة الموصل وبغداد ، وعندما تحركت الجماهير عام ١٩٤٨ م ضد معاهدة بورتسموث التى وقعها وزير الخارجية صالح جبر مع بيفن . كانت الهتافات الاخوانية تتصاعد من حناجر الجماهير ، وكان بين المعتقلين بعد ذلك شخصيات عدة عرفت بميولها الاخوانية ورغم أن فرعاً رسمياً لم يتم فتحه فى العراق باسم الاخوان المسلمين ، إلا انهم استطاعوا العمل والتواجد فى الساحة السياسية تحت اسم « جمعية الاخوة الاسلامية » التى كان يرأسها الشيخ أمجد الزهاوى والتى كان الشيخ محمد أحمد الصواف أبرز وأهم قادتها ، كما افتتحت فى بغداد مكتبة سميت « بمكتبة الاخوان المسلمين » وقد ذكرت مصادر مختلفة أن الاخوان المسلمين العراقيين كانوا يضمون بين صفوفهم المسلمين العراقيين من شيعة وسنه .

ويرجح أن الضربات المتواصلة للأخوان المسلمين جعلتهم الآن بغير وجود فعال فى الساحة العراقية السياسية .

● ومن منتصف الخمسينات إلى بداية الستينات مارس حزب التحرير الاسلامى نشاطاً كبيراً فى العراق الا أن توجهه الانقلابى ومحاولاته المتعددة داخل الجيش العراق لم تعطه فرصة كبيرة لبناء قواعد جماهيرية كثيفة بحيث تضمن وجوده الفعال لفترة طويلة فى مواجهة الضربات العنيفة التى وجهت إلى الحركة الاسلامية من قبل الأنظمة العلمانية المتوالية .

● أما حزب الدعوة الاسلامية الذى يمارس الآن نشاطاً كبيراً فى الساحة العراقية فإن تأسيسه يعود إلى حوالى عام ١٩٥٩ وقد ذكر السيد مهدى الحكيم فى مقابلة معه نشرتها مجلة امباكت انترناشونال أن تشكيل الحزب قد سبقته اتصالات بين مؤسسيه وقادة الاخوان

المسلمين فى العراق ، وانهم رحبوا بالحزب وبأهدافه . وكان تأسيس الحزب إضافة قوية إلى الجبهة الاسلامية فى وقت كانت الهجمة الشرسة التى تعرض لها العراق من الاتجاهات الغربية الماركسية قد وصلت إلى ذروتها . وقد حدد حزب الدعوة أهدافه باتجاه « اقامة حكم الله على الأرض تحقيقاً لمرضاة الله سبحانه وتعالى » ولتحقيق هذا الهدف فإن الحزب رأى أن هناك عدة مراحل لابد من المرور بها حتى يحسم الصراع لصالح الاسلام :

١ ــ المرحلة الأولى وهى المرحلة التغييرية : التى يتم فيها التركيز على نشر الوعى الاسلامى التغييرى فى أوساط الأمة وتكوين وتربية الكتلة المفجرة الأولى .

٢ ــ المرحلة السياسية : وهى مرحلة الصراع السياسى ويتم فيها التركيز على الجهاد السياسى ضد اعداء الاسلام وقيادة جماهير الأمة من أجل تقويض صروح الكفر وأنظمته .

٣ ــ مرحلة استلام الحكم : حيث يعبر بها عن العمل لتطبيق الحكم وإقامة الدولة الاسلامية .

٤ ــ مرحلة المراقبة والتنفيذ : حيث تتم متابعة تنفيذ الأحكام والقوانين الاسلامية وتوفير الجو المناسب لتطبيق الاسلام على كل أجزاء الأمة ودعوة العالم اليه .

ويعتبر حزب الدعوة الفترة حتى عام ١٩٦٨ م هى الفترة التى عاشها الحزب ضمن المرحلة التغييرية والتى تم فيها بناء الكوادر الأولى ونشر الوعى الاسلامى . كما أنه يعتبر الفترة التى بدأت من العام ١٩٧٦ م بداية النقلة نحو المرحلة السياسية التى تتم فيها المواجهة الشاملة مع النظام الطاغوتى .

● وعلى الساحة الاسلامية اليوم تنشط كذلك « منظمة العمل الإسلامى فى العراق » التى يعود تأسيسها إلى بداية الستينات . وتعتبر المنظمة اليوم من أهم القوى تأثيراً داخل العراق وتتمتع بفعالية كبيرة للعمل الجهادى ضد نظام الطاغوت البعثى . وقد نشرت المنظمة قبل حوالى عشر سنوات رؤيتها الاسلامية لمنهج العمل الاسلامى فى ظل الظروف التى يمر بها الوطن الاسلامى الآن وتحت عنوان « القيادة الاسلامية » سجلت المنظمة ما يلى :

ــ أن الاسلام يقوم على التوحيد فالسيادة فى الاسلام هى لله وحده .

ــ إن طاعة الرسول « ﷺ » وأئمة المسلمين من بعده هو جزء من طاعة الله .

ــ أن الفقيه العادل هو محل الولاء من المسلمين اليوم . وهو ممثل القيادة الاسلامية فى عصرنا .

ــ ولما كانت الأمة الاسلامية أمة رسالية فإن عليها مسئولية امامة الدين الاسلامى كما أن على القائد المسلم مسئولية تحقيق أهداف الرسالة الاسلامية وهكذا تخرج القيادة الاسلامية من إطار الاستبداد « الماركسى » وساحة الفوضى « الرأسمالية » ذلك انها القيادة التى تقوم على الفكرة .

ــ وتطرح المنظمة مهمة التوجيه والثورة الثقافية كأولى المهمات الشاملة التى تقع على عاتق الأمة والقيادة الاسلامية من أجل تقييم كامل للثقافة الاسلامية الموروثة ولوسائل وبدائل الاسلام الفكرية التى غزت الأمة منذ سنوات طويلة . كما تطرح واجب الالتزام بالقيادة الاسلامية من أجل إنهاء التبعية للجاهلية ــ فكراً وسيادة ــ كأولى الخطوات نحو الثورة الشاملة الاسلامية وبوسائل تتحدد ضمن واجب الالتزام بالقيادة الاسلامية وهو ما يضمن الشمولية والفعالية كنقيض للجزئية فى العمل .

وواضح هنا إلى حد كبير أن أطروحة منظمة العمل الاسلامى فى ولاية الفقيه التى قدمها قبل سنوات إنما هى فى جوهرها نفس الأطروحة التى بينها الامام الخمينى فى كتابه « الحكومة الاسلامية » والتى كانت دعامة الانتصار الكبير للثورة الاسلامية فى إيران . والآن تشترك منظمة العمل مع حزب الدعوة فى تشكيل الجيش الاسلامى الثورى لتحرير العراق .

● يهمنا أن نشير الآن أن « منظمة العمل » و« حزب الدعوة » اللذين يمثلان أنشط أجنحة الحركة الاسلامية وأكثرها فعالية داخل العراق ، رغم أن أكثرية

المنسبين لهما من المسلمين الشيعة إلا أنهما لا يوجد ضمن برامجهما وأطروحاتهما ما يشير إلى اقتصارهما على الشيعة والحقيقة أن أهم أشكاليات العمل الاسلامى فى العراق هو المحاولة التى يقوم بها النظام الصدامى لفصل جناحى الأمة فى العراق ــ الشيعة والسنه ــ عن بعضهما البعض ليسهل ضربهما معاً فى النهاية ، ذلك مما يدفع إلى أهمية وخطورة أن تسعى الجهات الاسلامية ــ التى تحمل تراثاً من التجربة والعمل داخل صفوف السنه ــ إلى دفع جهودها مرة أخرى إلى الساحة من أجل أن تلتقى مع الحركة الاسلامية الصاعدة وأن توجه كل جماهير المسلمين فى العراق إلى الالتحاق بصفوف الطلائع المجاهدة ضد النظام البعثى الكافر . ومما هو جدير بالذكر أن الحركة الاسلامية فى العراق اليوم تصدر عدة نشرات ومجلات تنطق باسمها منها « الجهاد » « صدى العراق » « صوت الدعوة للجماهير » و « الكاشف » .

ثانياً : الحركة القومية :

وأغلب فصائل الحركة القومية المعارضة فى العراق ، تلك التى تنتمى إلى أصول ناصرية فى الفكر مثل « الحركة الإشتراكية العربية » و« الحزب الإشتراكى العربى » و« مؤتمر القوميين الإشتراكيين » ويضاف إلى هذه المجموعات « حزب البعث العربى الإشتراكى » الذى يتكون من البعثيين العراقيين المعارضين لسياسة الحكم البعثى الصدامى ، وينصب إهتمام هذه التنظيمات على العسكريين الشبان فى نطاق محدود نسبياً .

ثالثاً : الحركة الكردية :

وأهم تنظيمات الحركة الكردية : الحزب الديموقراطى الكردستانى (البارتى) والإتحاد الوطنى الكردستانى والحزب الإشتراكى الموحد لكردستان والحزب الإشتراكى الكردى « باسوك » وتكاد معظم فصائل الحركة الكردية تلتقى عند قناعات فكرية وسياسية واحدة . وقد دخلت بعض أطرافها فى مايسمى بالجبهة الوطنية عام ١٩٧٥ التى شكلها صدام حسين وذلك عندما أساءت تقدير نوايا النظام وتوجهاته ثم عادت بعد ذلك إلى مواقع المعارضة بعد أن تكشفت الأساليب التصفوية للنظام .

رابعاً : الحركة الشيوعية :

وتضم الفصائل التالية : الحزب الشيوعى العراق والشيوعيون الثوريون والحزب الشيوعى العراقى « القيادة المركزية » . وتحمل الجماهير العراقية للحركة الشيوعية ذكريات سيئة دموية ومحزنة للفترة التى مارس فيها الشيوعيون تسلطهم الحاقد على جماهير الأمة أبان حكم عبد الكريم قاسم وتحالفهم معه ، ذلك بالإضافة إلى تراجع الفكر الماركسى بعمومه إثر المد الإسلامى المتعاظم الذى تحمله الجماهير منذ بداية السبعينات .

يبدو واضحاً إلى أى حد تعانى المعارضة العراقية من التجزئة والشرذمة ويبدو واضحاً أيضاً أنه فيما عدا فصائل الحركة الإسلامية والتجمعات الكردية ، فإن معظم فصائل المعارضة تعانى من فقدان الفعالية على المستوى الجماهيرى بل وتعانى أيضاً من خضوعها لجهات التحالف الخارجية التى قد تفرض عليها مواقف وممارسات لا تبدو أنها لصالح الشعب العراقى . إن إعلانات متواصلة تتوالى عن تشكيل جبهات من عدة تنظيمات وتأخذ لها أشكالاً متعددة ومقاراً متعددة إلا أن الواضح أنها بدون أثر فعال ذلك أن التصدى الجماهيرى الحقيقى والمناسب اليوم لحكم صدام حسين لن يتم إلا تحت راية الحركة الإسلامية المتماسكة والتى تضم كل فصائل العمل الإسلامى وكل المسلمين .

صدام حسين

القهر والدم : الوجه الآخر لحكم البعث

« فى شهر ابريل ١٩٨٠ وصلت إلى قرارى الحاسم بترك عراق البعث الصدامى ، هذا القرار الذى ظل يحاصرنى عاماً بأكمله منذ انبثاق يثرب الجديدة ، على أرض سلمان الفارسى ، الذى ولد الفرح العارم فى قلوب المؤمنين كافة . والحسد الأسود والغيظ المقيت فى قلوب من أراد الله أن يضلهم ويجعل صدورهم ضيقة حرجة كأنما يصعدون فى السماء . كانت التراكمات كثيرة مكثفة منهمرة كالمطر النجس ، لكن الحدث المباشر كان إعدام الإمام الشهيد العلامة آية الله محمد باقر الصدر وشقيقته الأديبة المجاهدة الآنسة آمنة بنت الهدى ، كان الحدث قد رددته الأفواه البغدادية فى لمح البصر آخذاً أشكالاً عديدة من الروايات فمن قائل أن الإمام وشقيقته وأمه وأولاده قد تم إبادتهم جميعاً رمياً بالرصاص ، إلى قائل بأن بيتهم بالنجف الأشرف قد حفر حوله خندق غائر لحصار المنزل حصاراً تاماً حيث تم نقلهم ليلاً إلى بغداد ومن ثم إلى حيث نفذ الإعدام ،

ولكن الرواية التى تأكدت أن الإمام قد تم إستدعاؤه لمقابلة صدام حسين الذى ساومه بين القتل أو إدانة الثورة الإسلامية حيث لم يتردد الإمام فى إختيار الموت الذى كان قد توضأ إستعداداً له قبل ترك بيته مصاحباً رجال الأمن وسأله صدام : أى أسلوب من القتل تريد ؟

فقال الامام : أن أذبح كما ذبح الحسين . ولكن صدام أمر بأن يموت رمياً بالرصاص ، وخلع الإمام الجليل عمامته السوداء مجابهاً رصاص الجلاد المحترف ، لكن يد الجلاد إهتزت ولم تستطع إطلاق الرصاص فتم تكليف جلاد ثان ، ولكن يده اهتزت كذلك ... مما اضطر صدام إلى أن ينهرهم ويقوم هو بنفسه باطلاق الرصاص وقتل الإمام الشهيد . وبعد يومين استدعيت الآنسة آمنة بنت الهدى شقيقة الإمام الشهيد بحجة أن شقيقها يريدها ، حيث تم تنفيذ حكم الإعدام بها بعد إجراءات تنكيل وحشية جعلتهم يترددون فى تسليم جثتها بعد استشهادها رضى الله عنها » .

الامام باقر الصدر

هذا جزء من شهادة طويلة قدمت للمختار الإسلامى ، الذى يحتفظ حالياً بأصلها ، من مصدر خاص به .

وقد بات واضحاً – رغم التعتيم الإعلامى المشبوه فى كل أنحاء العالم – أن بحراً من الدم يسيل فى شوارع العراق حتى أضطر صدام نفسه إلى الإعتراف مؤخراً – لمجلة المستقبل – بأن هناك عمليات إعدام تجرى لبعض مئات من الخونة !! وذلك لحماية الثورة !!

ونظام البعث الحاكم فى العراق يدرك طبيعة المرحلة التى يمر بها ، يدرك أنه جزء لا يتجزأ من بدائل الإسلام التى فرضت على أمتنا ضمن عملية تفاعلات تاريخية وسياسية وفكرية جرت على أرض الوطن الإسلامى منذ قرن وحتى الآن . وهو يستشعر كما يستشعر الآخرون من أمثاله أن فشلهم المتواصل فى الحفاظ على إستقلال الوطن ونهضة الأمة لن يؤدى إلا إلى تدافع الجماهير نحو دينها وإنتمائها الحقيقى من أجل تغيير ثورى كامل للأنظمة الطاغوتية التى تسيطر على مقدراتها . وهكذا ومن أجل إجهاض حركة الجماهير يمارس النظام الصدامى الطاغوتى أقسى وأشرس أنواع التسلط ضد الأمة .

● فى عام ١٩٧٢ تم إعتقال المئات من الدعاة المسلمين وقدموا إلى محاكم السلطة بتهمة الإنتماء لحزب الدعوة وقبلهم بقليل أعتقل عدداً من علماء الدين من السنة .

● فى عام ٧٣ تم إعدام الداعية المجاهد الشهيد « أبو عصام » تحت التعذيب .

● فى عام ٧٤ اعتقل ٧٥ داعية من المسلمين ثم أصدرت محكمة البعث المجرم حكماً بالإعدام على خمسة منهم على رأسهم الشيخ عارف البصرى .

● فى عام ٧٥ عادت موجات الإعتقال بين المسلمين مرة أخرى .

● بعد إنتفاضة رجب عام ١٣٩٩ هـ (١٩٧٩) أعتقل ما يقارب من ثمانية الآف من الدعاة والآف أخرى من الشباب المؤمن وصدرت أحكام بحق ١٢٠٠ منهم بالسجن أعدم منهم ٨٦ شهيداً . ثم توالت الإعدامات والإعتقالات ..

● وفى نيسان ١٩٨٠ أصدرت سلطة صدام قانوناً ينزل عقوبة الإعدام بكل من انتمى إلى حزب الدعوة الإسلامية أو روج لأفكاره أو سهل مهمته (صيغة الاتهام بالفعل الماضى) وقد ترتب على إصدار القانون إعدام أكثر من ٥٠٠ مجاهد ينتمى إلى حزب الدعوة الإسلامية .

● تقول الشهادة التى وصلت للمختار الإسلامى عن العامين الأخيرين فى العراق « فى ٧٩/٨/٨ تساقطت ٢١ رأساً تضمنت كل الرؤوس اللامعة فى الحكم والحزب من شركاء وأصدقاء صدام حسين السابقين ، وقال شاه العراق بعدها : والله لو وقفت زوجتى وأبنائى فى طريق ما أريد لأذبتهم فى حمض الكبريت .

وبداية من ذلك التاريخ سيطر صدام على كل مفاتيح السلطة في الحكم والحزب ، لم يحزن الشعب العراق على قتلى ٨ / ٨ / ٧٩ لكنه توتر ، كان لسان حاله هو : أن الله قد جعل بأسهم بينهم وأن القاتل ليس بأفضل من المقتول والمقتول ليس بأفضل من القاتل ولكن التوتر كان ناشئاً من الاحساس بأن الدم قد عاد والمجازر قد بدأت تتسع من جديد . وانتشرت في شوارع بغداد ظاهرة ثياب الحداد الأسود وتزايدت متصاعدة مع الشهود التالية عقب أغسطس ، حتى وصلت المذابح ذروتها اللامعقولة فى ابريل ١٩٨٠ الذى تم فيه إعدام الإمام الصدر وشقيقته . كنت طيلة تلك الشهور قبل ابريل أسمع عن الاعدامات الجماعية التى كان يساق لها الشباب المسلم ٣٠٠ ، ٤٠٠ شاب يومياً . وكنت أسير في بغداد أكاد أشم الدم وأحس مذاقه في حلقى وأنا ابتلع ريقى وعندما كلت أجهزة الاعدام وجدوا طريقة أوفر لهم في الجهد وهى دس نوع من السم البطىء في مشروب من اللبن يتناوله العراقيون ، وكل من يتم اعتقاله بتهمة الاسلام أو التعاطف مع الثورة الاسلامية يجبر على شرب اللبن المسموم ثم يطلق سراحه ويعود إلى أهله يموت في اليوم الثالث وتقع مسئولية دفنه على أهله . وكان الشعب العراقي يعرف أن الاعدامات الجماعية هذه صارت شيئاً اعتيادياً وروتينياً يومياً حتى أن الأسرة التى يتم اعتقال شاب من أبنائها تندهش لو عاد سليماً لأنها تحتسبه عند الله تعالى لحظة أن يذهب مع رجال الأمن .

وعلى غير ما توقع صدام أذكت الاعدامات المتواصلة التأجج الثورى في صدور الشباب المسلم .

وفى كلية العلوم بجامعة المستنصرية كان ثلة من الطلاب ينتظر لأستقبال الوزير طارق عزيز ومجموعة من زمرة صدام حسين وعندما تهيأ الوزير للنزول من سيارته ألقى الطالب سمير نور علي قنبلة قاصداً قتل الوزير انتقاماً للمجازر اليومية ، لكن الوزير لم يصب إلا باصابات طفيفة وأصابه الهلع الذى جعله يجرى في طرقات الجامعة لا يلوى على شيء . تولى الحرس اطلاق الرصاص على الطالب فأردى شهيداً لفوره ، ولما علم صدام بالخبر أصدر أوامره فوراً لفرقة من عسكره بالتوجه إلى بيت الطالب في شارع فلسطين القريب من الجامعة لنسفه بمن فيه من أهله وضيوفه وحيواناته ودواجنه !

الذين يعرفون سمير نور قالوا عنه : كان شاباً رسالياً وكان ملتزماً بقيام الليل وتلاوة القرآن والأدعية .. ترك وصية تقول : أخوتي واخواني في الجهاد ، أنا في انتظاركم بجوار سيد الشهداء وأبى الأحرار الحسين فكونوا في خطاى كي تلحقوا بقافلة الشهادة .

« وقبل فترة قصيرة من إعلان صدام الحرب على

الجمهورية الاسلامية فى إيران سبتمبر ٨٠ بدأت فى العراق أغرب عملية تفتيش يمكن أن تتم فى دنيا الربع الأخير من القرن العشرين ، فقد أصدر صدام أمراً إلى الشعب العراق يطلب فيه أن يثبت أنه عراقياً . وعلى أثر ذلك طردت عشرات الألوف من العائلات العراقية العربية المسلمة خارج العراق . فكيف حدث هذا ؟ من المعروف أن قانون الجنسية العراق قد صدر عام ١٩٣٢ م ليحل محل ما كان يسمى « رعيه عثمانية » و « تبعيه إيرانية » من أبناء الشعب العراق الذين فضل بعضهم قبل زوال الدولة العثمانية أن يختار التبعية الايرانية ، ربما خوفاً من تجنيد ابنائه ، وعندما جاء قانون الجنسية العراقية دخل تحته الجميع من « رعية عثمانية » أو « تبعية إيرانية » على حد سواء . وبعد هذه السنوات الطويلة والتى مات فيها أصلاً من فضل التبعية الايرانية أو الرعية العثمانية وبعد أن ولد أكثر من جيل لا يحمل ولا يعرف إلا الجنسية العراقية يجيء صدام ويعلن حرباً على الشعب العراق لا هوادة فيها يتم بها طرد كل من يثبت أنه عراق الجنسية من تبعية إيرانية ، يخرج من داره بالقوة هو وعائلته من الجد حتى الحفيد ويتم شحنهم في سيارات مكشوفة في ظلمة الليالى الباردة ثم يرمى بهم خارج الحدود في العراء الخلاء بلا غطاء أو طعام أو نقود .

وهكذا وجد الشعب العراق نفسه تحت وابل من إجراءات إعدام جديدة لا تطاح فيها الرؤوس إلى الموت ولكن يطاح فيها البيت والعمل والمال وحق المواطنة والكيان الانسانى بأكمله ، يطاح إلى خارج حدود الوطن وصدام أثناء هذا كله ، كان يطل علينا من التليفزيون يضحك ضحك دراكولا مصاص الدماء » .

لم تنته الشهادة ولكن صفحات هذا الملف لا تسمح بأكثر من ذلك ونحن نسأل الآن .... عندما طرد الشاه المجرم بقوة دم الجماهير إلى خارج إيران وقف الكثيرون للتباكى على مصير الانسانية التعس فى عصر الثورة الاسلامية !! وعندما أعدم عدة عشرات من قاتلى الشعب ومجرمى السافاك ورؤساء شبكات القوادة والتهريب بعد إدانتهم من المحاكم الاسلامية ، عندما أعدم أولئك وقف العالم الحر يسفح الدمع النجس على أرواح الديمقراطيين من جلاوزة نظام الشاه ، واليوم يسفك الدم المسلم في العراق فلا نسمع صوتاً ، تفتح أنهار الدم من أجساد المسلمين فى سجون صدام ومعتقلاته فلا يستثار أحد ، يطرد حاكم العراق مئات الألوف من شعب العراق إلى خارج وطنه فينشر الخبر وكأنه إعلان عن الكولا الأمريكية .... لماذ هذا الصمت ، الا يحل إلا الدم المسلم فى العراق وأشباه العراق ... أدم هويدا المجرم اللص أشرف من دم الإمام الشهيد الصدر ؟ أما الذين يدعون الاسلام ومازالوا يتساءلون عن دم مجرمى إيران فلن نسألهم عن صمتهم عن الدم المسلم فى العراق لأننا نعلم أن زمن المد الاسلامى المتعاظم سيفصل فى الأيام القوادم بين من يقفون مع دين محمد ﷺ ومن يقفون مع اسلام واشنطن .

النظام الصدامى : بين مطرقة الحرب وسندان الجماهير

أشار بيان صادر عن حركة « فتح » فى ١ / ١٠ / ٨٠ إلى طبيعة الحرب الدائرة الآن فى الخليج قائلاً : « لقد اتضح تماماً توقيت العدوان الأمريكى والصهيونى على الثورة الاسلامية فى إيران والذى كان نظام صدام حسين أحد أدواته » وقال البيان أيضاً :

« ان هناك ثمانين جزيرة عربية فى البحر الأحمر يحتلها الكيان الصهيونى فلماذا لا يطالب صدام بها ... » .

ذلك هو الوجه الأول للأزمة الطاحنة التى يتعرض لها النظام العراقى الآن . لقد تقدم نظام البكر ــ صدام إلى الجماهير لأول مرة عام ١٩٦٨ كنظام ثورى جماهيرى يعتمد على أطروحات قومية بعثية ويجيء رداً على ممارسات الهزيمة التى عاشتها الأمة فى ظل أنظمة حزيران ٦٧ ... وقليلاً قليلاً كان نظام البكر ــ صدام يكشف عن الملامح الحقيقية لشعاراته فقد قام بتصفية العناصر الناصرية والقومية التى تخالفه بعنف وشراسة لا توصف ثم أقام تحالفاً مع الشيوعيين ضمن ما سمى بالجبهة الوطنية التى ما أن حل منتصف العام ١٩٧٥ حتى كانت قد

استفذت أغراضها وبدأت التصفيات تطول رفاق جبهة الأمس ثم بدأ العمل داخل الحزب الحاكم نفسه وإذا بصدام يبرز بعد سلسلة من المذابح كرجل العراق الأوحد القوى ولم يبق حتى داخل الحزب الحاكم نفسه من يستطيع أن يقول نصف نعم .

وفى نفس الوقت الذى كانت فيه السلطة العراقية تتهم الأمة العربية كلها بالخيانة والتبعية كانت التحالفات والتنازلات تعقد لصالح شاه إيران وعقود الاستثمار الضخمة تعطى للشركات الأوروبية والأمريكية ، ولكن نظام صدام كان ما يزال قادراً على الادعاء بالاستقلالية والوقوف بجانب الجماهير وكانت الأوضاع الصعبة التى عانتها المنطقة من خطوات السلام بين إسرائيل ومصر تحتاج إلى هزة جذرية تكشف حقيقة الأمور .

وفى منتصف « هلال الأزمات » الشهير انطلقت الجماهير المسلحة فى إيران لتصنع التغيير الكبير وأصبح لزاماً على كل القوى أن تحدد انتماءاتها الحقيقية والكاملة .

الولايات المتحدة أصبحت تلح وتلهث وراء السيطرة التامة على شط العرب بعد أن سيطرت على السويس وقد تم لها السيطرة على الثانية بعد اخراجها البارع والخبيث للحرب العربية الاسرائيلية وما تلاه من إتفاقيات فى كامب دافيد التى كرست الوجود الأمريكى عند ملتقى القارات الثلاث . فكيف تتحقق السيطرة على شط العرب أحد أهم مناقذ النفط الضخمة فى العالم والمركز العام للحوض النفطى العراق الايرانى الذى يعتبر حسب آخر التقديرات أغنى مناطق العالم ! . كيف يمكن أن تتحقق هذه السيطرة والعملاق الايرانى المسلم برز بروزاً مذهلاً ليحبط كل الخطط السابقة .

لابد إذن من اجتماع أصحاب المصلحة فى الوقوف ضد الثورة الاسلامية ولابد من دفع أكثرهم شراسة وتضرراً من الصعود الاسلامى إلى وسط الحلبة وهكذا تقدم صدام ليحقق المهمة التى تصورها سهلة .

قبل إعلان الحرب دوت وكالات الأنباء بالبرقيات التى تتحدث عن لقاءات تعقد بين صدام وبريزنسكى على الحدود الأردنية وبزيارات متبادلة بين كبار السياسيين العراقيين ووزراء الخارجية العرب من الدول التى طالما اتهمها صدام . ثم تحولت لهجة الرفض العراقية العنيفة إلى تحالف وثيق بين نظام البعث الصدامى وكلها من النظام الأردنى والسعودى المعروفين بتوجهاتهم الأمريكية ولم يعد هناك شيئاً لم يكشف إلا امدادات العراق العسكرية التى كشفت أخيراً .

لم يعد النظام الثورى المستقل ثورياً ولا مستقلاً فهل استمر النظام الذى ادعى الجماهيرية والارتباط بالشعب هل استمر جماهيرياً ؟

لقد استطاع حزب البعث أن يكون له فى الستينات وبداية السبعينات قواعد جماهيرية أقوى من تلك التى

يمكن أن يكونها أى حزب علمانى سلطوى آخر فى المنطقة كسوريا مثلاً ولكن السنوات الأخيرة شهدت تدهوراً هائلاً فى بنيان هذا الحزب فقد ساهمت التصفيات العنيفة بين الرفاق المناضلين داخل قيادة الحزب فى تحطيم تماسكه ثم كان للممارسة الدكتاتورية التى حكم بها صدام العراق أبلغ الأثر فى إعطاء الحزب تضخماً زائفاً حين لم يعد باستطاعة الانسان العراقى أن يحقق جزءاً من حقوقه الاجتماعية بدون أن يكون بعثياً .... وباستمرار التحولات السياسية فى المنطقة خاصة بعد الثورة الايرانية تكشفت للجماهير العراقية الملامح الحقيقية لتوجهات الحزب والنظام ضد الثورة وضد المصالح الحقيقية للجماهير التى يسكنها العداء لأمريكا وإسرائيل وتحس بالانتماء التلقائى لكل من يناضل ضدهما . أما أهم العوامل التى ساعدت فى كشف النظام الصدامى وتعريته جماهيرياً فقد كان استمرار وتواصل المد الاسلامى فى العراق والذى جعل النظام الصدامى يكشف عن وجهه الدموى كنظام علمانى سلطوى عدو للاسلام دين الأمة وانتمائها الحقيقى وجلاد للحركة الاسلامية وأبنائها الأفذاذ الذين هم قلب الأمة وعينها .

وهكذا تحتدم أزمة النظام الصدامى يوماً بعد يوم ، لقد سقطت شعارات الثورة والاستقلال والعداء للأمبريالية وسقطت ادعاءات الانتماء للجماهير والانتماء لها . فى داخل العراق تقود الحركة الاسلامية النضال المتواصل ضد النظام باستخدام كافة الوسائل السياسية والعسكرية ويزداد يوماً بعد يوم وقوف الجماهير رغم الارهاب الدموى الشرس إلى جانب الاسلام والحركة الاسلامية وخارج العراق تستمر الحرب التى خاضها النظام ضمن توجهه الأمبريالى ضد إيران الاسلام تستمر ولا نهاية بعد أن كان صدام يعتقد أنها نزهة أيام ويحقق كسباً جديداً لأحلامه فى الزعامة . ويشهد العراق دماراً فى مؤسساته الصناعية والبترولية والعسكرية ولا يمر يوم بدون سقوط عشرات القتلى من أبنائه ونسأل الجماهير الفقيرة المضطهدة لماذا يحدث هذا ؟ هل كنا ندخر الأبناء وقوة الوطن من أجل أن نهدمها ضد إيران الاسلام والثورة ؟ ويزداد احتدام الأزمة الصدامية ....

الآن إذا كان الشعب الايرانى سيقبل بخروج الجيش العراق من الأراضى الايرانية كانتصار له ولثورته فماذا سيقول صدام للجيش العراق عند عودته إلى حدوده السابقة ؟ هل سيكون ذلك نصراً أم هزيمة ؟

أما أن تستمر الحرب التى يبدو أن موازينها تحول لصالح الشعب الايرانى المسلم أو تنتهى ويقف صدام فى مواجهة جيشه الذى يعتبر أحد أقوى الأحزاب فى داخل العراق(!) إن صح التعبير ، يقف صدام ليفسر مالا يمكن تفسيره ، فيما الحركة الاسلامية وجماهير الشعب تواصل نضالها ضد التسلط العلمانى الأمبريالى . وهى بدون شك طبيعة الأشياء ومنطق التاريخ أن يقوم نظام كنظام صدام بزج نفسه هكذا بين مطرقة الحرب الأمبريالية وسندان الجماهير المسلمة .

وبعـــد

ومنذ أكثر من عام ويوم أن أغتال صدام حسين الإمام العظيم باقر الصدر أدركنا أن كل السفن خلف الحركة الاسلامية قد أحرقت وأن مجرد التفكير بهدنة مهما قصرت، مع هذا النظام اثم ما بعده اثم ويوم تحرك صدام لاختراق الحدود الاسلامية فى إيران أدركنا مرة أخرى كم هو عزيز دم الشهيد العظيم على الله وأن الطاغية لم تسعه العراق قبراً فذهب يحفر له قبراً جديداً .

والذى يهمنا الآن تبليغ المسلمين عامة والحركات الاسلامية خاصة وفى كل مكان أن عليها أن تحدد موقفاً قاطعاً وحاسماً مما يجرى إما أن تشتعل وتصعد مع أبناء القرآن وجنده أو أن تهلك فى المابين !!

« لن يضروكم إلا أذى وان يقاتلوكم يولوكم الأدبار ثم لا ينصـــرون »

صدق الله العظيم .

المختار ـــ مركز الدراسات
عز الدين الفارس
أحمد صادق

نداء التنظيم الدولي للإخوان المسلمين إلى الشعب العراقي

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الأخوة البوال يقول الله تعالى فى كتابه العزيز (وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا الا خطأ ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ، وغضب الله عليه ولعنه ، وأعد له عذابا أليما) ويقول أيضاً فى كتابه العزيز (وكتبنا عليهم فيها أن من قتل نفسا بغير حق أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا) أيها الأخوة العراقيون أيها الجنود البواسل ، أيها الضباط الأشاوس ، أيها الأخوة في الدين والأخوة في الصلوة ، والأخوة في القبلة ، من منكم يريد أن يلقى الله وقد قتل مؤمنا متعمدا ، ومن منكم يريد أن يعرض عليه يوم القيامة وقد قتل نفسا طاهرة زكية بغير حق ، ومن منكم من يريد أن يقف بين يديه ، وقد يتم الأطفال ، وثكل الأمهات ، ورمل النساء ولطخ يديه بدماء الأبرياء ، من منكم يريد أن يحاسبه الله وكأنه قد قتل الناس جميعا ، وياها من جريمة تقشعر لها الأبدان ، وياله من حساب يهون من دونه الأهوال ، وياله من خزى فى الدنيا ، وعذاب في الآخرة ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، أيها الأخوة الأبطال ، يا جنود العراق الأشاوس ، ان الحرب التى يدفعكم إليها حزب البعث الملحد الكافر ، ليست جهادا في سبيل الله ، فالجهاد لا يكون إلا لاقرار دين الله وسيادته وسلطته في الأرض ، لتكون كلمة الله هى العليا ، وكلمة الذين كفروا السفلى ، ومن شروطه أن يكون تحت قيادة امام مسلم ، فهل يحارب حزب البعث الكافر الملحد من أجل دين الله ، وهو الذى شنق العلماء وقتل الأبرياء ، ونشر الفساد ؟ أم أن ميشيل عفلق قد أصبح إماماً للمسلمين يجب علينا طاعته ، واتباع أوامره ؟

إن هذه الحرب أيضاً ليست حرب تحرير للمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يملكون حيلة ولا يهتدون سبيلا ، فشعب إيران المسلم قد حرر نفسه من الظالم والاستعمار الأمريكي الصهيوني فى جهاد بطولى خارق ، وبثورة إسلامية عارمة فريدة من نوعها فى التاريخ

البشرى وتحت قيادة إمام مسلم هو دون شك فخر للاسلام والمسلمين ، إن هذه الحرب ليست حرب تحرير وطنية لاجلاء الغاصب عن ديار المسلمين فيعلم الله ويشهد الناس أن قوات إيران المسلمة لم ولن تطأ أرضا إسلامية قط بهدف العدوان ، فان قيل لكم انها من أجل تحرير شط العرب وأبو موسى وطنب الصغرى والكبرى ،

فهذه حجج فارغة كاذبة لا تقف على قدمين ، فلماذا لم يحارب حزب البعث من أجل استعادتها أيام كان الشاه العميل الأمريكى الصهيونى فى الحكم ، أيام كانت إيران كلها قاعدة للعدوان ضد العرب والمسلمين ، أيام كانت إيران تمد إسرائيل بالبترول وبالقنابل ، ٢٣٥٠٠ طن من القنابل أيام حرب ٦٧ لتلقى على شعب مصر حسب تقرير مجلة نيوزويك الأمريكية .

ولماذ يسارع حزب البعث الآن بدعوى تحريرها بعد أن أصبحت إيران كلها فى أيدى مؤمنة أمينة على مصالح العرب والمسلمين وبعد أن طردت الاستعمار الأمريكى وقطعت علاقاتها مع إسرائيل وطردت سفيرها عن البلاد .

أيها الأخوة ، أيها الجنود والضباط ان الحرب التى تخوضونها ضد شعب إيران المسلمة إنما هى عدوان صريح غادر اثم ، يفتقر تماما إلى أى مبرر دينى ، خلقى ، أو قانونى إنه عدوان صريح ظالم يهدف إلى ما يأتى :

(١) ضرب الحركة الاسلامية وإطفاء شعلة التحرير الاسلامية التى انبثقت من إيران والقضاء على آمال المسلمين في تحرير أوطانهم واستعادة قبلتهم الأولى في فلسطين .

(٢) تحطيم اقتصاد إيران المسلمة وإعادتها مكرهة تحت وصاية الاستعمار الأمريكى والصهيونى .

(٣) تحطيم القوات المسلمة الايرانية وأيضاً العراقية ، وأضعاف كل من البلدين حتى يمكن لاسرائيل أن تنعم بالأمان والاستقرار .

(٤) زرع بذور الشقاق والخلاف بين المسلمين الايرانيين والعراقيين وضرب بعضهم ببعض على سياسة فرق تسد .

(٥) خلق جو من الحرب يمكن الاستعمار الأمريكي من الحصول على القواعد المختلفة بحجة حماية البلاد العربية وتأمين خطوط نقل البترول .

(٦) سحب البلايين من الدولارات لتذهب إلى الدول المصدرة للسلاح بحجة إعادة تسليح البلدين .

فهل تقبلون أيها الأخوة بأن تقوموا بما عجزت عنه أمريكا وإسرائيل من تحطيم الثورة الايرانية وضربها واضعافها .

أيها الأخوة العراقيون إنكم تلقون القنابل على المنشآت العسكرية والمدنية الايرانية وتتفاخر حكومتكم الكافرة بأنها قتلت كذا من المسلمين وحطمت كذا طائرة ، وكذا دبابة ، ودمرت مصافي البترول وغير ذلك من أعمال البطولات الزائفة ولكن قليلاً من التذكر أيها الأخوة ، هل حطمتم الدبابات السوفيتية التى قتلت إخوانكم الأفغان المسلمين ، أم هل دمرتم المنشآت الأمريكية الصهيونية التى تمد إسرائيل بالمال عصب الحياة .

لا والله كلا وألف كلا إنكم والله ما دمرتم إلا أسلحة المسلمين التى هي ملككم وملك المسلمين جميعاً مخصصة للدفاع عنكم وعن تحرير أرض فلسطين ، وتحرير أولى القبلتين ، ولتحرير كل شبر من أرض العالم الاسلامى .

والمنشآت المدنية التى تباهت حكومتكم الكافرة بتدميرها ، ما هى إلا منشآت اقتصادية إيرانية مسلمة

تعمل لتوفير لقمة العيش لاخوانكم المستضعفين المحرومين الذين نهب الشاه أموالهم وسرق الاستعمار خيراتهم .

أيها الاخوة اتقوا الله في دينكم وفى أوطانكم وفى أنفسكم وفى مستقبل أجيالكم القادمة ، اتقوا الله احذروا أن تكونوا العوبة فى يد عدو الاسلام وعدوكم من أن تعملوا سفاحين وقتلة بالأجرة من أجل تحقيق أطماع طغمة كافرة ملحدة كانت ومازالت حربا على الاسلام والمسلمين .

اقتلوا جلاديكم فقد حانت الفرصة التى ما بعدها فرصة ، ألقوا أسلحتكم وانضموا إلى معسكر الثورة الاسلامية ثورتكم ، لا تقولوا أوامر علينا سوف نقتل إن لم ننفذها فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق ، ولا تقولوا انه ولاء للوطن ، وبراً باليمين ووفاء بالقسم ، فالولاء هو لله وحده ، ولا يمين فى معصية ، ولا وفاء بالباطل ، لا تقولوا نخشى أن تصيبنا دائرة فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين .

أيها الأخوة اغضبوا لدين الله وثوروا من أجل حرماته ، وقاتلوا من أجل مقدساته :

ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز والله اكبر وله الحمد .

الاتحاد الدولى للاخوان المسلمين

فتاوى جديدة ومتنوعة للشيخ ...
المختار الاسلامى

المسألة اللبنانية من منظور إسلامي

تأليف : فتحي يكن

صحيح أن للأزمة اللبنانية خلفيات وأسباباً متعددة .. محلية وعربية ودولية ، اجتماعية واقتصادية وسياسية ولكن تبقى هناك خلفية أساسية كافية وراء الأزمة اللبنانية ووراء كل أزمة .. وراء الحرب اللبنانية ووراء كل حرب ، هذه الخلفية تتمثل فى فشل النظم الوضعية وعجزها عن تحقيق الأمن والاستقرار والكفاية والعدل والحرية للانسان ..

القضية تكمن فى المنهج الذى يربى الانسان ويحكمه ويحدد نظرته للكون والانسان والحياة ..

فما دامت المناهج والنظم التى تربى الانسان وتحكمه تصدر عن مفهوم مادى وتلغى من حسابها المفاهيم الغيبية وكل ما يصل الانسان بمصدر وسبب وغاية الوجود .. فلن تفرز إلا مجتمعات ومخلوقات تعيش بلا هدف وتتحرك بلا قيم .. وتتوسل بكل وسيلة من أجل تحقيق أشباعاتها الغريزية وبذلك تتحول المجتمعات البشرية إلى غابات ..

وإننا حين نطرح الاسلام كبديل ، فلإيماننا بأنه السبيل الوحيد لانقاذ لبنان وغير لبنان ..

هذا هو المنظور الذى عالج من خلاله المفكر الاسلامى فتحى يكن « المسألة اللبنانية » ، بوعى يشهد له ماضيه وجهاده على الساحة اللبنانية كما تشهد له مؤلفاته : « ماذا يعنى انتمائى إلى الاسلام ؟ » و« نحو حركة إسلامية عالمية واحدة » و « الشباب والتغيير الاسلامى » ..

على هامش العرض :

عند قراءة الأحداث على الساحة اللبنانية بمعزل عن التطورات الأخرى فى المنطقة .. لن نصل إلى نتيجة ، ولقد كانت أهم هذه التطورات هى الحرب العراقية الايرانية ، فقبيل هذه الحرب مباشرة ، حدث تبدل فى مواقف ومواقع المجموعات الفاعلة على الساحة اللبنانية على أثر التوجهات التى رآها وتلقاها بعضها ، كما لعبت المصالح الاقتصادية والسياسية الخارجية والداخلية دوراً بارزاً فى إعادة توزيع الأدوار .

وقد رشحت هذه التطورات إمكانية حدوث عدة عمليات عسكرية [تجرى الآن بالفعل] .. لتنهى الوضع المتأرجح فى لبنان ، وتصب محصلتها فى إطار إنشاء وقيام الدويلات . وإنهاء « الصيغة اللبنانية » وجمهوريتها ، ويؤكد ذلك تعدد الحكام وانتهاء دور بعضهم . فبعد حركة سعد حداد فى الجنوب ، وسليمان فرنجية فى الشمال ، وبشير الجميل فى الجبل ، وصراع الفصائل الوطنية فى الغرب تحددت القوى وتشكلت العناصر الأساسية المرشحة لقيام الجمهوريات الدويلات ، واستغرقت مختلف الجهات فى وضع تخطيطات عسكرية مختلفة تستفيد منها لتدعيم وضعها أو لتسوية حدود مناطق نفوذها ..

وهذا الوضع المؤلم يقتضى من المسلمين الالتزام بأمر ربهم بتوحيد وتنظيم صفوفهم ، وهى دعوة ليست سهلة يسيرة بل يحف بها خطر شديد من أن يتحول أصحابها عن أسلوب العمل للاسلام إلى الاسلوب الحزبى الفئوى . بذلك يفقد العمل معناه ورسالته وفى هذه المرحلة الحرجة نقدم هذه الدراسة حول « المسألة اللبنانية من منظور إسلامى » التى نرى أنها قد تجنبت ما وقعت فيه التحليلات والدراسات على طول الأزمة اللبنانية الأخيرة وعلى مدار الأزمات التى مر بها هذا البلد .. وما أكثرها بأقلام اليمين واليسار بكل فئاته وتنظيماته ، فقد بقيت كلها تدور فى إطار المرئيات القريبة دون أن تلامس جوهر القضية الحضارى وخلفياتها العقيدية المتحكمة فى جذور البنية اللبنانية على مدار التاريخ ..

سعد حداد

بشير الجميل

حلقة من سلسلة التاريخ :

فى سنة ١٩٢٠ أعلن الجنرال « جورو » دولة لبنان الكبير فى حين كان لبنان حتى عهد الانتداب الفرنسى جزءاً من سوريا .. وبعدها بأربع سنوات أصدر المستعمر الفرنسى قراراً بتقسيم بلاد الشام ، حيث أعطى المواطنين حرية اختيار الجنسية اللبنانية أو السورية ، وبهذا القرار تكوّن شعب لبنان بعد أن فصل عن الجسم الكبير ليعيش هذه التجربة الجديدة .. ودولة لبنان هذه تضم الجبل الذى يشكل فى أكثريته الطائفة المارونية ، والساحل والبقاع اللذين يتشكلان فى أكثريتهما من المسلمين ..

ولقد قامت معارضة عنيفة من السوريين فى وجه هذا الاجراء ، إلا أنها تلاشت بعد البروتوكول الذى صدر فى الاسكندرية والذى أقرت فيه الدول العربية حدود لبنان وكيانه الجديد عام ١٩٤٤ .. وهكذا قام الكيان اللبنانى بإرادة استعمارية ، ليواجه فى تاريخه القصير جداً عشرات الفتن والكوارث ، لأنه فى الواقع يفقد مبررات الحياة ككيان منفصل ويحوى من المتناقضات مالا يحصى ولا يعد ...

وليس من قبيل المبالغة القول بأن الكيان اللبنانى تركيبة عجيبة لا تماثلها تركيبة دولة أخرى فى العالم .. فيبلغ عدد الطوائف المعترف بها فى لبنان سبعة عشر طائفة .. (شيعة ، سنة ، دروز ، موارنة ، أرثوذكس ، كاثوليك ، أرمن ... الخ) أما عن الأحزاب فهى عجيبة

الياس سركيس حافظ الأسد

أخرى من عجائب هذا الكيان ، ويمكن القول بأن في لبنان نسخاً مصغرة لكل ما في العالم من أحزاب بالاضافة إلى الأحزاب اللبنانية والزعامية المحلية .. (الكتائب ـــ الكتلة الوطنية ـــ التقدمي الاشتراكي ـــ النجادة ـــ الهيئة الوطنية ـــ الاستقلال ـــ القومي السوري ـــ الشيوعي ـــ التحرير الاسلامي ـــ البعث ـــ الشباب الديمقراطي ـــ الشبيبة ... الخ)

وفي هذا الجو الصاخب من الانتماءات التي يحرص المؤلف على ذكر أوعيتها على سبيل الحصر . يلفت النظر إلى ظهور الحركة الاسلامية برسالتها وغايتها الواضحة متمثلة في « الجماعة الاسلامية » للوقوف في وجه التيارات والأفكار الشرقية والغربية بهدف :

تبليغ دعوة الاسلام إلى الناس ، نقية صافية ، متصلة بالعصر ومشكلاته وإعادة صلة المسلمين به فهما وإيمانا وعملا ، وإحياء روح الجهاد في سبيله .

تنظيم الذين استجابوا للدعوة إلى الاسلام وتربيتهم وتأهيلهم ليكونوا الطليعة التي تؤمن بالحق وتعيشه وتستقطب الجماهير لتكوين رأي عام إسلامي .

مواجهة تحدي الحضارة الغربية والفلسفات الالحادية والعلمانية ....

السعي لجمع شمل المذاهب والفرق الاسلامية بالرجوع إلى أصول الاسلام ..

والجماعة الاسلامية تعتبر أن القاعدة الأساسية التي يقوم عليها الاسلام على مدار التاريخ البشري هي قاعدة « لا إله إلا الله » . أي إفراد الله سبحانه وتعالى بالألوهية والحاكمية ، اعتقاداً في الضمير .. وعبادة في الشعائر .. وشريعة في واقع الحياة ..

وترى في تبني النظم الرأسمالية ، والدعوة إلى تطبيق الاشتراكية العلمية سيراً على غير هدى . وتخبطاً بدون طائل ، واستنفاداً للجهود وإضاعة للزمن . وطمراً للتراث الاسلامي العظيم ، وتنكراً لهذا الدين القيم ..

امتيازات مارونية

إن اعتبار الأستاذ فتحي يكن أن الفراغ العقائدي هو العامل الأساسي للأزمة اللبنانية ولغيرها من الأزمات ، لم يجعله ينفي وجود عوامل وخلفيات أخرى مساعدة .. يرى ـــ بالمفهوم العقائدي نفسه ـــ أنها مفرزات الفراغ العقائدي :

١ـــ التناقض في الانتماء الطائفي ـــ الذي جعل لبنان على مدار تاريخه قابلا للتفجر

فقد أعطى الانتداب الفرنسي للموارنة القوامة على الطوائف الأخرى واختصهم بامتيازات منذ الاستقلال ،

ثم تكرست هذه الفوقية وأصبحت عرفا فى كل مجالات الدولة .

فإذا تركنا وظيفة الوصائف ـــ وهى رئاسة الجمهورية ومستشاريها ومديريها جانبا ـــ كما جاء فى كتاب (المسلمون فى لبنان مواطنون لا رعايا) لمؤلفه الأستاذ محمد على ضناوى ـــ فإننا سننتقل بشكل طبيعى إلى قيادة الجيش والبوليس ، فإنه يمتنع على الضباط المسلمين الترقى ، لذلك لم نسمع فى يوم من الأيام أن مسلماً فى لبنان أصبح جنرالا ، ربما لأن الجنرالية يمكن أن تكون سبباً لرئاسة الجمهورية .

ويؤكد ذلك ما أذاعه رئيس لجنة الدفاع فى المجلس النيابى

العقيد فؤاد لحود (جلسة طرح الثقة بحكومة تقى الدين الصلح يوليو ١٩٧٣)

حينما أشار بوضوح إلى حرمان المسلمين من قيادات الجيش فى صيغة هذا التساؤل :

[هل يجوز أن يكون القادة فى الوحدات العسكرية ٨٥ ٪ من الطوائف المسيحية ، و١٥ ٪ من الطوائف « المحمدية » !! إننى أعارض هذا التوزيع]

ومن المؤسف أن النواب المسلمين لم يتحركوا حتى بعد أن فتح لهم الباب على مصراعيه مع أنهم كانوا يحضرون الجلسة الأولى النيابية بعد ركوبهم موجة المشاركة !!

وبعيداً عن القوى العسكرية نجد أن أهم وزارات الدولة تتبع نفس السياسة ، فهذه مديريات وزارات التربية ـــ الخارجية ـــ الدفاع ـــ الاعلام ـــ الداخلية ـــ المالية والبرق والبريد نكاد لا نرى فيها مسلماً ، حتى أن السفراء المسلمين لا يتجاوز عددهم ربع عدد السفراء ، وجرى مؤخراً التوظيف بالتعاقد فى أكثر وزارات الدولة والجيش والاعلام . فكان الحرمان المطلق نصيب المسلمين ..

ورئاسة هذه المؤسسات فى الدولة لغير المسلمين ، ومحظور على المسلمين تسلمها :

ـــ مجلس القضاء الأعلى .
ـــ الأمن العام
ـــ النيابة العامة
ـــ مصرف لبنان
ـــ الجامعة اللبنانية
ـــ الجمارك

ـــ البورصة
ـــ مجلس السياحة
ـــ كهرباء لبنان
ـــ مشروع الليطانى
ـــ المجلس الوطنى للبحوث العلمية
ـــ المجلس التأديبى

وقد ترسخت عقدة الاستعلاء فى نفسية الموارنة بفعل الامتيازات التى كانت تمنح لهم عبر التاريخ بحيث جعلتهم يفكرون ويتصرفون وكأنهم أصحاب البلاد وأسيادها بدون منازع [ونرى أن الامتيازات لم تمنح لهم إلا لهذا السبب . فقد راح مانحوها يفخرون به الصراعات لتحقيق أهدافهم على النحو الذى إنتهى إليه لبنان]

أرسل لويس التاسع (١٢٥٠م) رسالة شهيرة إلى موارنة لبنان قال فيها : [إننا موقنون أن هذه الأمة التى قامت تحت إسم القديس مارون ـــ هى جزء من الأمة الفرنسية] ..

كما منح لويس الرابع عشر حمايته لبطريرك ورعايا المارونية المسيحية (١٦٤٩) ، ونصح الجنرال « بوفور » قائد الحملة الفرنسية إلى لبنان ـــ فى أعقاب المجازر التى قامت بين النصارى والدروز (١٨٦٠) ـــ نصح الحكومة الفرنسية بإقامة (إمارة) مسيحية فى جبل لبنان وضم الساحل وصيدا وبيروت وطرابلس إليها .

وفى عام الاستقلال والميثاق الوطنى (١٩٤٣) عثر فى أحد الأديرة على منشور (بالفرنسية) موجه من فرنسا إلى الموارنة ويتضمن عشر وصايا ـــ نورد ترجمة نصها نظراً لأهميتها وخطورتها وأثرها على مجريات الأحداث إلى الآن حتى لكأنها صادرة بالأمس ليس فى لبنان وحده ولكن فى دول أخرى تتلمس بعض العناصر فيها الدخول فى لعبة الطائفية :

١ـــ قد رتبنا لكم أهم الأشياء التى تضمن لكم معيشة حسنة على هذه المنطقة ، مثل تمليك الأراضى والوكالات الأجنبية والوضع السياسى وشئون النقد ، ويبقى عليكم أن تحافظوا على هذه المكاسب .

٢ـــ إن هذا الوطن لم يخلق إلا لكم . حتى تجمعوا شملكم وتباشروا حريتكم بعد الحروب الأخيرة التاريخية فاعلموا جيداً أن كلمة لبنانى معناها مسيحى . أما العرب الذين جاءوا من الصحراء فيجب أن يعودوا إليها ...

٣ـــ جاهدوا للسيطرة على المصايف وأمور السياحة واحتلال ساحل البحر . وأخرجوهم من قراهم كلما أصبحتم أغلبية ، ولا تنسوا تجهيز ميناء إحتياطى فى مدينة غير بيروت لا يكون فيها مسلمون ، وذلك عندما تسنح لكم الفرص (ميناء جونيه الآن منفذ السلاح لكتائب الموارنة) .

٤ـــ عليكم بأسباب القوة من رياضة وسلاح وتنظيمات للشباب ، واهتموا بالجيش وعليكم بكتمان أموركم .

٥ـــ احرصوا على الزعامة الأبدية مثل نشر الكتب والسيطرة على النقابات والاتحادات . ولا تعترفوا بأن تراث لغتكم وتاريخكم ملك للمسلمين ، وحاربوا (بلا هوادة) الأفكار والأشخاص الذين يعارضون إتجاهاتكم ..

٦ـــ إن الاختلافات المذهبية بينكم يجب ألا تخرج عن النظرة السطحية لأن حياتكم مرهونة باتحادكم أمام العدو (الكافر) من حيث انكم أبناء يسوع الذى علمنا المحبة (!!) .

٧ـــ ادرسوا دائماً مخططات الآخرين وتدخلوا معهم لكى تعرفوا ما عندهم ، ولا مانع للبعض من التظاهر بتأييدهم عند الضرورة ، ولكن على كل واحد منكم أن يبقى مرتبطاً برؤسائه وكنيسته .

٨ـــ ارفعوا شعائركم وكنائسكم فى كل مكان مرتفع واعلموا بأن كل القوى الجبارة فى العالم (الحر!) تساعدكم وتقف بجانبكم فى أسرع وقت ، ولكن عليكم أن تتصرفوا وكأنكم لا تعرفون ذلك ..

٩ـــ اجتهدوا فى التقرب من ملوك العرب ورؤسائهم بالخدمات الشخصية (!!) وهذا شىء سهل جداً ولكنه يفتح لكم مجالات واسعة للعمل ، ويدر عليكم

أموالا هائلة ونفوذاً أكبر ، حتى فى البلدان المستعصية عليكم ..

١٠ــ إن الجنسية اللبنانية شديدة الأهمية ، فدققوا كثيراً فى ذلك ، واهتموا بإخوانكم المغتربين والذين نزلوا عليكم من البلدان الأخرى ، لتحتفظوا بحقوق الأغلبية المقررة لكم ، وإلا ضاعت كل الجهود .

* * *

البديل المجّهز

من القضايا التى دفعتها الأحداث الدامية فى لبنان كحل لمشكلة الطائفية ، فكرة العلمانية ، أو علمنة الدولة ... وقد كانت هذه الفكرة تطرح قبيل الأحداث ــ بصورة تمهيدية ــ من خلال الدعوة إلى الزواج المدنى وإلغاء المحاكم الشرعية وتدعيم الوحدة الوطنية ..

ولكن بدأ التركيز على طرح العلمانية فى منتصف الأحداث من قبل اليسار كمشروع بديل عن الغاء الطائفية السياسية ، وعندما قوبلت الفكرة بالرفض من المسلمين ، أخذت الجهات المروجة للعلمانية تعطيها تفسيرات شتى تمهيداً لقبولها لدى المسلمين !!

[عرضت « الجماعة الاسلامية » فى رسالة أصدرتها لموضوع العلمانية وبينت رأيها وموقف الاسلام منها بكل موضوعية ، على أساس أن الأسباب الرئيسية للأزمة اللبنانية وللممارسات اللا أخلاقية التي وقعت فيها إنما تكمن فى بعد المواطن عن هدى الله والتزام شرعه ، ولا يمكن معالجة ذلك بتكريس فصل الدين عن الدولة ، أى عزل المجتمع عن الدين رسمياً ودستورياً]

ولكن من ناحية أخرى نجد أن الطوائف الأخرى قد رحبت بهذا البديل . ففرنسا هى رائدة العلمانية وهى أول من طبقها فى أعقاب صراع دموى كما أن التاريخ يؤكد أن جميع الأمم النصرانية قد لجأت إلى العلمانية بشكل أو بآخر ..

وهذه الظاهرة التاريخية تلفتنا للرجوع إلى النصرانية نفسها ، فالنصرانية تقوم على مبدأ فصل الدنيا عنه الآخرة ، والناس فيها قسمان : رجال دين والعلمانيون ، كما تقوم على فصل الدين عن الدولة ..

ولكن الكنيسة فى فترة الاندفاع الدينى الأول ، وعندما كانت حماسة الالتزام الدينى تطغى على أى اعتبار آخر ــ لم تترك ما لقيصر لقيصر ، بل راحت تتدخل فى جميع الأمور باسم الله ، مما أدخلها فى صراع عنيف مع العلم والعلماء حينا ومع الحكام المدنيين حيناً آخر ــ حيث كانت أفكار وممارسات الكنيسة فى هذه المجالات جهد بشرى قام به رجال الكنيسة ونسبوه إلى الدين ، فظهر خطؤها وبعدها عن الصواب .

وعندما شعرت الشعوب النصرانية أنه لابد من التدخل فى شئون « قيصر » وعلى ضوء ذلك ظهرت إتجاهات ثلاث :

الأول ــ فى الدول الشيوعية ، تقوم العلمانية فيها على محاربة الدين فكريا ، وجعل التشريع خارج إطاره فى جميع المجالات .

الثانى ــ فى الدول الرأسمالية ، وتقوم العلمانية فيها على منع تدخل رجال الدين فى شئون الدولة والسياسة والتشريع .

الثالث : فى الدول الرأسمالية التى تسمح بقيام نشاط حزبى سياسى على أساس دينى ، وتقوم فيها الأحزاب الديمقراطية المسيحية ، وأحياناً تصل إلى الحكم .. ومن الطبيعى أن هذه الأحزاب تتأثر فى نشاطها السياسى بالأفكار الدينية إلى حد كبير ..

وإذا كان ظهور العلمانية فى الغرب أمراً طبيعياً . لأنها كانت حلا لمشكلة منبثقة من طبيعه النصرانية نفسها ، فإن عدم وجود هذه المشكلة فى بلاد المسلمين جعلهم لا يفكرون فيها ولا يشعرون بأية حاجة إليها ..

ذلك أن الاسلام يشرع للبشرية ، فليس هناك من انفصام بين المادة والروح .. ولا بين سلطة روحية وأخرى زمنية ، بل فيه سلطة إسلامية واحدة تحكم كل جوانب الحياة .

وفى مراجعة تاريخية لأول تجربة علمانية فى بلاد المسلمين (تركيا) نقول بأن العلمانية لم تكن حلا لمشكلة تعانيها تركيا الخلافة ، وإنما كانت مفروضة عليها من الخارج ، ومنها بدأت تتسرب إلى سائر بلاد المسلمين على استحياء فى أول الأمر ، ثم بوقاحة كاملة بعد ذلك ،

وكلما ضعف سلطان الاسلام فى قلوب المسلمين وعقولهم كلما وجدت العلمانية منفذاً تدخل منه .

ولقد تفنن كثير من الحكام المسلمين هوية والعملاء حقيقة ــ فى إدخال العلمانية إلى بلادهم ، والبعض يجاهر بها والبعض الآخر يخفيها تحت ستار القومية ــ الاشتراكية ــ الديمقراطية ولا مانع من أن ينص الدستور على أن (دين الدولة هو الاسلام)

الحل الاسلامى

إننا بكل صراحة نقول : يوم أن كان الحكم للاسلام ــ أى لله ولشريعة الله ــ فى هذه البلاد وفى غير هذه البلاد لم يكن هناك شىء مما يعانى منه لبنان اليوم ــ مسلمين وغير مسلمين .

إن الشعوب التى حكمها الاسلام لم تعرف التعصب منذ الفتح الاسلامى حتى الحروب الصليبية .

[كما زعم الأب بطرس ضو فى محاضرته بمناسبة عيد مارمارون ٨ فبراير ١٩٧٧] .

وعندما كان بعض الحكام ــ ولظروف استثنائية ــ يحاولون هضم حقوق أهل الذمة ، كان علماء المسلمين يهبون فى وجه الحكام دفاعا عن حقوق الأقليات .

فهذا الإمام الأوزاعى رضى الله عنه يبعث برسالة جريئة إلى أبى جعفر المنصور ، يستنكر فيها بشدة إجلاء قسم من المسيحيين عن قراهم فى لبنان ، فيرجع الخليفة عن تنفيذ هذا القرار الجائر المخالف لشريعة الاسلام ..

وإذا كان الاسلام قد انفرد عن غيره بالشريعة والقوانين والأنظمة ، فليس معنى ذلك نشوب العداوة والخصومة بينهما ، طالما أن الرسول ﷺ مايزال يوصى

احصائيــة

ذكرت آخر إحصائية أن عدد سكان الطوائف اللبنانية أصبح كما يلى :

٩٧٠	ألف	شيعــة
٦٩٠	ألف	سنــة
٣٤٨	ألف	دروز
٤٦٩	ألف	موارنــة
٢٣٠	ألف	أرثوذكس
٢١٣	ألف	كاثوليك
٣٦٠	ألف	أرمــن

المسلمين بقوله : [من آذى ذميا فقد آذانى .. ومن آذانى كنت خصمه يوم القيامة] .

وأخيراً .. فى ضوء الخلفيات الكامنة وراء الأزمات اللبنانية وفى ضوء التجربة التى مارسها لبنان ككيان منفصل عن سوريا خلال فترة الاستقلال (أكثر من خمسين عاما) .

وفى ضوء الحلول المطروحة من التنظيمات الماروبية التى لاتزال تدق على وتر الطائفية وتركز على التقسيم الطائفى .

وفى ضوء مشروع علمنه لبنان الذى ترفضه القوى الاسلامية الرسمية والشعبية .

فى ضوء هذه المعطيات وغيرها يرى الأستاذ فتحى يكن ـــ كخطوة أولى ، أن الحل الذى يمكن أن يفتت التناقضات المتأصلة فى الكيان اللبنانى هو أن يندمج فى كيان أكبر منه ، أن يعود إلى ما كان عليه قبل عام ١٩٢٠ ، جزءا من بلاد الشام ، وإن كان لا يغيب عن البال ما يعترض هذا الحل من عقبات على كافة المستويات المحلية والعربية والدولية ..

وهذا الحل وإن لم يكن فى حقيقته ومؤداه ومحصلته قادر على وضع حد نهائى للمسألة اللبنانية ـــ وإن كان صعب التحقيق والتنفيذ ـــ فسيبقى ماعداه ترقيعات لا تزيد الطين إلا بلة .

عرض وتلخيص : عماد شرف

نحن نتفق تماماً مع الأستاذ فتحى يكن على أن تعود لبنان إلى أصلها جـزءا من سوريا ، ولكن بشرط واحـد أن تكون هذه العـودة لحساب سوريا المسلمة ولحساب الشعب السورى المسلم ولحساب أغلبيـة الشعب اللبنـانى المسلـم كما كانت قبل مؤامـرة تفتيت بـلاد العـالم الإسـلامى فـى هذه المنطقـة ، ولكـن لـيس لحسـاب النظـام النصيـرى المتسلـط اليـوم والـذى يستمـد وجـوده مـن القـوى الشيطانيـة والصهيونيـة المعاديـة للإسـلام

المختـار الإسـلامى

هنريا يلتقل

البدر

لاتنسى أن تصحب معك مجلتك المفضلة

المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين

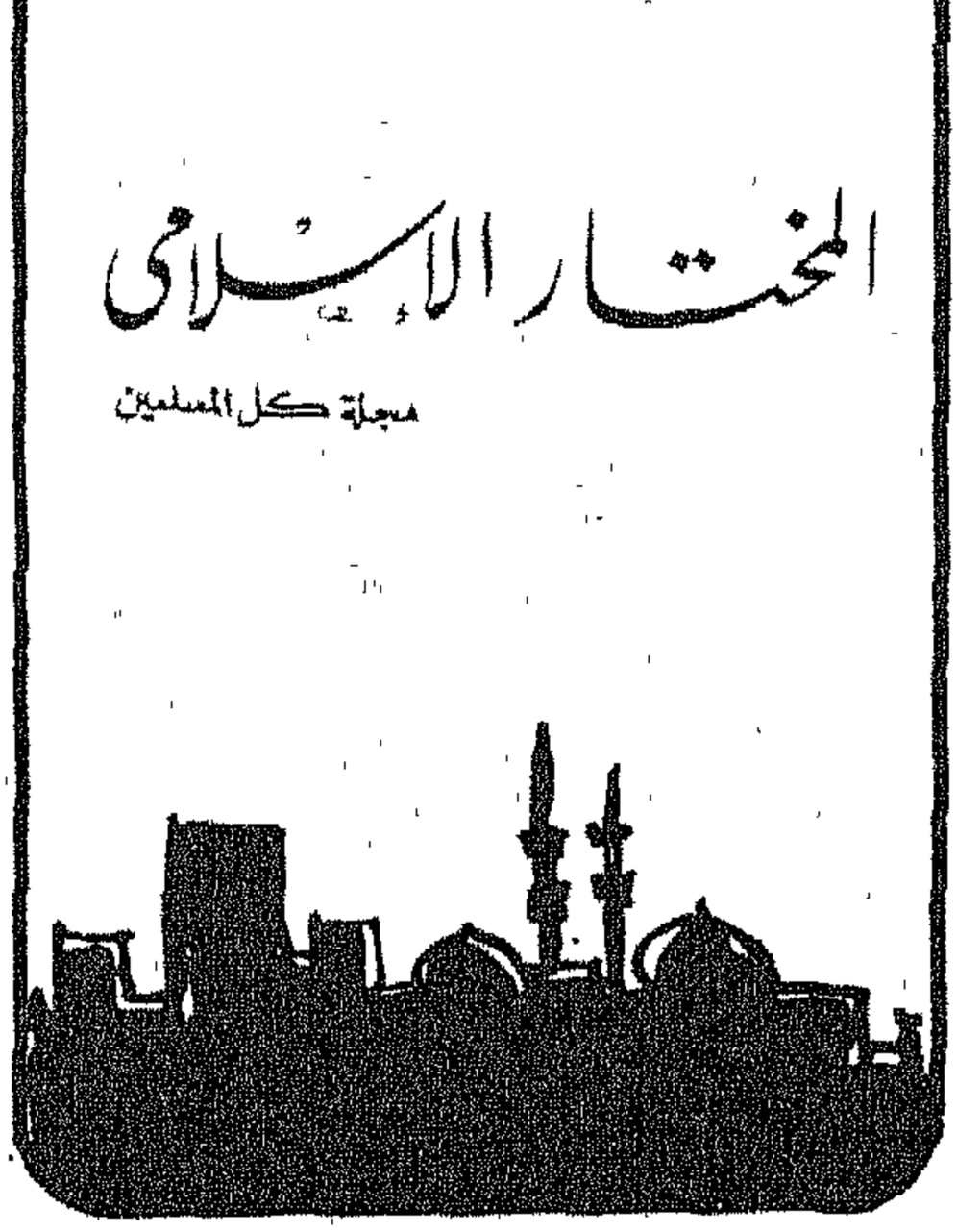

ص.ب ١٧٠٧

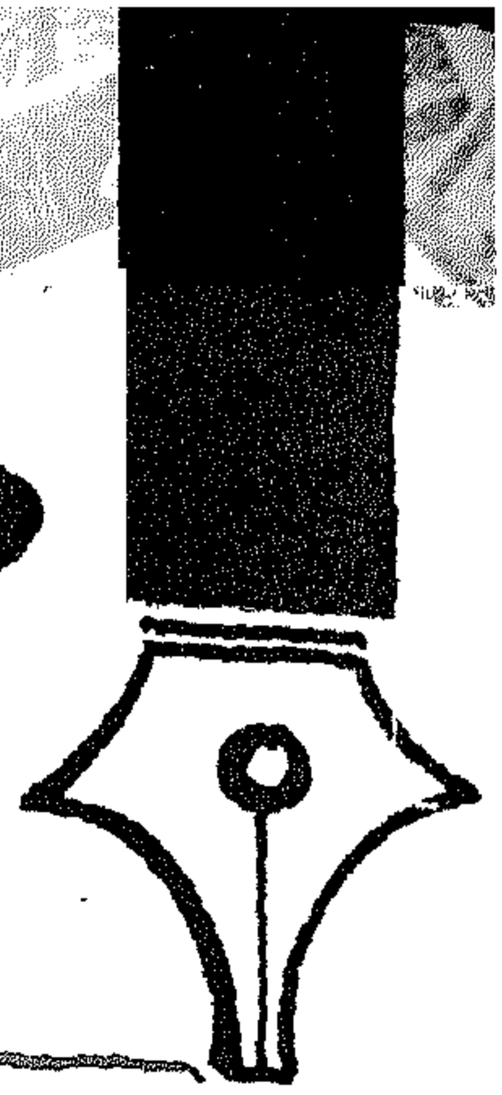

لمحات :

● كان للمختار الاسلامى دورها الفعال فى دفع الحركة الاسلامية إلى هدفها المنشود بعيداً عن مكر الباطل الذى يهدف إلى تصفية الاتجاه الاسلامى فكرياً وذلك لأنها كانت منذ البداية مجلة كل المسلمين .

مهندس . مجدى فتحى عبد الله . دمنهور

● ما من أحد سمع عنها إلا وتشبث بكل عدد منها كأنها قطعة منه .

أسامة عبد النعيم عبد الموجود . طب طنطا

● إن مجلتكم الغراء تزودنا بكل ما نحتاج إليه .

مسخان كمال . قسنطنة . الجزائر

● عثرت على مجلتكم عند أحد زملائى فلم أصدق أنه يوجد إعلام إسلامى نظيف ملتزم برسالة الإسلام وطموحات شعبه ويكشف المؤامرات المضادة بهذه الجرأه .

بو بكر بن محمد المكى . قبلى . تونس .

● هى مجلة الاسلام الرائدة والصوت القوى المدوى ومنبع الروائح الحمديه العطرة .

مصطفى العاقى . كلية تربية كفر الشيخ .

● ان المجلة نعمة من الله كبيرة خاصة فى هذا العصر المليء بكل ما هو مادى وصهيونى وصليبى .

عبد الله حمد الطريف . رجل أعمال . الرياض .

مجلتنا الحبيبة ..

[قاسم مشترك فى المئات من رسائل الأخوة والأخوات فأكرم به من تقدير يضاعف مسئوليتنا] .

المحرر

من هو د . زيدان ! !

● شد انتباهى فى جريدة مايو التى اعتبرها انها وضعت لتحارب الجماعات الإسلامية هذا النقد الذى كتبه المسمى « علاء زيدان » ينقد فيه سيد قطب فى كتابه « معالم فى الطريق » وابن تيميه فى كتابه « السياسة الشرعية » ، فمن هو لكى يقف أمام هؤلاء المفكرين العظماء !!

أنس محمود نعينع ــ تربية كفر الشيخ .

● فى جريدة الشعب ٧ / ٤ كتب المدعو علاء زيدان أن الأزهر مطلوب منه أن يجيب هل بدأ يسلك طريق العنف فى الدعوة ــ وذلك تعليقا على رأى فى تارك الصلاة ــ ثم قرأت عن مواجهة بين الشيخين صلاح أبو إسماعيل والمطيعى وبين أسرة النور بطب القاهرة وجاء فى الحوار إسم د . زيدان الذى يتكلم بمنتهى الجهل قائلا أن البخارى ليس ثقة وأن الرسول ﷺ كان ينسى كثيراً وأنه سحر ثم أخذ يشكك فى القرآن ويفسره على هواه ، وقد أثبت الشيخ صلاح فى رده أن هذه الأسرة مشبوهة وتابعة لجهات خارجية .

والآن .. أين المدعو قانون العيب بعد ما عاب برسول الله ﷺ وفسر القرآن على هواه أبعد هذا عيب وهدم للقيم .

محمد إبراهيم الأترى . طب المنصورة .

● قرأت فى جريدة مايو ٦ / ٤ ثلاث مقالات هدامة تشكك فى الاسلام وأئمته ، فهل هذا من قبيل ضرب الصحافة الحرة بالصحافة الفاسدة كما كان يحدث قبل ١٩٥٢ ــ وذلك لضرب الجماعات الاسلامية عن طريق الأسر الضالة كأسرة النور .. وهراء د . زيدان .. ثم لمصلحة من أقيمت هذه الأسرة ولمصلحة من تنشر أفكارها الباطلة فى جريدة رسمية !!؟

عبده سعد اللبان . طب القاهرة .

الى وزير التعليم

يجرى الآن تدريس قصة « غادة رشيد » على محافظات جنوب مصر بينما تدرس قصة عمرو بن العاص على محافظات الشمال والقاهرة . فماذا يقصد بهذا التقسيم ــ دبنا ــ فى مناهج التعليم وأى تقسيم آخر سيتبعه !!!

السيد محمد السيد ــ كلية تجارة الزقازيق .

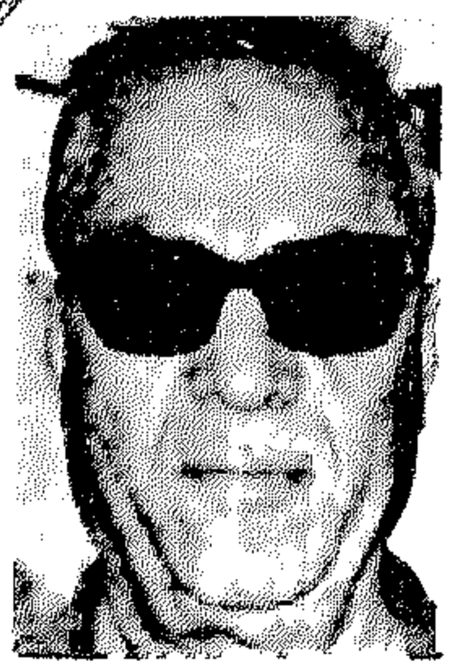

وزير الأوقاف

إلى وزير الأوقاف

مسجد فاطمة الزهراء بمدينة ادكو ـــ بحيرة ـــ مسجد تحت التأسيس قام الأهالى بالجهود الذاتية بالمساهمة فى انشائه ونحن ننتظر استكماله بجهود هيئة الأوقاف .. فهل من مجيب .

أهالى مدينة أدكـو .

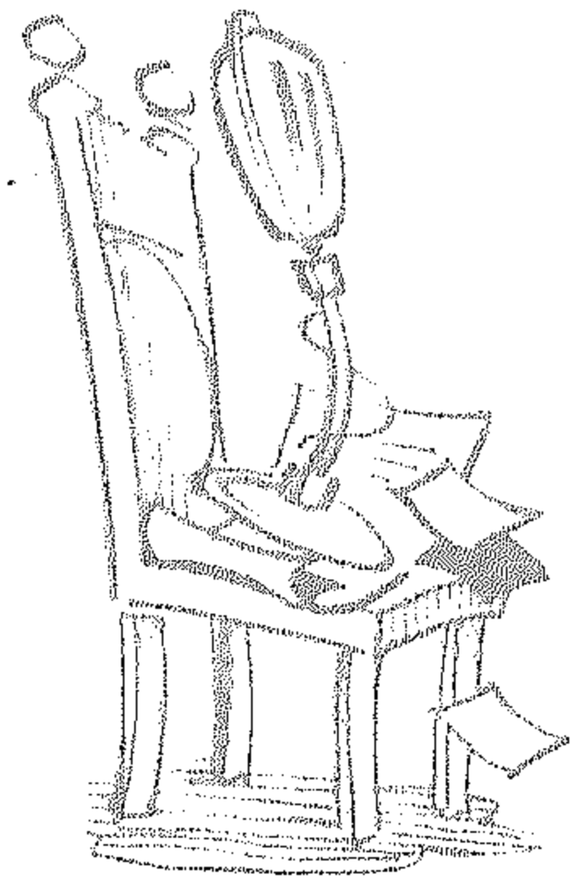

إلى حكام المسلمين

يا حكام المسلمين .. لماذا فرطتم فى دينكم انكم ستقفون أمام الله يوم القيامة مجردين من كل شىء ـــ حتى من الحرس الوطنى ـــ

لقد اصطلحتم مع الشرق تارة ومع الغرب تارة أخرى وأبيتم الاصطلاح مع الله يوما واحدا .. فتوبوا إلى الله ، أليس الله أحق أن تصطلحوا معه ؟ انظروا إلى الذين خلوا من قبلكم كشاه إيران وغيره لعلكم تعتبرون .

هشام عبد الرازق خليل ـــ الزقازيق

طه حسين

ماذا حدث ...

● **بعد أن قرأت الصورة المزرية لعلماء الأزهر فى كتاب الأيام لطه حسين تذكرت أنه فى فرنسا عرض فيلم يدعى الراهبة وهو عن قصة حدثت بالفعل منذ عدة قرون ولكن لأنه يسىء إلى الرهبان والقساوسة منع عرض الفيلم بعد أول يوم مع أنه تكلف ٢ مليون دولار أما نحن فنمجد طه حسين ونلقبه بعميد الأدب العربى .. عجبا !!**

عبد المنعم السعيد الجمسى . حقوق المنصورة .

نســـاء

أين كان الرجل المصرى حين تولت شجرة الدر مقاليد السلطة ولم تكن مصرية وكانت امرأة .. ثم أين الرجل المصرى حين أعطت امرأة ما يسمى الحرية ــ وهى ليست كذلك ــ للمرأة .. ثم أين الرجل المصرى ووفود من العرب تأتى كل يوم وكل ساعة لتهتك الحرمات وتدفع المال بشارع الهرم وغيره ، ثم أين هو وقانون الأحوال النسائية يقتل كل يوم رجلا .. نعم .. انى أراه بعيداً فى الصحراء .. ها هو يرقد تحت أقدام شجرة الدر المعاصرة ويرتمى فى أحضان النساء .

عصام السيد طه صالح . دمياط .

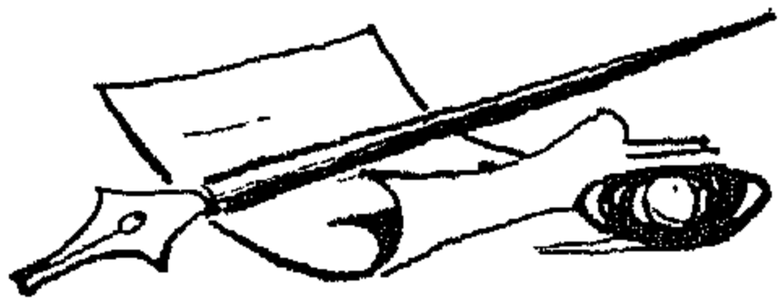

أصداء ..

□ علال بن بوشعيب . المغرب : يعقب على كتاب المفكر الهدام سلامه موسى « أحاديث إلى الشباب » وما فيه من دعوى لشرب الخمر وغيره .. ويا أخى إن تحريم الخمر ــ علماً وديناً ــ ليس محل شك ، ونشد على يدك فى ندائك برفض كل السموم الفكرية المماثلة

□ جمال كارم عبده المناوى ــ فارسكور : يعلق على صدور الحكم بحبس أحمد طه عضو مجلس الشعب السابق بتهمة إحراز مواد مخدرة وأنه سبق القبض على نفس المتهم بتهمة التجسس ، فيناشد الشعب أن يحسن اختيار ممثليه حتى ينفذوا شرع الله . ويقول ما خفى كان أعظم

□ عصام عبد الغفار شعلان ــ القاهرة فى عدد من الرسائل التى تتميز بالنظرة الموضوعية الثاقبة لأحوال المسلمين يدون اقتراحات هامة مثل . إقالة موسى صبرى جرجس واليس الملاخ وماجدة مهنا وأنيس منصور والأقلام الأخرى التى تفوح منها الرائحة الصهيونية . واستطلاع رأى القراء فى تطبيق الشريعة الاسلامية ومواجهة المسئولين بالنتيجة وفضح دور وكالات الأنباء العالمية فى تشويه الانتصارات الايرانية وإلغاء الكنائس التى تم بناؤها بدون ترخيص ويستنكر إعطاء ألف فدان فى وادى النطرون لعباد الصليب ويتساءل هل هناك جمعية إسلامية فى مصر حصلت على ألف فدان من الدولة .

□ محمد عبد الله ــ الزقازيق : يعتبر أن المصيدة مخالفة فيما تعالجه لخط المجلة ، ونحن ننوه إلى أن حماسك المتوهج المشكور أوقعك فى تصور سريع بعيد عن واقع مصيدة العدد ٢٣ ،

فالكاتب حين يتحدث عن الجماعات الاسلامية فالمفهوم ضمنيا انه يتحدث عن الجماعات الدينية الجادة والتيارات الاسلامية الصحيحة وليست التيارات المفتعلة التى تتزيا بزى الاسلام لضرب الحركة الاسلامية وتمييع دورها وهو ما عارضه مقال السلام عليكم فى ذات العدد .. ومن هذا المنطلق فلا تعارض ، أما وجوب عدم الاهتمام بأمر الأجهزة الاعلانية فلا يستطيع أحد أن ينكر مدى التأثير الفادح لهذه الأجهزة فى الحياة اليومية للناس ، أما الثناء على بعض البرامج فنحن أحوج ما نكون إلى تشجيع النبتات الطيبة حتى لا تعم الأشواك ومرة أخرى شكراً لحماسك .

ملتقى الاخـوة

- محمد زروق . ٢٠ عاما ــ طالب ــ المراسلة والقراءة الاسلامية .
SRI.LANKA-AKURANA-32,KURUGODA -S.H.M. ZAROOK -
- عبد الباقى عبد العال على . ٢١ سنة . طالب بعلوم الأزهر . الرسم والاطلاع .
ــ القاهرة ــ ١٦ حارة الروم ــ الدرب الأحمر .
- بلحاج محمد . طالب . جمع الطوابع والقراءة .
ــ الجمهورية الجزائرية . ولاية بسكره . سيدى خالد .
- محمد أحمد عبد العزيز غنيم . مراسلة مسلمى العالم والقراءة ــ طالب بحقوق عين شمس .
ــ ج.م.ع . بهتيم ٦ ش خلف البوستة .
- لعماره جمال عبد الناصر . ١٧ سنة . طالب . جمع الطوابع .
ــ الجمهورية الجزائرية . ولاية بسكره . سيدى خالد .
- ابراهيم عاشور بريش . طالب بمعهد بسيون الدينى الثانوى . علمى . المراسلة والقراءة .
ــ ج.م.ع. محافظة الغربية . بسيون . كفر جعفر .
- جاد ابراهيم حسين . ١٧ سنة . طالب . مراسلة مسلمى العالم وحفظ القرآن .
ــ ج.م.ع. سوهاج ــ البلينا . شارع التحرير . بواسطة الوالد ابراهيم حسين التاجر .

لوحة الشرف

على مدى العام الماضى سعدت المجلة بفيض رسائلكم المتفاعلة مع الأحداث والمقالات وكان أكثرها انتظاماً رسائل الأخوة الأصدقاء الذين نعتز بهم : د . مجدى على محمد سعيد ــ عز الدين الصعيدى ــ عصام شعلان ــ د . عماد الدين عباس ــ أمل رمضان محمد فهمى عبد العزيز ــ محمد وسعاد عبد الرحمن السحرتى ــ وفيق هانى ــ أحمد عبد المقصود عجيلة ــ هشام خليل ــ محمد قاسم .

ردود خاصة

□ حسان محمد الفيمى : مسجل الدراسات العليا بتجارة طنطا : تكبير حروف المجلة أمنية حققها هذا العدد .

محمد عبد العظيم عطيه . طب الأزهر : ربما كان الخطأ فادحا وخلقيا .

عبد القادر الحاج محمد . ماليزيا : أعيد إرسال العدد .

عبد المجيد محمد طه . سلامون : قصيدتك أكثر من جيدة .

□□ الأخوة الأصدقاء : التيجانى عثمان عباس ــ طالب سودانى ، عمر الشيخ مسلم ــ جامعة الزيتونية ، محمد يحيى عبدو ــ أنواكشوط ، أبو محمد ــ سلطنة عمان ــ شكراً لكم جميعاً .

بسم الله الرحمن الرحيم

شركة الشريف للإستثمارات

شركة مساهمة مصرية خاضعة لأحكام قانون الاستثمار رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٤

بعون الله وتوفيقه تم توقيع عقد تأسيس شركة الشريف للإستثمارات شركة مساهمة مصرية خاضعة لأحكام القانون ٤٣ لسنة ١٩٧٤ .

كما صدر قرار نائب رئيس الوزراء ووزير التخطيط والمالية والإقتصاد رقم ١٢٩ لسنة ١٩٨١ بشأن الترخيص بتأسيس شركة الشريف للإستثمارات .

أغراض الشركة

■ المشاركة فى تحقيق أهداف التنمية الإقتصادية والإجتماعية بتأسيس وإقامة المشروعات وتوظيف الأموال فى الأنشطة الواردة بالمادة ٣ من القانون رقم ٤٣ لسنة ١٩٧٤ المعدل بشأن نظام إستثمار المال العربى والأجنبى والمناطق الحرة .

■ للشركة فى سبيل تحقيق أغراضها أن تزاول نشاطها من خلال اتخاذها وضع الشركة القابضة التى تنشئ أو تتملك أو تدمج أو تساهم فى شركات جديدة .

■ للشركة فى سبيل تمويل إستثماراتها ومشروعاتها أن تستعين بكافة مصادر التمويل الأجنبية والمحلية المتفقة مع أحكام الشريعة الإسلامية والقانون

■ تلتزم الشركة فى كافة شئونها ومعاملاتها وأنشطتها بأحكام الشريعة الإسلامية.

رأس المال

١٥٠٠٠٠٠ (واحد ونصف مليون جنيه)
موزعة على ١٥ ألف سهم
قيمة السهم مائة جنيه

■ وقد قام المؤسسون بالإكتتاب فى رأس المال

■ وقد دفع المكتتبون ربع كامل القيمة الإسمية فى أحد البنوك المسجلة لدى البنك المركزى

المؤسسون

السادة أصحاب

١- مصانع الشريف للبلاستيك .
٢- المصانع المصرية للأدوات الكتابية .
٣- شركة مواد البلاستيك والكيماويات .
٤- المصانع المصرية للألياف الصناعية .
٥- الأسواق والمناطق الحرة المصرية .
٦- مصانع البتروكيماويات المصرية .
٧- المصانع المصرية للمواد الغذائية .

ومهما
يهدد
في أوله
رمضان
● إلى كل المستريحين على أرصفة الأحلام من دعاة الإسلام حتى يعرفوا أن التاريخ ليس قاعة إنتظار
● أن الإسلام لم يفتح بلاد الفرنجة بصناديق التبرعات
● إلى كل المستكبرين فى الأرض حتى يعرفوا أن الله أكبر وأنهم أضعف من الذباب وإن يسلبهم الذباب
شيئاً لا يستنقذوه منه ضعُف الطالب والمطلوب .
● إلى كل المستضعفين فى الأرض حتى يعرفوا أن الله يريد الإمامة لهم وأن الحق لهم ومعهم .
من كتاب الدكتور
عبد الله النفيسى

حين يحكم الإسلام

من سلسلة

« كتاب المختار الشهرية »

التى ستصدر بإذن الله عن دار المختار الإسلامى مع إطلالة القرن الخامس عشر الهجرى .

هذه الدار التى :

● رافقتكم طوال السنوات الماضية من أجل نشر إسلامى واع وملتزم .

● ولا زالت تقدم لكم « المختار الإسلامى » مجلة كل المسلمين .

مكتبة المختار الإسلامى

١٦ ش كامل صدقى بالفجالة ـ القاهرة

ت : ٩١١٣٧١ ص.ب. ١٧٠٧

المختار الاسلامى